# الهدف

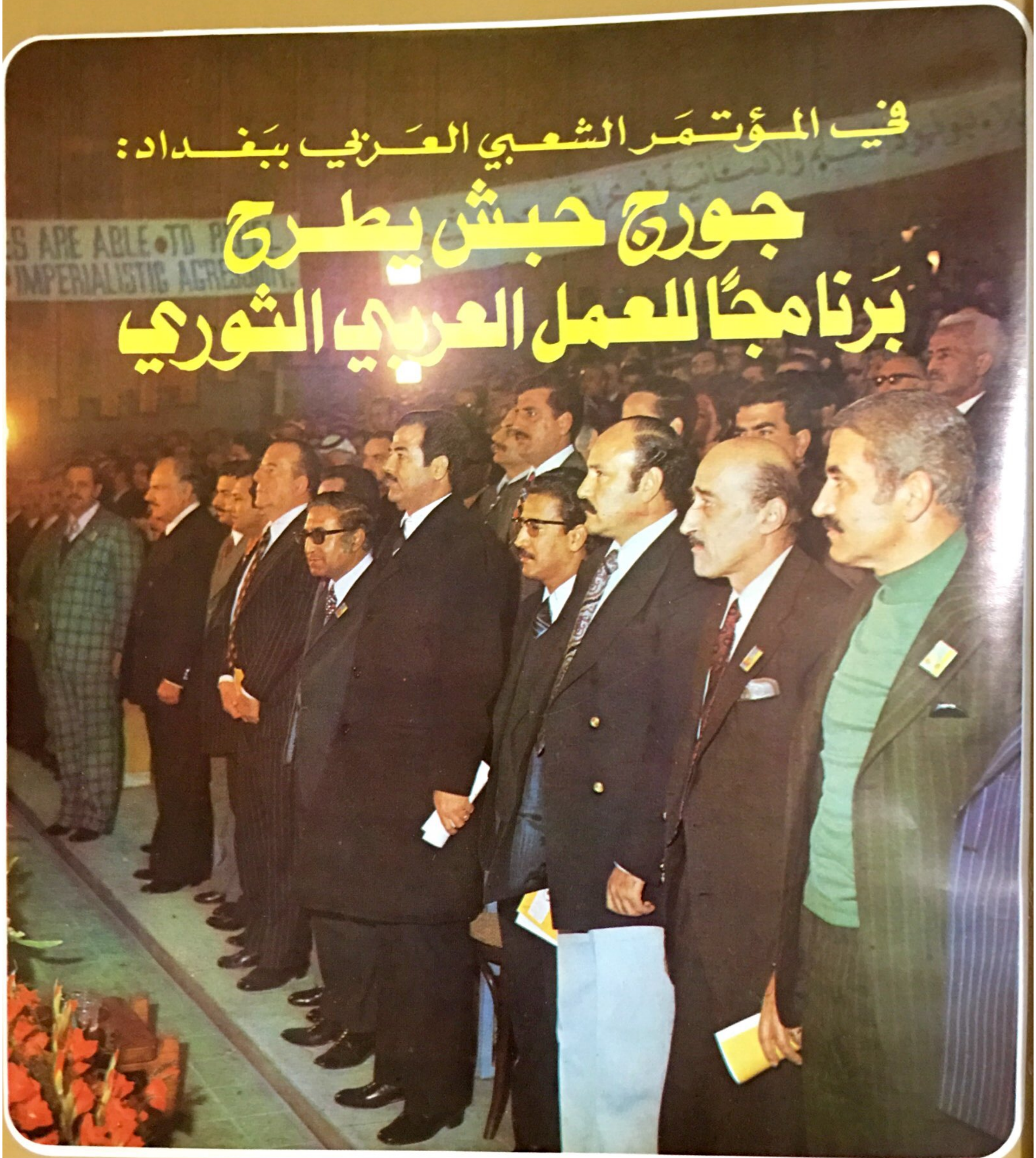
سياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

السبت ٨ شباط ١٩٧٥ — العدد ٢٨٩ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ قرشا — AL-HADAF — SAT. 8-2-1975 — No. 289 — VOL. 6


في المؤتمر الشعبي العربي ببغداد:

## جورج حبش يطرح برنامجاً للعمل العربي الثوري



المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٨ شباط ١٩٧٤
العدد ٢٨٩ - السنة السادسة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

**ثمن النسخة**

| | |
|---|---|
| لبنان | ٥٠ ق.ل |
| سوريا | ٦٠ ق.س |
| الكويت | ١٠٠ فلس |
| الاردن | ٧٠ فلس |
| عدن | ١٥٠ فلس |
| العراق | ٨٠ فلس |
| ج.م.ع | ٧٠ مليم |
| ليبيا | ١٠٠ درهم |
| السودان | ١٠٠ مليم |
| الخليج العربي | ١٠٠ فلس |
| المغرب | درهمان |

**الاشتراكات**

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٢٥ ل.ل – للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل – في العراق – الكويت والخليج – السعودية – اليمن – السودان – ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب ٧٥ل.ل – للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل – عدن ٧ دنانير – افريقيا – الولايات المتحدة – كندا – اليابان – باكستان – الصين – ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل – اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل – امريكا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



# تحية وبعد

## لنصعّد حملة المطالبة باطلاق سراح المعتقلين التقدميين من سجون سوريا

### الى الرئيس السوري حافظ الاسد

ارسلت الاتحادات الطلابية العربية في مدينة اشبيلية باسبانيا ، برسالة الى الرئيس السوري حافظ الاسد . يطالبونه فيها بالكف عن ملاحقة القوى الثورية الفلسطينية والسورية. وباطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين والسوريين . الذين يلاقون شتى انواع التعذيب .

وقالت الرسالة : اننا نطالبكم بالافراج عن كافة التقدميين والوطنيين وقيادات حركة المقاومة الفلسطينية ومناضليها المعتقلين في سجون نظام الحكم القائم في القطر السوري . ونطالبكم كذلك بالافراج عن الرفيق يوسف زعين .

١ – انصار حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » اشبيليا

٢ – رابطة الطلبة العرب الوحدويين الناصريين – اشبيليا

٣ – انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – اشبيليا

٤ – حزب البعث العربي الاشتراكي – اشبيليا

٧٥/١/١٤

### الى الرفيق حيان

لقد وصلت رسالتك الى الهدف ونحن اذ نقدر فيك هذه الروح الوطنية الصادقة ونشكر لك ثقتك بمجلة الهدف . التي تعبر عن هدف كل التقدميين والوطنيين في المنطقة العربية . فاننا نود ابلاغك انه بامكانك ارسال ثمن اشتراكك في الهدف على اقساط . فقط ارسل عنوانك الكامل حتى نستطيع تامينها لك .

« الهدف »

## الى قطب الاستسلام

وجه احد المواطنين العرب في احدى دول المهجر رسالة يخاطب فيها القطب المستسلم في قيادة منظمة التحرير ، ودعاة المرحلية في الثورة. فيقول :

« الى المتمرحلين فوق العادة . الذين استفاقوا من سباتهم العميق على ضجيج معطيات حرب تشرين .

الى المقنعين بالاستسلام بالعبارات الوطنية حينا والثورية احيانا اخرى.

الى هؤلاء الانتهازيين اليساريين الذين اتبعهم الطريق الذي لم يعتادو السير عليه ، والذين يطلبون من الاخرين الجلوس والوقوف معهم لانه خدش البرجوازية » .

الى هؤلاء اوجه بعض التساؤلات.

منذ اكثر من خمسين عاما كتب لينين :

« ان الامبريالية سوف تواجه ازمة وازمات اقتصادية خانقة وهذا يعني اقتراب انهيارها » ...

ترى لماذا لم يطلب لينين من الثوار ... الجلوس وانتظار مرحلة السقوط التي لا بد منها للامبريالية لاقامة الحكم الثوري على انقاضها ؟

وهكذا لم ينتظر الثوار في اليمن الديمقراطي . سقوط الامبريالية البريطانية لوحدها . وانما حملوا السلاح من اجل المشاركة في تقويض معالم هذه الامبريالية . ولم ينتظروا انسحاب بريطانيا مختارة حتى يقيموا سلطتهم الثورية . وانما عجلوا من خلال القتال في اقامة هذه السلطة الثورية .

وهكذا في فيتنام . ولعل البطولة المعجزة التي يواجه بها شعب فيتنام البطل الغزاة والعملاء لهو الضوء الذي يشع في عالم الفقراء اليوم مناديا بان مزيدا من الضربات للامبريالية هو وحده طريق التحرر والاستقلال . لعل ذلك الشعب هو المثل لكل المناضلين لماذا اذا لم يسترح الفيتناميون من هذا العناء ليناموا على مقوله .

ان هناك مراحل .. ام ان هوايتهم تحمل اعباء الاف الاف اطنان القنابل التي تساقطت فوق ارضهم واطفالهم . ام ترى انهم عديمون ، غير واقعيين لا ينتظرون سقوط الامبريالية . بضربات غيرهم ليصنعوا سلطتهم الثورية .

### الى الاخ زياد توفيق

– نقدر فيك روح الوفاء للجبهة الشعبية ولمبادئها الخالدة التي سوف تظل شعاعا يكشف حقيقة توجهات المستسلمين والمنحرفين في الساحة الفلسطينية والعربية . وفيما يتعلق باليد الحديدية التي تهدد بها منظمة التحرير الفلسطينية . فاننا لا نقول الا اننا سوف نظل مخلصين لاهداف الثورة الفلسطينية ولمنطلقاتها الاساسية في التحرير الشامل والكامل. ولن تعيقنا صيحات الاشباح الخاوية.

## هذه المجلة

١ – □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ – □ « ( يجب ان ) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

( لينين )

يواجه المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية في هذه الفترة موقفا حرجا في ظل عملية الترغيب والتهديد التي تمارس الان من قبل الحلف الرجعي العربي على المقاومة الفلسطينية .

## المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية يواجه احتمالين :

# إما أن يعلن خروج المنظمة من اطار التسوية فيربح القواعد والجماهير واما ان يرضخ للرجعية فينتهي في زوايا التاريخ المهملة..

## قيادة المنظمة تتعرض للترغيب والتهديد وهذا ما كان ممكناً لولا ارتباط خط القيادة بخط الرجعية العربية

**وعملية الترغيب والتهديد هذه ما كان لها ان تجعل من موقف المجلس المركزي حرجا لولا الخط السياسي الخاطىء الذي انتهجته قيادة منظمه التحرير الفلسطينيه منذ وقف اطلاق النار على الجبهات العربيه اذ ربطت قيادة منظمه التحرير الفلسطينية تحركاتها منذ وقف اطلاق النار ، ببرنامج عمل الحلف الرجعي السعودي المصري الساعي لتمكين الامبريالية من تنفيذ مخططاتها لترتيب اوضاع المنطقة بشكل يضمن للولايات المتحدة مصالحها في وطننا العربي ولاسرائيل وجودا معترفا به.**

الا ان تبلور الصورة بوضوح امام جماهير الشعب الفلسطيني وقواعد الثورة من ناحية والشوط الذي قطعته الرجعية والامبريالية في تنفيذ التسوية من ناحية اخرى وضع قيادة منظمة التحرير في موقع حرج : .. وضعها على مفترق طرق . فاما انتعلن ارتباطها بالمخطط الرجعي بشكل سافر وواضح واما ان تعلن خروجها من دائرة التوية نهائيا .

### رحلة كيسنجر وضغوط السعودية

فقد مهدت السعودية خلال الاسابيع الماضية لرحلة كيسنجر الجديدة الى المنطقة بهجمة مركزة على « المناطق الحارة » من وطننا وبذلت خلالها مئات الملايين من الدولارات لتعبد الطريق امام كيسنجر لانجاح مهمته . هذه المهمة التي عبر عنها وزير الخارجية الامريكية بقوله « انني متفائل من امكانية حل التعارض بين وجهتي النظر المصرية والاسرائيلية » .

اما عن حصة الفلسطينيين من هذه الهجمة الرجعية فقد مورس ضغط كبير بشكليه الترغيبي والتهديدي على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية للسير في الطريق الذي رسمته الرجعية باشراف الولايات المتحدة لمستقبل المنطقة .

فقد استقبلت السعودية بعض قادة المقاومة بدلا عن استقبال الوجوه التي تستقبلها عادة . ودفعت ثمانية ملايين دولار ونصف لمنظمة التحرير الفلسطينية لاول مرة .. اذ درجت العادة ان تدفع الاموال لجهة اخرى كما بدات جهات « تابعة لمصر » في الساحة الفلسطينية بالتحرك علنا تحضيرا لما سياتي .

**جاء هذا التمهيد على الصعيد الفلسطيني كي تضع الرجعية قيادةمنظمة التحرير في موقف الخاضع لرغباتها وهنا يصبح وضع قيادة منظمة التحرير حرجا .**

### المنظمة ... الى اين ؟

**لقد وضعت الضغوطات الرجعية منظمة التحرير امام خيارين لا ثالث لهما :**

الخيار الاول :

اما ان تعلن قيادة المنظمة انحيازها السافر الى المخطط الرجعي لفرض تسوية مذلة على جماهيرنا وبذلك « تكسب » بركات الرجعية العربية. و « تخسر » قواعد الثورة وجماهيرها وتنعزل كاي قيادة انحرفت عن الطريق السليم .

الخيار الثاني :

واما ان تتراجع عن مواقفها السابقة وتخرج من اطار التسوية الاستسلامية وتلتف مع بقية القوى الثورية حول برنامج سياسي رافض للتسوية محارب لها فتكسب قواعد الثورة وجماهيرها وتاييد الجماهير العربية و « تخسر » بركات الرجعية العربية .

### المجلس المركزي .. المطلوب قرار

لقد آن الاوان لاعضاء المجلس المركزي وحتى لاعضاء اللجنة التنفيذية ان يخرجوا من اطار التسوية الذي زجتهم بها التنظيرات الاستسلامية وبعض القيادات .

**فقد تبلور في الساحة الفلسطينية في الآونة الاخيرة اقتناع عام بضرورة الخروج من اطار التسوية وشق الطريق الثورية بنفس طويل يرى الامور واضحة وجلية .**

**والتفت حول هذا الموقف اغلبية قواعد الثورة وجماهيرها وقياداتها فالى متى تبقى اللجنة التنفيذية في دوامة البعد عن الصوره !!**

**ان التاريخ لا يرحم ! فما من قيادة كابرت في انحرافها الا وارتمت في زوايا التاريخ المهملة ..**

« الهدف »

# المقاومة الفلسطينية تصعّد عملياتها داخل الارض المحتلة

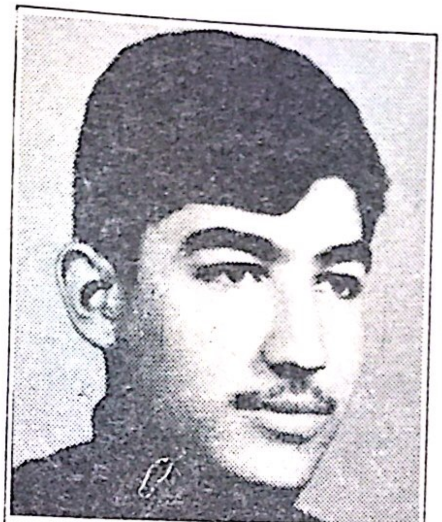
## الجبهة الشعبية تنفّذ سلسلة من العمليات في القدس
## البطل حسن اصلان نسف باصا اسرائيليا بجسده
## العدو الصهيوني يزعم انه اعتقل ٥٧ من اعضاء الجبهة الشعبية في قطاع غزة

شهدت الارض الفلسطينية المحتلة وبالذات منطقة القدس تصاعدا ملحوظا لضربات رجال الثوره الفلسطينية ، وقد قام احد ابطال الجبهة الشعبية ، بتفجير نفسه داخل احد اتوبيسات العدو بتاريخ ١-٢-٧٥ ، ادى هذا العمل الثوري الى مقتل وجرح ١٢ من المستوطنين الصهاينة وقد اصدرت الجبهة الشعبية بلاغا بهذه العملية جاء فيه :

انسجاما مع الخط السياسي الثوري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المتمثل بـ :

- رفض التسوية الاستسلامية ومقاومتها واحباطها .
- التمسك باستمرار الثورة وتصعيدها
- الالتزام بالكفاح الشعبي المسلح ضد الكيان الصهيوني الفاصب ، طريقا لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

وبناء على الاوامر الصادرة من قيادة الداخل قام الرفيق البطل حسن حسين اصلان مساء السبت ١-٢-١٩٧٥ ، بتنفيذ العملية الانتحاريه الجريئة في القدس .. حيث فجر الرفيق نفسه في احد الباصات التي كان بين ركابها عدد من الضباط والجنود الصهاينه .



الشهيد حسن حسين اصلان
من مواليد القدس ١٩٥٥
التزم بالجبهه الشعبية عام ١٩٧٠

وقد ادى ذلك العمل الانتحاري البطولي الى اصابه ١٢ شخصا اسرائيليا بين عسكري ومدني .

وقد استشهد الرفيق المناضل حسن حسين اصلان ، بعد ان ادى مهمته ، وانضم الى ركب الشهداء الابطال الذين يسقون طريق تحرير وطنهم بالغالي من الدماء الزكيه .

● وفي الليلة نفسها، قامت مجموعة اخرى من ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزرع عبوة ناسفة ، في احد بنايات القدس الضخمة ( زعم العدو انه تمكن من اكتشافها وتعطيلها ) مع انها في الحقيقة قد انفجرت وانزلت بالعدو خسائر مادية وبشرية كبيرة .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، تؤكد في هذه المناسبة ، ان هذا الطريق ، طريق الكفاح الشعبي المسلح ، هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين كل فلسطين ، وتعاهد الجماهير الفلسطينية والعربية ، على مواصلتها وتصعيدها حتى النصر والتحرير . وان كل قوى العدو الصهيوني الامبريالي الرجعي ، وكل قوى الاستسلام لن تستطيع وقف مسيرتنا الثورية الظافرة ..

**النصر لجماهيرنا المقاتلة**
**والخلود لشهدائنا الابرار**

هذا وقد اصدرت الجبهة الشعبية البلاغ الاتي حول مسؤوليتها عن العمليات التي جرت مؤخرا في القدس قالت فيه :

**بناء على الاوامر الصادرة من قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قامت مجموعة الشهيد خالد ابو عيشة بتنفيذ سلسلة من العمليات في منطقة القدس .**

وكانت هذه المجموعة قد تلقت امرا بالبدء في عملياتها في الخامس والعشرين من شهر كانون الاول ١٩٧٤ .

ولقد نفذت هذه المجموعة عملياتها بنجاح تام فقامت بالقاء قنابل على باصات السياح في القدس وعلى تجمعاتهم قرب حائط المبكى .

كما قامت بزرع العديد من العبوات الناسفة في الباصات والمحلات العامة .

ولقد توج الرفيق حسن حسين اصلان الاعمال البطولية لهذه المجموعة بتفجير نفسه في باص مليء بالجنود والمدنيين الاسرائيليين .

وتتابع مجموعة الشهيد خالد ابو عيشة تنفيذ عملياتها بنجاح اقلق العدو واربكه .

ورغم الاعتقالات الواسعة التي شملت المئات من ابناء القدس فقد فشل العدو في وقف نشاط هذه المجموعة .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي عاهدت جماهير الامة العربية بتصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني داخل الارض المحتلة ، وخارجها ستستمر في توجيه ضرباتها للعدو .

ارض فلسطين ستتحول الى جحيم للصهاينة على ايدي ثوار فلسطين .

## اعتقالات بالجملة في قطاع غزة

وقد شهدت الاراضي العربية المحتلة تصاعدا ملحوظا للعمل الثوري الفلسطيني ، حيث استطاعت خلايا الداخل المقاتلة توجيه مجموعة كبيرة من الضربات العسكرية للقوات الصهيونية ولمؤسساته ، وقد تركزت هذه الضربات داخل مدينة القدس، مما اثار موجة من الشك والاضطراب لدى قوات الاحتلال جعلها لا تذيع تفاصيل ما يحدث خوفا من ازدياد انهيار معنويات المستوطنين الصهاينة .

هذا وقد اعترفت قيادة العصابات الصهيونية بازدياد النشاط الفدائي رغم كل الاجراءات الامنية الصارمة التي تتخذها تلك القيادة . ومع ازدياد ضربات المقاومة الفلسطينية تزداد في الوقت نفسه نظرة التشاؤم على وجوه المستوطنين الصهاينة من اثار تصاعد وتنامي حركة المقاومة الفلسطينية الرافضة للحلول التصفوية والاستسلامية داخل الاراضي المحتلة . والسلطات الصهيونية تدرك قبل غيرها ان الثوار داخل الاراضي المحتلة يعبرون بكل تطلعاتهم وضرباتهم عن توجه ونهج الثورة الفلسطينية السليم .

وما حدث في مدينة القدس حدث في منطقة قطاع غزة ، فقد صعدت خلايا الداخل المقاتلة في قطاع غزة مواجهتها لسلطات الاحتلال الصهيوني . فقامت على امتداد يومين متتاليين بالاشتباك مع قوات الاحتلال في منطقة غزة . وقد اعترفت العصابات الصهيونية وقتها ان سيارة عسكرية واحدة قد احرقت ، وقد تواردت بعض الانباء من القطاع الصامد ، تؤكد ان كل ما ذاعته السلطات العسكرية الصهيونية هو محض كذب ، حيث تكبد العدو خسائر فادحة من جراء هذه المعارك . وعلى اثر تصاعد ضربات المقاومة قامت العصابات الصهيونية بشن حملة من الارهاب البربرية ضد سكان قطاع غزة . اعترفت باعتقال ٨٠ شخصا متهمة اياهم بالعمل في منظمات المقاومة الفلسطينية . وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان من بين المعتقلين ٥٧ من اعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والباقي من منظمة فتح .

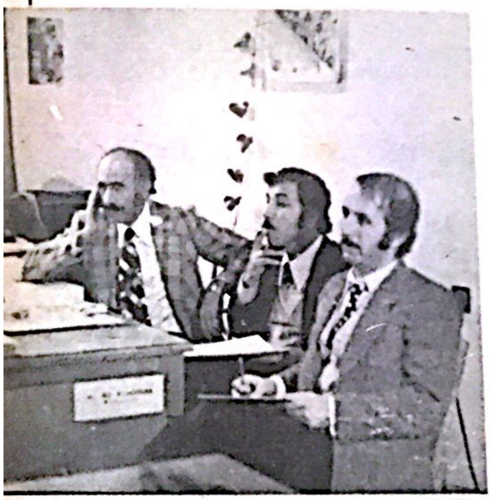
وفي مدينة القدس حدث انفجار في احد باصات شركة ابجد اعترف العدو انه ادى الى تدمير الباص تدميرا تاما الا ان العدو لم يذكر خسائره . وعلى اثر انفجار هذه العبوة قامت حملة من التفتيش في كافة انحاء المدينة واعلنت انها قد اكتشفت عبوة اخرى في احد الاتوبيسات مما ادى الى انتشار موجة من الذعر والهلع لدى المستوطنين الصهاينة .

ان السلطات الصهيونية العسكرية ، لن تستطيع ان توقف هجمات الثوار الفلسطينيين داخل الاراضي المحتلة ، رغم كل اساليب الارهاب والبطش التي تستخدمها السلطات الصهيونية ، ضد جماهيرنا وشعبنا بل بالعكس فكلما اشتدت حملات الارهاب الصهيونية ضد شعبنا فان ثوار الداخل سيكيلون لها الصاع صاعين . فضربات الثورة الفلسطينية لن تكون ردا على ضربات العدو الارهابية ، وانما هي استمرار لخط الثورة وتصاعدها داخل الاراضي المحتلة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني .

# اضراب موظفي الوكالة :

## مطالب الموظفين العادلة في وجه تهرب الادارة واغراقها النعم على الاجانب ..

**صباح الخميس ٣٠ كانون الثاني الماضي بدا موظفو الرئاسة المحليون في وكالة هيئة الامم المتحدة ، اضرابا مفتوحا ، اتخذ بقرار اجماعي في الجمعية العمومية التي ضمت ٢٩٦ موظفا والتي عقدت صباح نفس اليوم . وقد شمل جميع مكاتب رئاسة وكالة الغوث وجميع مكاتب الاونروا في لبنان .**



ابو الطيب مع الموظفين

« لم نعلن الاضراب الا بعد ان اجرينا دراسات تفصيلية حول كل مطلب من مطالبنا ، وبعد ان اجرينا سلسلة طويلة من الاتصالات مع المسؤولين المعنيين في الوكالة » . هذا ما قاله احد المسؤولين في لجنة متابعة الاضراب واضاف : « مطالبنا عامة وتشمل كل الموظفين العرب وقطاعات واسعة من الموظفين وليست خاصة كما تحاول ان تصورها الوكالة في محاولة منها لضرب تحركنا وعزلنا عن القطاعات الشعبية الفلسطينية الاخرى . نحن نطالب باجور موازية وتستحقها خدماتنا كما هي الحالة بالنسبة لموظفي منظمات الامم المتحدة الاخرى » .

وقد كانت اللجنة التنفيذية لجمعية الموظفين المحليين بالوكالة قد اجتمعت بـ « جون بروين » مدير قسم الذاتية والشؤون الادارية ، للوقوف منه على اخر التطورات بالنسبة للمطالب الخاصة بموظفي رئاسة الاونروا ، وعلى راسها علاوة التعليم ، حيث كانت اللجنة قد قدمت له دراسة بهذا الشان خلال تموز الماضي ١٩٧٤ ، لكن الوفد لم يصل معه الى اي نتيجة ، سوى التسويف والوعود .

### وفيما يلي اهم الاسباب الموجبة والمباشرة لهذا الاضراب كما جاءت في البيانات التي وزعت :

● لما كانت الرواتب والعلاوات في الاونروا منذ مدة طويلة ولا تزال نوعا من الالاعيب ، ولما كانت ادارة الوكالة قد تباطأت بشكل غير معقول في الاجابة على مطالب الموظفين المحقة والتي قدمت للادارة منذ مدة بعيدة ، وبالرغم من اعتراف الادارة ضمنا بحالة اليأس والتذمر الشديدين لدى الموظفين المحليين ، وبالرغم من اعلامنا اياها في عدة مناسبات عن احتمال تفجر الوضع بين موظفي الرئاسة ، فان المسؤولين فيها لا يزالون يعللون التاخير في الاجابة على طلبات الموظفين المحقة بانهم لا يزالون يدرسونها او يخططون لدراستها وان ذلك يحتاج الى مزيد من الوقت غير المحدد .

ولما كانت تكاليف التعليم بحسب الدراسات التي قمنا بها سابقا والتي وزعت اللجنة التنفيذية نسخا منها للموظفين – توازي اكثر من ٢٣ ٪ من داخل الموظف في الرئاسة ، ولما كانت هذه التكاليف بهذا الشكل الهائل تصيب الموظف المحلي في لبنان بشكل خاص ولا تصيب الموظف في البلدان الاخرى بمثل هذه النسبة الكبيرة ، ولما كان مؤشر المعيشة في لبنان قد ارتفع خلال سنة ١٩٧٤ بمعدل ١٥ ٪ حسب دراسات النقابات العمالية في لبنان مما يزيد وضع الموظف المالي المتدهور سوءا على سوء .

لهذه الاسباب ولكثير غيرها قررت الجمعية العمومية الاضراب المفتوح مع البقاء في مراكز العمل .

اما الطلبات التي من اجلها يضرب الموظفون فهي التالية :

١ – رفض تحميل موجودات صندوق التوفير ، ماضيا وحاضرا ومستقبلا ، اية خسارة ناتجة عن انخفاض اسعار العملات الاجنبية ( التي تودع بها اموال الصندوق ) لان ليس للموظفين المحليين يد في ادارة اموال هذا الصندوق ، علما بان طريقة ادارة موجودات هذا الصندوق او استثماره هي من مسؤوليات ادارة الوكالة .

ومن المعروف ان صندوق التوفير هذا هو الضمان الوحيد لموظفي وكالة الاغاثة ولا يوجد الى جانبه اي مصدر اخر قد يستفيد منه الموظف لدى تركه الخدمة كما هو معمول به في مؤسسات هيئة الامم

◄◄



المتحدة كافة ، او كما هو مطبق على زملائنا الموظفين الدوليين .

٢ — تعديل سلم الرواتب من حيث الدرجات والمرتبات بشكل يتماشى مع التضخم المالي المتزايد والازدياد الحاد في الاجور في مختلف القطاعات ، علما بان سلم الرواتب الحالي لم يطرا عليه تعديل اساسي منذ سنة ١٩٦٠ .

٣ — اضافة علاوة غلاء المعيشة المعطاة للموظفين حاليا الى الراتب الاساسي ، واقرار علاوة غلاء معيشة جديدة تتناسب مع الارتفاع الحاد في مؤشر غلاء المعيشة في لبنان .

٤ — اقرار منحة تعليم لاولاد الموظفين المحليين تتناسب مع الدراسة التي قدمتها اللجنة التنفيذية الى الادارة وذلك للتخفيف من اعباء تكاليف التعليم المرتفعة . ونلفت النظر هنا الى ان ادارة الوكالة ، خلافا لما هو متبع في القطاعات العامة والخاصة ، لا تدفع اي بدل تعليم لابناء موظفيها .

٥ — تعديل تعويض نهاية الخدمة على اساس دفع راتب شهر عن كل سنة خدمة ، علما بان النظام الحالي للوكالة يجعل الحد الاقصى ثمانية اشهر حتى للذين بلغت سنوات خدمتهم اكثر من عشرين عاما .

## مبررات الادارة :

ان رد ادارة الوكالة على هذه المطالب ينحصر بعدم توفر الاموال اللازمة احيانا ، او ان هذه المطالب تحتاج لوقت طويل لدراستها احيانا اخرى ، او لعدم وجود عدد كاف من الموظفين لاعداد ما يلزم من جمع معلومات واحصاءات متعلقة بهذه المطالب وغيرها من الاعذار المرفوضة .

وحتى تبرهن الادارة عن «الحسن» نواياها بالنسبة لمطالب الموظفين المحليين ، وحتى تقدم البرهان عن « عدم وجود الاموال الكافية » ، منحت موظفي هيئة الامم الدوليين ومن هم في لبنان بالذات امتيازات عديدة ابتداء من هذا العام كتعديل سلم الرواتب ورفع الاساس بمعدل ٦ ٪ . زيادة تعويض العائلة بمعدل ٥٠ ٪ . رفع علاوة غلاء المعيشة . بعد كل هذا ، من يصدق انالعجز المالي هو وراء عدم اعطاء الموظفين المحليين مطالبهم المحقة ؟ وكيف توفر الاموال للموظفين الاجانب ولا تتوفر للموظفين المحليين ؟.

ان ادارة الوكالة انطلاقا من دورها في طمس شخصية شعبنا ، تقوم بضرب الكفاءات الفلسطينية الموجودة بكثرة من خلال فرض الوصاية عليهم من قبل الخبراء الاجانب حتى الذين هم دون مستوى الخبراء العرب في نفس الحقل ، حيث ياخذ الخبير الاجنبي اضافة لكافة الامتيازات ، اجرا يضاهي ٣ اضعاف اجر الخبير العربي حتى ان اجر السائق الاجنبي يضاهي راتب خبير عربي في شؤون التربية والتعليم .

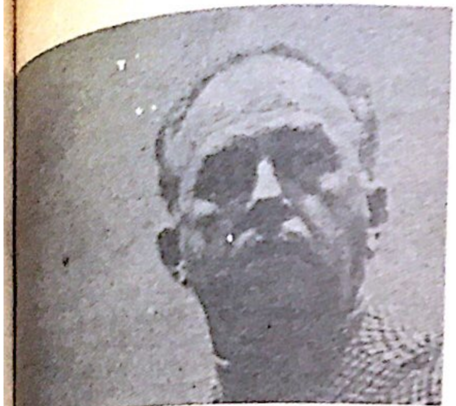
الان ، تحاول الوكالة ربط تحقيق المطالب بضرورة تخفيض خدماتها للاجئين الفلسطينيين ، في محاولة منها لتاليب جماهير الشعب الفلسطيني على المضربين، واظهار مطالبهم على انها خاصة جدا وتاتي على حساب مصلحة الشعب الفلسطيني .

والسؤال الذي يطرح نفسه مؤخرا ، لماذا لا تتذكر الوكالة تخفيض خدمات اللاجئين عند حساب رواتب كبار الموظفين الدوليين ولا تتذكر حكاية العجز المالي عند هذا الحساب ؟

### عجز الاونروا المصطنع بالارقام

١ — وضع الموازنة العامة كما هو مخططا لها من الادارة لسنة ١٩٧٤ بتاريخ ١ شباط ١٩٧٤ عجز ١،٠٢٢،٠٠٠ دولار في اول العام .

٢ — وضع الموازنة العامة كما ظهر في اخر سنة ١٩٧٤ فائض ١،٣١٧،٠٠٠ دولار .



رابين : نعم لجنيف

# استقالة اهرون

ردا على سؤال حول الصلة بين توقيف استقالته وبين الاحداث المرتقبة لدى قدوم كيسنجر للمنطقه ونشر تقرير اجرانات ، اجاب وزير الاعلام الاسرائيلي اهرون ياريف قائلا : « الصلة الوحيدة هي انني بعد نضوج وجهة نظري وبعد ان اصبحت جاهزا لاتخاذ قرار الاستقالة ، فكرت ان من الافضل ، ان اتخذ هذه الخطوة قبل ان تدخل الحكومه بسلسلة من المباحثات الجدية والمهمة في فترة مصيرية بالنسبة لدولة اسرائيل » .

# المقاطعة العربيّة والرجعيّات النفطيّة

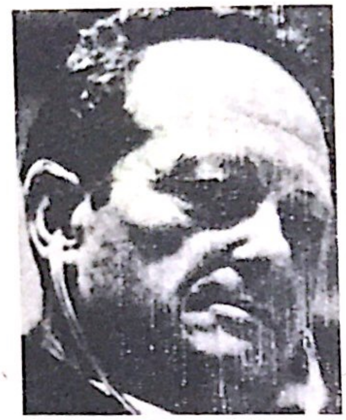
في الوقت الذي يشهد فيه النظام الامبريالي ازمة تضخم حادة ، تسعى الشركات الاميركية لاقامة مصالح وعلاقات مع السوق العربية التي تضمن لها مليارات الدولارات ، كما تسعى هذه الشركات لاقامة علاقة سرية للغاية مع اسرائيل .

وقد وردت عدة تقارير مؤخرا اذيعت في اذاعة العدو مفادها ، ان السيارات في مصانع فورد تتكدس ، لذلك قام مدير الشركة بزيارة للسعودية والكويت وابو ظبي ، ولم يشعر حسب قوله بوجود قائمة سوداء او مقاطعة على بضائعه ، على الرغم من تعاون الشركة مع اسرائيل .

وسأل مراسل « نيويورك تايمز » احدى مديري مصانعشركة «ريتيون» للصلب التي تنتج مركبات صواريخ هوك ، حول الوضع الجديد لديهم ، وكان الرد : « اننا نمر الان بحالة دقيقة وحساسة بتسويق منتجاتنا ، على الرغم من صفقة للسعودية بمبلغ نصف مليار دولار ، وعلينا ان نستوعب هذه الحالة . **واذا كشفت لك كيفية تصرفاتنا بعلاقاتنا التجارية مع اسرائيل والدول العربية ، فان الامر سيكون بمثابة عملية انتحاريه لشركتنا »** .



بيريس : لا للانسحاب



الون : نعم للانسحاب



ياريف : نعم لمنظمة التحرير



ابا ايبان : نعم لمنظمة التحرير

# ياريف والخلافات داخل الحكومة الاسرائيلية

## ■ رابين يبعث فكرة عقد مؤتمر جنيف

## ■ والولايات المتحدة تدعو اسرائيل للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية

ان استقالة اهرون ياريف من وزارة رابين ، وفي هذه الفترة بالذات ، تطرح الوضع الحكومي الاسرائيلي برمته على بساط البحث . والذي يبدو من خلال كلام ياريف ان هناك خلافا كبيرا بين ياريف ورابين حول موضوعات هامة منها مسالة الفلسطينيين، ومسالة الانسحاب من سيناء ... الخ . وعلى ضوء مناقشتنا للاسباب التي ادت الى استقالة ياريف ، لا بد من العودة الى مسالة الاعلام الاسرائيلي وتقصيره خلال حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، وبعدها .

### التقصير الاعلامي خلق وزاره الاعلام !

كان الاعلام الاسرائيلي من بين الاجهزة التي اتهمت بالتقصير خلال حرب تشرين سواء في الداخل او الخارج . وقد اضطرت غولدا مائير الى اتخاذ قرار بانشاء وزارة اعلام ، تولى مهماتها اهرون ياريف . وما لبث ان نشب خلاف بين الوزارة الجديدة ، ووزارة الخارجية حول صلاحيات الوزارتين بالنسبة للاعلام ، وتم بعد تدخل مباشر من رابين ، الوصول الى تنسيق بينهما بعد سلسلة من الاجتماعات ضمت كبار المسؤولين في الوزارتين . لكن بالرغم من الاتفاق ، فقد اورد ياريف في كتاب استقالته سببين رئيسين دفعاه على حد قوله للاستقالة وهما :

« الاول هو ان الحكومة لا تعمل بادوات ملائمة، فهي لم تقبل توصياتي وتوصيات الوزير يعقوبي لتحسين عملها ولجانها ، وحتى اليوم لا توجد لجنة وزارية لشؤون الامن .

اما السبب الثاني فهو ان لا حاجة لوزير اعلام، ويجب تطبيق توصيات لجنة العاد بليد لعام ١٩٦٩، الذي ورد فيه ان قضايا الاعلام ينبغي ان تسلم لموظف كبير ، وليس لوزير، وان يكون هذا الموظف خاضعا لرئيس الحكومة » .

واعرب ياريف خلال حديثه للاذاعة الاسرائيلية ، عن نقمته من عدم تحسن الوضع الحكومي قائلا : « كل وزير يعبر عن رايه السياسي بصورة حرة ، دون ان ينسق مع وزير الاعلام ، واذن لا حاجة لوزير الاعلام » .

ان ما يلفت النظر في استقالة ياريف هو دوافع الاستقالة وتوقيتها . وقد يكون من المحتمل ان تكون الخلافات حول صلاحيات وزارة الاعلام ، من جهة ، وعدم انشاء لجنة وزارية لشؤون الامن من جهة ثانية من اسباب استقالة رابين ، الا ان الاسباب المباشرة والهامة التي دفعته للاستقالة هي اسباب مرتبطة بصورة رئيسية بالخطوات الجارية الان لتوقيع تسوية جزئية مع مصر ، الامر الذي عكس الخلافات القائمة بين وزراء حكومة رابين ، وتفجر بالتالي باستقالة ياريف .

### الموقف الاسرائيلي من التسوية

« هناك اسباب عميقة ذات جذور مهمة وعريقة وراء استقالة الوزير ياريف » هذا ما قاله عضو الكنيست سيمحا ايرليخ ( ٢٩—١—٧٥ ) للاذاعة الاسرائيلية في معرض تعليقه على قرار ياريف . ومما لا شك فيه ان الاسباب الهامة التي تحدث عنها ايرليخ ، قد بدأت تظهر شيئا فشيئا من خلال تصريحات الوزراء وكبار المسؤولين الاسرائيليين . ففي الوقت الذي كان فيه الون يزور واشنطن ، ويطلق التصريحات المتفائلة ، عن امكان الدخول في مفاوضات جادة مع مصر ، ارتفعت الاصوات داخل الحكومة الاسرائيلية وخارجها تتهم الون بتجاوز ما فوضته الحكومة به .

وكان دان مرغليت قد كتب في هآرتس ( ١٩—١—٧٥ ) نقلا عن مصادر اميركية ان : « الون لم يقدم مشروعا معتمدا من الحكومة ، ولم يطلب ، عن قصد ، موافقة رسمية على مشروعه ، وانما تقدم بمقترحات جديدة » ، كانت قد بحثت في « المطبخ الحكومي » ، ونقل مرغليت عن صحيفة « نيويورك تايمز » قولها « ان موقف الون يعكس الوضع السياسي الدقيق في الحكومة الاسرائيلية ، وعدم الاتفاق داخلها حول كيفية الاستمرار في المفاوضات » . واضاف مرغليت « ان الون اكد للاميركيين ان باستطاعتهم اخبار المصريين انه «ليس هناك تصلب اسرائيلي بالنسبة للانسحاب» .

ان الوضع السياسي الدقيق داخل الحكومة الاسرائيلية الذي اشارت اليه « نيويورك تايمز » يتخذ الشكل التالي . فالوزراء غليلي ويعقوبي وهليل ، شاركوا شمعون بيريس في نقده لتصريحات الون في واشنطن . وعلى ما يبدو ان يتسحاق رابين رئيس الوزراء يشارك الى حد ما هؤلاء الوزراء في مواقفهم . والخلاف الحاصل بين الون وياريف من جهة ، ورابين وبيريس وبعض الوزراء من جهة اخرى ، تتداخل فيه عدة عوامل منها الموقف من الولايات المتحدة ، ونسبة الانسحاب من سيناء ، وفائدة سياسة « الخطوة خطوة » الخ .

وبنظرة على مواقف بيريس ورابين بصورة خاصة، نرى ان « الضغط » الاميركي ، الذي يمارس على اسرائيل ، مباشرة عن طريق المحادثات ، وغير مباشرة عن التلكؤ في تقديم الدعم الاقتصادي والعسكري ، قد ادى الى ازدياد الخلافات داخل الحكومة من جهة ، وظهور دعوة لتبني فكرة بعث مؤتمر جنيف قبل ان تجد اسرائيل نفسها « بلا

**الفلسطينية الى جنيف فان ذلك يعني انها غيرت ايديولوجيتها ، اذ ان من الضروري ان تجري المفاوضات في اطار قراري الامم المتحدة رقم ٢٤٢ ، و ٣٣٨ اللذين يؤكدان رسميا سيادتنا )) .**

ويقف ناحوم غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي في نفس الموقف مع ابا ايبان في دعوته للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وقد اكد على هذه المواقف في اكثر من مقال ومقابلة صحفية، ويعتبر غولدمان ان سياسة (( الخطوة خطوة )) لن تؤدي الى شيء ، ويطالب مع ابا ايبان ، منضما بذلك الى جوقة المستسلمين في منظمة التحرير الفلسطينية ، بعقد مؤتمر جنيف للسلام .

## الموقف الامريكي : اعترفوا بمنظمة التحرير :

في عرضنا اعلاه لمواقف المسؤولين الاسرائيليين على اختلاف اتجاهاتهم ، يتضح لنا ان الاتجاه الاميركي الحالي يتركز حول نقطة مركزية ، وهي دعم سياسة (( الخطوة خطوة )) التي يتبعها كيسنجر، وما سيترتب على هذه السياسة من زيادة النفوذ الاميركي في المنطقة وضرب للتحالف السوفياتي — العربي . ونتيجة للتطورات الاخيرة على صعيد الحكومة الاسرائيلية سواء استقالة ياريف ، او تصريحات بيريس ورابين ، قالت صحيفة (( جيروزالم بوست )) في نبأ من واشنطن ان الولايات المتحدة قلقة من جراء عدم اهتمام اسرائيل الكافي بسياسة الحل خطوة فخطوة . ومن جهة اخرى تصاعدت (( النقمة )) الاميركية في الصحف وفي كلام كبار المسؤولين ، نتيجة لمواقف الحكومة الاميركية في الصحف وفي كلام كبار المسؤولين ، نتيجة لمواقف الحكومة الاسرائيلية .

وكان اول من بدأ الحملة الشيخ شارلز بيرسي الذي زار المنطقة مؤخرا ، وعاد الى الولايات المتحدة معلنا عن شكه في ان يصادق الكونغرس بسهولة على مساعدات لاسرائيل تزيد على مليار دولار كما طلبت . ودعا بيرسي والشيخ جيمس ماكلور اسرائيل لمفاوضة منظمة التحرير الفلسطينية والقبول بدولة فلسطينية في الضفة الغربية والقطاع واضاف بيرس في حديثه عن ((واقعية عرفات )) الامر الذي اغضب رؤساء الجاليات اليهودية، مما اضطر المنظمة الصهيونية لنشر اعلان على صفحة كاملة في (( نيويورك تايمز )) يدين سياسة كيسنجر .

وقد بدات في الظهور مؤخرا سلسلة من المقالات الاميركية تطالب اسرائيل بالاعتدال بالنسبة لاراضي العرب ، وبالنسبة للمساعدات الاميركية . وتساءلت المصادر الاسرائيلية (( يصعب معرفة ما اذا كان هناك من يوجه كتاب هذه المقالات )) .

ومثال على هذه المقالات ، المقال الذي نشره جيمس رستون من محرري (( نيويورك تايمز )) بعنوان (( من هم اصدقاء اسرائيل ؟ )) والذي دعا فيه اسرائيل لاظهار موقف اكثر اعتدالا ، وتقديم تنازلات، وعدم المطالبة بامور مبالغ فيها . وتساءل رستون : (( اراضي من احتلت في الحرب اراضي اسرائيل ام اراضي العرب ؟ ومن هم اصدقاء اسرائيل ؟ اولئك الذين يضغطون عليها لاعادة المناطق التي احتلت بالعدوان ؟ ام اولئك الذين يضغطون عليها للاحتفاظ بجميع الاراضي ؟ )) .

## المنظمة مطلوبة وهذا موقف امريكا :

لا يمكننا عزل الحديث الدائم في الصحف الاميركية عن ضرورة اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضات السلام القادمة ، وعن (( الاعتدال )) الذي يبديه انور السادات في سياسته ، وعن مسيرة التسوية الكيسنجرية التي تطبخ حاليا . فالولايات المتحدة الاميركية والرجعية السعودية تريد اشراك منظمة التحرير في محادثات السلام القادمة ، لذلك نلاحظ التلويح بالمقالات (( المؤيدة للحق العربي )) التي تصدر يوميا في الصحف الاميركية ، داعية اسرائيل من جهة للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وداعية المستسلمين من جهة اخرى الى عدم شن العمليات العسكرية وانتظار المرحلة القادمة. من هنا كان تاكيد السادات لمجلة ((الفيغارو)) الفرنسية ، ان امريكا ستعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية قريبا .

ولا تقتصر مسالةالاعتراف على الولايات المتحدة فحسب ، بل ستصل الى كافة الدول السائرة في فلك السياسة الاميركية ، لذلك يمكننا تفسير موقف المستشار الالماني هلموت شميت في مقابلته مع صحيفة (( لوفيغارو )) الفرنسية ، الذي قال : (( طالما ان منظمة التحرير الفلسطينية لم تتخذ موقفا واضحا حول نقطتين ، هما وجود اسرائيل ضمن حدود آمنة ، والتخلي عن اعمال الارهاب ، فلا يمكنني ان اضمن اشراك منظمة التحرير في الحوار العربي — الاوروبي )) .

لقد طرحت استقالة اهرون ياريف من وزارة الاعلام عدة تساؤلات امام بنحاس‌ورابين ، الذي يواجه حاليا مسالة اتخاذ قرار بشان الانسحاب من سيناء من جهة ، والاعتراف في المرحلة المقبلة بمنظمة التحرير الفلسطينية من جهة اخرى . ومما لا شك فيه ان هذين القرارين سيحدثان خلافات عميقة بدات تباشيرها بين الوزراء ، وفي الكنيست. وفي هذه الحالة سوف لا يكون امام رابين سوى اللجوء الى انتخابات جديدة .

---

شارون ، من انه يجب السماح في ظروف خاصة ، لقائد في الميدان ، يرفض اوامر تلقاها من قائده ، فأكدت اللجنة انها توافق العميد شارون في الرايحول هذا الموضوع، وتعتقد بأن ذلك لا يخالف مبادىء الطاعة العسكرية .

واضاف التقرير انه يمكن ان تقع حالات خاصة قليلة جدا ، يعتقد فيها احد القادة بأن الامر الذي تلقاه لا يتلاءم مع الظروف ، ويؤمن بأنه لو كان الضابط الذي اصدر الامر في الميدان ، لما اصدره بتاتا . وتحدث التقرير عن موضوع عمليات الجيش الاسرائيلي لصد التقدم العربي ، واعترف بأن عامل المفاجأة اثر على المقاتلين وعلى ادارة الحرب في المراحل الاولى من القتال .

---

### ابن الـ ... في (( المحرر ))

**حين تسمع في الاخبار ، ان شيخا عربيا من سكان الجليل ، يصرح لمراسل اجنبي انه لن يهاجر وسيبقى فوق‌صدور الاسرائيليين رغم‌التعسف والاضطهاد ، وحين تسمع اصوات ابطال آل الملاعبي في المحكمة الاسرائيلية تعلن (( تحيا فلسطين حرة عربية )) ، وحين تستعرض كل صور البطولات التي‌فجرتها جماهيرنا في سينما ((حين)) بتل ابيب ، وفي كريات شمونة ، وغزة ، ومعلوت ، وغيرها ... عند ذلك تتاكد قناعتك بأن شعبنا لا بد ان يكنس في مسيرته الثورية الجيف النتنة التي توظفت في مكاتب‌منظمة التحرير الفلسطينية، لن نتحدث هنا عن الموظفين (( البتاع مخابرات )) في مكاتب المنظمة ، يكفينا من رؤساء المكاتب هؤلاء من يجتمع بالوفد الاسرائيلي في مؤتمر البوغاتش في النمسا، امثال جمال الصوراني ، ومن يسرع لمصافحة نفتالي فيدر سكرتير حزب المابام في براغ ، ومن يتصل بضباط المخابرات الاميركية في بيروت .**

**من هذا الكوكتيل القبيح المتورم ، من يتقمص شخصية المهرج ، فيدلق علينا كل صباح في صحيفة ((المحرر)) نكاته المهضومة جدا . وهذا المهضوم الذي سمى نفسه (( ابن البلد )) ، تعرفه جماهيرنا في المخيمات جيدا، ويعرفه ابطال ثورتنا الذين اشبعوا ضربا في سجون السلطة اللبنانية في اثناء تعاونه مع ضباط المخابرات اللبنانية ، نقول هذا المتدلع يذكرنا (( بابن البلد )) الذي اقتناه الملك حسين في اذاعة عمان ، و (( ابن البلد )) الاخر الذي اقتنته الاذاعة الاسرائيلية . سبحان الله في هذا التشابه .**

**(( ابن المخيم ))**

# قوى الصمود الفلسطينية والعربية تخوض الانتخابات في الجامعة العربية

اصدرت المكاتب الطلابية لقوى الصمود الفلسطينية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – جبهة التحرير العربية – الجبهة الشعبية – القيادة العامة – جبهة النضال الشعبي الفلسطيني – حزب العمل الاشتراكي العربي – منظمة كفاح الطلبة. بمناسبة الانتخابات الطلابية في جامعة بيروت العربية بيانا سياسيا. حددت فيه الخطوط العامة لبرنامجها الذي تخوض الانتخابات الطلابية على اساسه. ومن المعروف ان انتخابات اتحاد طلاب جامعة بيروت العربية تأخذ طابع الانتخابات السياسية من حيث كونها انعكاسا للخطوط السياسية المطروحة في الساحة العربية والفلسطينية. بينما تطرح (قائمة الثورة مستمرة) خطا سياسيا رافضا لكل اشكال التسويات الاستسلامية المطروحة في المنطقة وتدعو الى ضرورة استمرار الثورة الفلسطينية والعربية حتى تتحرر الامة العربية من الاستقلال الامبريالي ومن الكيان الصهيوني. فأن القائمة المنافسة تطرح رؤياها المستقبلية وما يتناسب ويستجيب لمشاريع القوى الرجعية في المنطقة، وخاصة القبول بالتصور الرجعي فيما يتعلق بالصراع القائم مع الكيان العنصري الصهيوني.

وقد حدد بيان القوى الطلابية الرافضة، الخطوط الاساسية لمنهاج المرحلة القادمة. بالآتي:

## على المستوى العربي

قال البيان (تشهد المنطقة هجمة رجعية امبريالية، تستهدف اول ما تستهدف ضرب حركة الجماهير العربية وقواها وانظمتها التقدمية، وفي نفس الوقت فان المنطقة تشهد جنوح السياسات الرسمية في المنطقة نحو اليمين والاستسلام بقيادة التحالف الرجعي السعودي – المصري.

فبعد ان استطاعت تلك السياسات الالتفاف على ما حققه المقاتل العربي من ايجابيات في حرب تشرين، واخذت التراجعات الاقتصادية والاجتماعية التي قام بها النظام المصري وتحالفاته مع الرجعيات العربية. وعلاقاته المريبة مع الامبريالية الامركية تشكل الخط الاساسي لحقيقة توجهات هذا النظام وسياساته كل ذلك اخذ يشكل مثالا واضحا على حقيقة هذا النظام الرجعي وعلى صعيد انعكاسات هذه السياسية على المنطقة العربية. قال البيان – لقد ادت هذه السياسة التراجعية الى اطلاق يد الرجعية الايرانية في منطقة الخليج العربي، ومحاولاته المستمرة لضرب الثورة في منطقة الخليج بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان. ومن ثم فقد كان للانفتاح الذي جرى بين النظام الرجعي في ايران والنظام الرجعي في مصر، الاثر الاكبر في تشجيع الرجعية الايرانية للاعتداء على الشعب العراقي.

ولقد كان لهذه السياسة ايضا انعكاسا خطرا على طبيعة العلاقات التي كانت تربط المنطقة العربية بالقوى الاشتراكية في العالم. وما محاولات استبدال هذه العلاقة بعلاقات ذيلية مع الامبريالية الامركية الا استجابة لمخططات تلك القوى الامبريالية وفي نفس الوقت فانه محاولة من تلك الرجعيات لتمييع التناقض الاساسي بينه وبين الشعوب العربية.

اما على الصعيد المقابل لهذه الحالة التي تحاول القوى الرجعية فرضها فان المنطقة العربية تشهد بالمقابل حالات جماهيرية متنامية تتصدى لهجمة القوى الرجعية والامبريالية. وما عودة الحزب الشيوعي السوداني الى ساحة النضال، وانتفاضة الطلاب والعمال المصريين وصمود الجبهة الشعبية لتحرير عمان في وجه القوى الرجعية في المنطقة وحملات الغزو الايراني، وصمود الثورة الفلسطينية المسلحة امام محاولات جرها الى حلبة التسوية السياسية.

ان كل هذه الظواهر، تعبر في حقيقتها وجوهرها عن الوجه الآخر للمنطقة. وجه الجماهير العربية الحقيقية، وحركتها الثورية المعبرة عن طموحات الجماهير وارادتها.

وعلى صعيد الساحة الفلسطينية فقد اكد البيان على:

١ – الاشادة العالية بالمستوى النضالي العالي والتصاعد لجماهير شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة.

٢ – التأكيد على ان استراتيجية حرب التحرير الشعبية هي الاسلوب الوحيد القادر عبر استمراره على تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وتمكين جماهير شعبنا من العودة واقامة مجتمعها الديموقراطي فوقها.

٣ – التأكيد على ضرورة تعميق الوحدة الوطنية الفلسطينية على ارضية سياسية واضحة، يشكل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية وبرنامجها السياسي المقر في دورة المجلس الوطني الحادية عشرة حدها الادنى المقبول.

ان اي وحدة وطنية لا بد ان تقوم على اساس استمرارية القتال وتصعيده على طريق حرب التحرير الشعبية، ورفض الانغماس في مستنقع التسويات السياسية.

والى جانب التمسك والالتزام بالارضية السياسية وتجسيد هذا الالتزام عبر الممارسة العملية، فلا بد من وجوب سيادة العلاقات الجبهوية، ورفض التفرد والهيمنة.

٤ – ان اي تسوية سياسية في هذه المرحلة وعلى ضوء ميزان القوى القائم لا يمكن الا ان تؤدي لضرب حركة التحرر العربية واجهاض الثورة الفلسطينية المسلحة وتثبيت الكيان الاستيطاني الصهيوني على الارض الفلسطينية. لذلك فان نضالا واسعا لا بد من خوضه من اجل افشال مشاريع التسوية السياسية وتعرية دعاتها ومروجيها.

اننا نرى في محاولات جر منظمة التحرير الفلسطينية وتجاوب بعض اطرافها مع هذه المحاولات للقبول والمشاركة في التسوية السياسية لهي مؤامرة تهدف الى جرف الثورة ووقف نضالات جماهيرنا، اننا نرى ان منظمة التحرير لا بد ان تبقى خارج اطار اي تسوية سياسية مهما كان شكلها، حتى تبقى وتستمر ممثلة للشعب الفلسطيني وطموحاته.

ومن هنا فاننا نؤكد رفضنا للدور الذي يلعبه كيسنجر والانظمة المرتبطة به كما نؤكد رفضنا لكافة قرارات مجلس الامن الدولي والمؤتمر جنيف، ولمشروع حكومة المنفى ولكل مشاريع التقسيم الجديدة التي تهدف الى تكريس الوجود الامبريالي والصهيوني وتصفية قضيتنا.

٥ – ان تاريخ العلاقة بين جماهيرنا والنظام الاردني العميل تؤكد – كونها علاقة تناقض عدائي – لا يمكن حله الا باسقاط هذا النظام واقامة نظام وطني ديموقراطي في الاردن، ويكتسب بناء الجبهة الوطنية الاردنية الفلسطينية اهمية خاصة على هذا الطريق وان جماهيرنا التي خبرت النظام العميل عبر سنوات القمع ومصادرة الحريات وعبر حمامات الدم، ترفض وتدين اي مصالحة يجري تنفيذها بين النظام والثورة مهما حاول المزينون تزيين هذه المصالحة.

٦ – التأكيد على العلاقة النضالية الخاصة التي تربط بين شعبنا الفلسطيني وثورته المسلحة وشعبنا اللبناني وقواه الوطنية والتقدمية، لقد تعمدت هذه العلاقة بالدم الذي سال في تشرين وايار دفاعا عن الثورة الفلسطينية والذي لا يزال يسيل كل يوم في جنوب لبنان الصامد.

اننا اذ نحيي صمود جماهيرنا في جنوب لبنان البطل، ندين حالة سكون الموت التي تخيم على الجبهات العربية، تاركة للجنوب تحمل كل العبء وحده.

يا جماهيرنا الطلابية.

ان قوى الصمود في جامعة بيروت العربية « قائمة الثورة مستمرة » اذ تخوض الانتخابات على اساس هذه الرؤيا فانها تحرص اشد الحرص على ان تعمم الروح الرفاقية الايجابية في هذه الانتخابات وان يسودها التنافس الديموقراطي والصحي.

**المكاتب الطلابية لقوى الصمود في جامعة بيروت العربية « قائمة الثورة مستمرة »**

- **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.**
- **جبهة التحرير العربية.**
- **منظمة كفاح الطلبة.**
- **الجبهة الشعبية القيادة العامة.**
- **جبهة النضال الشعبي الفلسطيني.**
- **حزب العمل الاشتراكي العربي.**

# حالة الطوارىء

# اين هي من حماية الجنوب ؟!

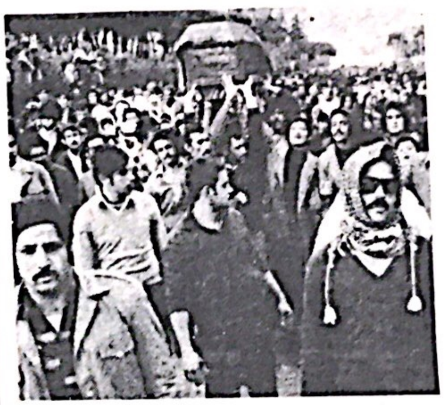
**ان تكرار الاعتداءات الاسرائيلية على المناطق اللبنانية وخاصة على منطقة الجنوب ، وتخاذل الطبقة الحاكمةوتقاعسها عن لعب دورها الملقى على عاتقها ، لتبرير وجودها على سدة الحكم ، تثير من جديد تساؤلات متعددة . كثيرا ما تبادرت الى اذهان المواطنين وخاصة الجنوبيين منهم ، ليست فقط عنمبررات وجود هذه السلطة بل وعن مبررات وجود حالة الطوارىء المفروضة في الجنوب ولحماية من ؟ هل وجدت لحماية الجنوب ومواطنيه ام لحماية الاقطاع السياسي وازلامه من غضب الكادحين المستغلين والمضطهدين الذين يكيل لهم العدو يوميا ابشع اعتداءاته الهمجية مهددا ديارهم بالدمار وحياتهم بالفناء . هذا الى جانب معاناتهم من جراء حصتهم الكبيرة التي ينالونها من رصاص وسياط جلادي القوى القمعية من مستزلمين وغيرهم .**

اصحيح ان حالة الطوارىء وجدت من اجل حماية قرى الجنوب من الاعتداءات الاسرائيلية الوحشية، ام من اجل صيانة « سيادة الوطن » من مرض التلوث بالحمى الوطنية التي تتكفل باسقاط نظام زمرة المضطهدين والمشغلين . وبالقضاء على كل اسباب ومسببي التعاسة والشقاء والتخلف للجماهير الكادحة ؟

ان كل من يزور او يستطلع حالة قرى الجنوب واهلها التي فرضت فيها حالة الطوارىء او قرى قضاء عكار والبقاع التي كانت تفرض عليها منذ زمن ليس ببعيد ، ينشد بعد ان يتعرف على كيفيةعيش المواطنين وعلى القوانين التي تحكمهم للتاكيد على ان حالة الطوارىء فرضت في هذه المناطق لتكريس حالة التخلف ، وليتسنى للاقطاع السياسي والسماسرة الكومبرادوريين امتصاص اتعاب الكادحين وقمعهم في حال تمردهم او عصيانهم على ارادة جلاديهم الظالمين.

لقد سادت في هذه المناطق الثلاث قوانين الغاب وشرعته حيث جعلت قيمة الانسان فيها لا تساوي سوى ثمن « خرطوشة » واحدة واحيانا كانت لا تستحقها . هذا الى جانب حرمان المواطنين من ابسط حقوقهم المشروعة وهي حرية التعبير عن ارائهم .

لقد تفننوا في ابتداع الاساليب التي تكفل لهم ابقاء سيطرتهم وذلك باشعال نار الفتن واشغال المواطنين فيها كي لا يتسنى لهم معرفة حقيقة نظامهم الرجعي . فمن لم تثره فتنة طائفية حركوه باسم الشرف والحمية ومن لم يتاثر لا بهذه ولا بذاك سلطوا عليه حبائل الدس والتآمر تارة باتهامه بالالحاد وطورا بجريمة التعاطي بالسياسة وتارة اخرى بالتعاطي بقضايا غير مشروعة . وما احداث عكار الاخيرة التيوقعت بين الدولة والاقطاعالسياسي من جهة والمواطنين من جهة ثانية ، الا خير دليل على ذلك . وقد اتبعت الطبقة الحاكمة في هذه المناطق سياسة «فرق تسد» حتى يتسنى لها بسط سيطرتها للتحكم برقاب المواطنين وبمقدرات شعبنا اطول مدة ممكنة .



## التهديدات الاسرائيلية واجراءات السلطة

كما قلنا مهما حاول رجال النظام اخفاء حقيقتهم وحقيقة نواياهم من خلال بياناتهم الاذاعية او برامجهم التلفزيونية او مؤتمراتهم الصحفية فان الممارسة العملية التي يقومون بها تدمغ سياستهم بالجبن والعمالة والخيانة والتفريط بالقضية الوطنية ، فبعد كل تهديد ووعيد تقوم به اسرائيل وخاصة بعد تهديداتها الاخيرة بجعل مناطق عدة من لبنان كفرشوبا اخرى . تشتد سواعد الدولة لتقمع وتسجن وتزرع الفتن بين النازحين واهالي مرجعيون لتتخذها مبررا لضرب كل العناصر التي تحرك النازحين وتدعوهم المجوء الى « السلبية » ان لم تتحقق مطالبهم الضرورية وهي بناء مساكنهم وتامين عودتهم وحمايتهم مع تسليحهم وصرف تعويضات عن خسائرهم . لكي ينتزعوا حقوقهم ليس من اشداق الواعدين والمتوعدين بل من جيوبهم وامتيازاتهم وراحتهم وخاصة بعد ان اصبحت قضيتهم تحتل المنزلة الثانية وربما الثالثة او الاخيرة او خوفا من ان تتحول الى قضية ثانوية لا تستدعي ادراجها على جدول اعمال مجلس الجنوب المنشغل بنظامه الداخلي ناسيا او متناسيا ماذا يحل بالمشردين والنازحين وبالطلاب المعطلين عن الدراسة .

وكأن الكفرشوبيين لا يكفيهم ما حل بهم بل ان السلطة تحاصرهم بآلياتها وجنودها وتمنع عنهم الزيارات حرصا منها على صحتهم ومصلحتهم ، لانها تريد ابقاءهم في حجرها الصحي خوفا عليهم من ان يصابوا بمرض الوعي القاتل ، طبعا قاتل اعداء الجماهير .

## التحركات الجماهيرية وموقف السلطة

بعد ان هب لبنان الحر معبرا عن استيائه وسخطه على تخاذل السلطة وسياستها ، مطالبا بتسليح جماهير الجنوب وحمايتها ، مؤيدا للمقاومة الفلسطينية ومطالبا باعتماد خطة دفاعية لبنانية عربية شعبية ونظامية لحماية الاراضي اللبنانية . سارعت الدولة لتحتمي بمؤتمر الدفاع العربي مطلقة الوعود هنا وهناك بسعيها الجاد للحصول على مساعدات عسكرية ومالية لدعم صمود الجنوبيين مبدية حرصها الكلامي على سلامة المقاومة وشرعية نضالها .

لكن الجماهير لم تعد تصدق او تابه لهذه الوعود لكثرة ما تكررت وبعد ان تكشفت حقيقتها المعاكسة على صعيد الممارسة العملية . فبدل تامين الحماية للجنوبيين تسارع دباباتها ومصفحاتها لمحاصرتهم وارهابهم برصاصها . اما على صعيد المقاومه فان الدولة تسعى تحت ستار التفهم والتفاهم مع الفلسطينيين لانتزاع التراجعات المتتالية التي تضمن للسلطة سيطرتها على مناطق الجنوب وانهاء تواجد المقاومة فيها . اما على صعيد مؤتمر الدفاع العربي الذي يتحول الى سوق مناقصات لبيع المطالب الشعبية في سوق النخاسة « الوطنية » تحت راية الدفاع عن الكرامة العربية . وما من مشتري الا السعودية وما من مستفيد الا اصحاب الكروش التي لا تمتلىء . ومصاصي دماء جماهيرنا وقامعي تحركات وطنيينا . اما الخاسر الوحيد في هذه الصفقة فهي الجماهير الشعبية التي يدللون عليها ويشحذون باسمها .

وبعد اتضاح هذه الحقائق لم يبق امام الجنوبيين سوى ربط مصيرهم بمصير المقاومة الفلسطينية والتلاحم معها للدفاع عن ارض الوطن .

# هل تلتقي مطالب الدولة والجميّل في مجلس الدفاع العربي ؟





خلال الاسابيع الماضية ارتفعت اصوات الرجعيين — بلسان شيخهم بيار الجميل ، مطالبة بايقاف تحرك الفدائيين على الارض اللبنانية ، ومنع تواجدهم في المناطق الحدودية ، «كحل وحيد لمشكلة الجنوب» ووقف الاعتداءات الصهيونية . دون ان يلمحوا ولو تلميح للواجبات المترتبة على النظام اللبناني في الدفاع عن ارض الجنوب واهله ، ودون ان يندوا بالعدوان الصهيوني الغادر ، ودون ان يحملوا انفسهم «عناء الدفاع» ، عن ارض الوطن الذين يدعون الغيرة عليها وعلى السكان الذين يسكنونها ، وهم الذين ! يعتزون بميليشياتهم الرجعية » كبيرة العدد .

**فاطلاق مثل هذه التصريحات ، في الوقت الذي ابدى فيه الفدائيون استعدادهم المطلق للاستشهاد دفاعا عن ارض الجنوب واهله ، وفي ظل غياب الدولة عن تلك المناطق ، ناهيك عن انها — التصريحات — دعوة للاقتتال ، فانها حلقة من حلقات المؤامرة التي تحاك ضد حركة التحرر العربية وقواها المسلحة بشكل خاص .**

**الان اذا عرفنا ان شيخ الكتائبيين وشيخ النمور كانا معا في زيارة لايران و « شاه » ها قبل اطلاق هذه التصريحات بفترة وجيزة — واذا عرفنا دور ايران في مجمل التسوية الاستسلامية — ندرك ان هذه التصريحات ليست سوى حلقة من حلقات التسوية الاستسلامية ، ومحاولة لاخراج الموقف اللبناني . فشيخ الرجعيين ضليع بالمؤامرات ، وخبير في افتعال الفتن ، لكنه لن يفلح في هذه المرة . اذ ان القضية ستتحول هذه الايام لاقتتال بين اللبنانين انفسهم ، وليس بين اللبنانيين والفلسطينيين كما يتوقع « الشيخ العميل » ، ستتحول للاقتتال بين اللبنانيين انفسهم ، بين الجنوبيين والوطنيين وبين اناس يدعي زورا تمثيلهم ..**

**الان ، رغم ردود الفعل السلبية وموجة الاستنكار التي اثارتها تصريحات الشيخ ، فانه حمل وجهة نظره وبرفقة كميل شمعون « القطب الرجعي الاخر » الى القصر الجمهوري لاقناع القصر بوجهة نظره ، لتكون دليلا للوفد اللبناني في مجلس الدفاع العربي .. فالى اي مدى ينجح الكتائبيون في فرض وجهة نظرهم على الوفد ؟ والى اي مدى تخرج قرارات مجلس الدفاع مترافقة لوجهة النظر هذه ، التي قال عنها الجميل ، انها تتناسب وتفكير الكثير من الاقطاب اللبنانيين .**

## لبنان في مجلس الدفاع

**ان بحث قضية الجنوب في مجلس الدفاع العربي، وبمعزل عن ورقة عمل لبنانية وخطة محددة ، يكفي للدلالة على انه موقف آني بعيد عن الدفاع ، وبعيد عن ان يكون مجلسا للدفاع والصمود ، وهذا الموقف اللبناني « المسؤول » يتلاءم ولا شك مع موقف الكتائب .**

**فان كان لبنان صاحب الدعوة ، لعقد مثل هذا المجلس ، يستبق امكانية تنفيذ اي خطة دفاعية في الظرف الراهن ، فكيف يستطيع مجلس عربي ان يتخذ قرارا بهذا الشان . سيما وان بعض الدول العربية عرضت تسليح لبنان ، حيث رفض المسؤولون اللبنانيون اية مساعدة عسكرية عربية وباي شكل كانت ، وبصراحة قالها وزير الخارجية فيليب تقلا في دمشق ، « ان لبنان بحاجة الى مساعدات مالية لتعمير كفرشوبا وليس بحاجة الى مساعدات عسكرية » ، وهذا ما يدلنا ان جيوب حكامنا لم تملىء بعد من السرقات المتتالية بل يريدون نهب الاموال على حساب دماء شهداء كفرشوبا .**

بعد هذا لماذا يعقد مجلس الدفاع العربي ؟ رغم كل الدلائل التي تشير الى سلبية نتائجه ... فبعد ايام من دعوة مجلس الدفاع للانعقاد ، خرجت أصوات بعض المسؤولين تطالب بتاجيل موعد هذا المؤتمر حين يستطيع فيها الوفد اللبناني من « حمل وجهة نظر متكاملة حول مطالب الجبهة اللبنانية ومتطلبات الدفاع التي يحتاجها الجيش » وهذا يدعو لعدم عقد هذا المجلس في الوقت الحاضر وتاجيله الى ابعد فترة، وكان هؤلاء المسؤولون اسفوا اشد الاسف لدعوتهم هذه ، حيث يمكن ان « تورطهم » نتائج المؤتمر « بمواثيق » لا يريدونها .

**والى جانب هذه الدعوة ذكرت بعض مصادر جامعة الدول العربية : « ان لبنان سيحاول على هامش اجتماعات المجلس اقناع الدول العربية بان تضغط على الفدائيين الفلسطينيين من اجل تجميد نشاطهم فترة ستة اشهر على الاقل، وتقول هذه المصادر ان الدوائر اللبنانية ترى ان هذا الحل هو الحل الفوري الوحيد الذي يخفف من الاعتداءات الاسرائيلية في المرحلة الراهنه .**

فبين دعوة الجميل ، والدعوة غير الرسمية التي اطلقها بعض المسؤولين اللبنانيين ، وبين عجز مؤتمر الدفاع عن اتخاذ قرار صمودي وحربي ، بين كل هذه ثمة رابط معين يجمعها في حلقة واحدة ، هي : الضغط على الفدائيين لايقاف تحركهم في لبنان ، وثمة نتيجتين يمكن ان يخرج المؤتمر باحداهما بشأن قضية الفدائيين وتواجدهم في لبنان :

**اولهما: ان تبقى المقاومة في لبنان شرط الدخول طرف في التسوية الاستسلامية ، وهذا كفيل بدفع القوى الرجعية لمراجعة الموقف على الجبهة اللبنانية مع اميركا لايقاف الاعتداءات الصهيونية في هذه الفترة .**

**ثانيهما : اعطاء الضوء الاخضر للقوى الرجعية اللبنانية لتنفيذ خطتها وافتعال الصدام مع المقاومة الفلسطينية ، في حال رفض المقاومة تقليص تواجدها وشل تحركها في منطقة الجنوب .**

**ان تصريحات شيخ الرجعيين وتلميحات المسؤولين حول ايقاف تحرك الفدائيين ، وتنفيذ «هدنة اخرى» مثل « هدنة الزيتون » كافية لايقاظ الحذر فينا ، لنكون على استعداد لمواجهة التحديات المستقبلية ، كي لا نفاجا ونؤخذ على حين .**

**فحتى لا تتكرر « هدنة الزيتون » من جديد مطلوب**

**من الحركة الوطنية اللبنانية ان تلعب الدور المطلوب منها في هذه الفترة بالذات ، وتتحمل مسؤولية الدفاع عن الجنوب واهله ، بعد ان تركه النظام عرضة للاعتداءات والانتهاكات . فالدفاع عن ارض الوطن والاهالي مهمة منوطة بالحركة الوطنية اللبنانية لانه لا يكفي ان تمد الحركة الوطنية الاهالي بالمعونات العينية .**

مهمتنا تختلف ودورنا كذلك ، مطلوب منا ان نؤمن السلاح للجنوبيين للدفاع عن انفسهم وارضهم بعد ان تركتهم السلطة ؛ هدفا سهلا للعدو الصهيوني الغادر ، فتشكيل مقاومة شعبية لبنانية مسلحة ، تلتحم مع المقاومة الفلسطينية للدفاع عن ارض الجنوب واهله ، هي المساعدة الوحيدة المطلوبة والمهمة الملحة الملقاة على عاتق الحركة الوطنية . وهذه الخطوة كفيلة بسحب البساط من تحت اقدام كافة الانتهازيين المرتبطين بشكل او بآخر بالسلطة .

**فلا النظام الرجعي قادر على تامين الحماية للجنوب ولا مجلس الدفاع الذي تهيمن عليه القوى الرجعية ودول تلك الارتباط قادر ايضا على اصدار قرارات تؤدي لحماية الجنوب وتدفع لصموده ، لانه أحرى بدول المواجهة ان تفتح جبهاتها وتقاتل العدو ، من ان تمد العون للبنان ، لان العون الوحيد هو في توسيع رقعة المعركة وتوسيع جبهات القتال ضد العدو الصهيوني ، وفتح الجبهات امام الفدائيين للتحرك بحرية لتادية واجبهم في ضرب العدو ..**

●

# عمّال أبو الأسود
# يضربون حتى تحقيق مطالبهم

منذ اكثر من شهر وعمال وعاملات مصلحة الحفار في منطقة ابو الاسود — عدلون يراجعون ارباب العمل لزيادة رواتبهم وتوحيد ساعات العمل. نظرا لارتفاع تكاليف المعيشه التي باتت تهدد اطفالهم بالجوع والمرض . الا ان ارباب العمل الجشعين لم يتجاوبوا مع مطالبهم ولجأوا الى الوعود تارة والى التهديد بطردهم من العمل تارة اخرى، مستندين بذلك الى موقف المدعو ابو ابراهيم مسؤول احدى المنظمات . وبعد ان فشلت كافة الجهود التي بذلوها لم يلقوا الا الوعود الكاذبة ، ولم يكن امامهم الا اعلان الاضراب المفتوح حتى تتحقق مطالبهم العادلة . فكان يوم الخميس ٢٣—١—٧٥ يوم الاضراب ، بعد ان شكلوا لجنة عمالية كي تقود نضالاتهم وتمثلهم لدى ارباب العمل .

وفي اليوم التالى للاضراب لجأ ارباب العمل للمدعو ابو ابراهيم لكي يمارس سلطاته على العمال . ولم يخيبظنهم. فقام في محاولة يائسة لشق وحدة العمال . الا ان وعي عمالنا هناك وادراكهم لحقيقة ابو ابراهيم وما يمثله، جعلهم يتمسكون اكثر بمطالبهم وقد التفوا بقوة حول لجنتهم العماليه مما افشل مخططات ارباب العمل . وقد اصدرت اللجنة العمالية بيانا حددت فيه بكل وضوح استمرارها بالاضراب حتى انتزاع مطالبها التي تحددت بالمطاليب التالية :

١ — رفع الاجرة اليومية للعاملة من ٤ ليرات لبنانية الى ٦ ل.ل.

٢ — رفع الاجرة اليومية للعامل من ٩ ل.ل. الى ١١ ل.ل.

٣ — تخفيض وتوحيد ساعات العمل للعاملة والعامل كحد اقصى ٦ ساعات لليوم .

٤ — ايجاد الضمان الصحي للعاملات والعمال اسوة ببقيةالمصالح.

**وقال البيان ان هذه مطالبنا وهي حق من حقوقنا في ظل وضع الفلاء الفاحش الذي يخيم فوق حياة العمال الفقراء كالكابوس ، وعلما ان هذه الاجرة بقيت ثابتة منذ مدة طويلة ولا تتناسب مع طبيعة حياتنا او مع طبيعة العمل المضني والشاق ، الذي يتكبده عمالنا ونعلن لجماهيرنا العمالية ، اننا منذ صباح اليوم الخميس ٢٣—١—١٩٧٥ اضرابا مفتوحا حتى تحقيق مطالبنا العادلة والمشروعة ، وسنلجا الى كافة الاساليب التي من شانها تحقيق هذه المطالب وفي نفس الوقت نطالب كافة العمال للوقوف معنا حتى نحقق مطالبنا التي هي مطالب كل العمال اينما كانوا، وايضا اننا نحذر من اننا لن نسمح لاي كان العمل على حساب اضرابنا ، او ان يحاول تفكيك وحدة العمال وتشويه صوره نضالنا .**

**عاشت الطبقة العاملة .**

**عاش نضال شعبنا .**

**اللجنه العمالية لمنطقة**
**ابو الاسود — عدلون**

## تظاهرة الهرمل — بعلبك
## دعما للمقاومة الفلسطينية



في نطاق حملة التنديد بتخاذل السلطة ، وتدعيما لصمود الجنوبيين ، قامت جماهير الهرمل بتظاهرة شعبية حاشده دعما للمقاومة الفلسطينية ولجنوب لبنان الصامد وتنديدا بتخاذل السلطة الرجعية ، وتركها الحدود امام اعتداءات العدو الصهيوني .

جاءت هذه التظاهرة بدعوة من الاحزاب والقوى التقدمية في منطقة الهرمل .

وفي بعلبك جابت شوارع المدينة تظاهرة شعبية اخرى حيث ندد المتظاهرون بموقف السلطة وتخاذلها تجاه الاعتداءات الصهيونية المتكررة على جنوبنا الصامد ، واعلن المتظاهرون تأييدهم المطلق ودعمهم للمقاومة الفلسطينية ، وفي نهاية التظاهرة القى رفيق من حزب العمل الاشتراكى العربي كلمة باسم الاحزاب امام سراي بعلبك اشاد فيها بصمود الجنوبيين تجاه الاعتداءات وندد بموقف السلطة المتخاذل ودعى لدعم الجنوبيين من خلال تأمين السلاح للاهالي للدفاع عن انفسهم تجاه اي عدوان جديد مرتقب .

# ازمة السكر.. الى اين

ان الازمات التي يتخبط بها النظام اللبناني ما هي الا نتيجة لتركيب النظام القائم على الاستغلال والاحتكار والجشع . وما ان تنتهي أزمة حتى نسمع بازمة جديدة تحمل في طياتها الكثير من البؤس والشقاء للفقراء وسائر الكادحين . فمع اختفاء العديد من المواد الضرورية للسكان واستفحال موجة الغلاء الفاحشة والتي ارهقت كاهل الاغلبيةالساحقة، تظهر على الساحة من جديد ازمة جديدة تساهم في تردي الوضع اكثر فاكثر وهي ازمة السكر .

فمشكلة احتكار المواد الغذائية الضرورية للانسان ليست مشكلة افراد ، وانما هي مشكلة جماعات تحتكر من اجل افقار جماعات اخرى وزيادة في الارباح التي تجيء على حساب الشعب وتعبه وشقائه . وكل هذا ياتي بمباركة الدولة والنظام القائم اساسا على الاحتكار والاستغلال .

وكان الوزير عباس خلف قد وجه نداء الى التجار والمحتكرين و « الشعب ايضا » يدعوهم فيه الى الامتناع عن التخزين ، فكيف يمكن للشعب ان يساعد على تخزين السكر وهو الذي يصرخ وينادي لتامين كيلو واحد لسد حاجته ؟

فيكفيكم يا حضرة الوزير تضليلا للجماهير الفقيرة البائسة ، ويكفيكم ممارسة الدجل على هذا الشعب الذي يئن تحت وطاة الحياة الاقتصادية المزرية ويكفيكم خداعا لهذه الاغلبية الساحقة من سكان لبنان لانها لم تعد تتحمل هذا الكابوس من الظلم والاستغلال بمساعدتكم ومباركتكم . واعمدوا الى ايجاد معمل اخر لانتاج السكر كي يكفي سكان لبنان وسوريا ايضا ، واعمدوا الى استلام محصول الشمندر من مزارعي لبنان حسب الاتفاق الذي عقدتموه معهم في الماضي دون استغلال واستثمار لتعب هؤلاء وامتصاص دمهم ، كي يمكنكم بالتالي توزيع السكر على جميع السكان دون نهبهم وارهاقهم .

فالحل اذن موجود يا حضرة الوزير والشعب اصبح ينظر الان نظرة حقد على بائعي الحلويات بعد ان اصبح ثمن الكيلو اكثر من ١٥ ليرة ونظرتين وثلاث على نظامكم ودولتكم واحذروا اليوم الذي سينتفض فيه الشعب .

من السهل على لبنان اذا اراد فعلا حل ازمة السكر اقامة مصنعين جديدين للسكر ، بامكان كل منهما تصنيع ١٠٠٠٠٠ الى ١٥٠٠٠٠ طن من الشمندر السكري ، بشرط تامين المساحات الاضافية من الارض لزراعة الشمندر السكري ، والمصنع الجديد الذي بامكانه تصنيع ١٥٠٠ طن شمندر يوميا لمدة اقصاها مائة يوم يكلف ٢٣ الى ٢٥ مليون ليرة ...

●

# صادروا الغاز الموجود في خزانات الشركات الاحتكارية تنتهي الأزمة



قوارير الغاز فارغة

ازمات النظام اللبناني ، كازمات اي نظام راسمالي احتكاري ، ما انتتجمد ازمة حتى تتفجر ازمات اخرى غيرها ، وهكذا دواليك . فاضافه الى ما يعيشه اللبنانيون من ازمات في كثير من المجالات ، التي تؤدي غالبا الى زيادة تكاليف المعيشة في ظل اجور محدودة . فقد برزت ازمة الغاز كازمه مستجدة، الهدف النهائي منها ، هو فرض زيادة على اسعار « القارورة » وتثبيت السعر الجديد من خلال الضجةالمفتعلة التيشارك فيها وزير الصناعه والنفط، « الكتائبي » لويس ابو شرف .

وبهذا الصدد ، أكد رئيس نقابة بائعي الغاز بالمفرق السيد كمال عبيدي أن خزانات شركات توزيع الغاز مليئة بالغاز . وقد حدد معالم الازمه على الشكل التالي :

هناك ٤ شركات كبرى مضربة عن العمل بتاتا وترفض بيع اي قارورة لاي بائع ، وهذه الشركات هي شل غاز صاحبها بيار فرعون ، سودي غاز صاحبها فيليبن ، ليكو غاز صاحبها ناتالوري ، نيو غاز صاحبها نبيه الصيداني . وهذه الشركات توزع حوالي ٧٥ بالمئة من الغاز المستهلك في لبنان . ولذلك حصل هذا النقص الكبير في كميات الغاز عند الباعة .

والى جانب هذه الشركات الكبرى هناك ٥ شركات صغيرة اخرى توزع بشكل اعتيادي ولكنها غير قادرة على تامين سوى ٢٥ بالمئة من مجموع استهلاك لبنان .

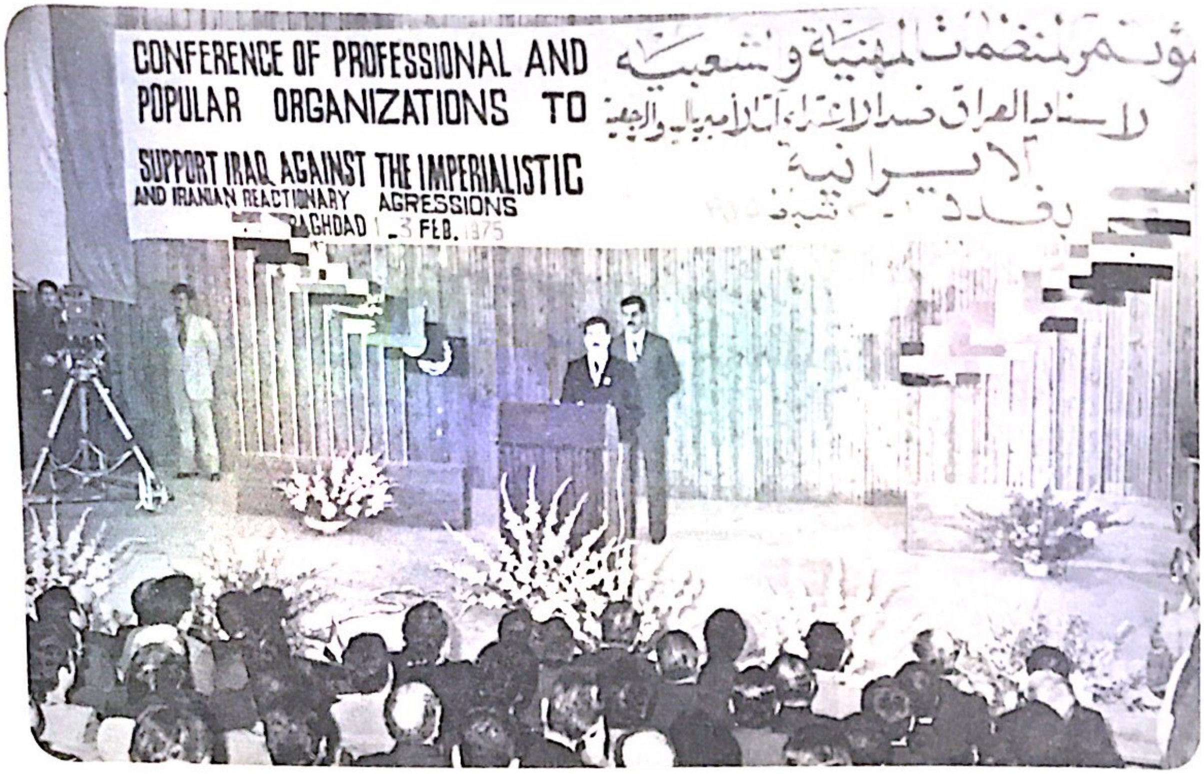
ويضيف رئيس النقابه ، ان ازمة الغاز يمكن حلها فورا بدون زيادة الاسعار ، اذا اعتمدت الدولة سياسة حازمة تجاه الشركات ، وذلك بمصادرة كميات الغاز الموجودة في خزانات الشركات بين بيروت وجونيه ، والزام هذه الشركات بتعبئته وبيعه بالسعر المحدد ، لان كامل هذا الغاز هو من الغاز اللبناني المنتج في مصفاتي الزهراني وطرابلس وقد اشترى بسعر ١٥٠ ليرة للطن الواحد .

والحل الاخر الذي يرافق مصادره الغاز المخزون ، هو تامين ١٠ صهاريج جديدة لنقل الغاز من العراق ، اضافة الى الصهاريج التي تنقل الغاز العراقي حاليا من بغداد الى بيروت ، لانالعراق يستطيع بيع لبنان كامل حاجته وبسعر ٢٧٥ ليرة للطن واصل الى بيروت اذا تامنت صهاريج النقل . بينما الغاز المستورد من الدول الاوروبية يكلف بين ٤٠٠ ، ٥٠٠ ليرة للطن .

واكد كمال عبيدي على انه من اول نيسان وحتى اخر تشرين الحالي ، يصبح انتاج مصفاتي الزهراني وطرابلس زائدا عن استهلاك البلاد ، وتصبح الازمة منحله تلقائيا، او تتسابق شركات الغاز على شراء الغاز الوطني بـ ١٥٠ ليرة للطن .

واخيرا صادروا الغاز الموجود في مستودعات المحتكرين تحلوا الازمة ..

●




# صدام حسين يطالب الجماهير والمنظمات الشعبية العربية

## بمساندة العراق والخليج العربي ضد الاعتداءات الايرانية والامبريالية

برعاية الرئيس احمد حسن البكر افتتح في قاعة الجامعة المستنصرية في السادسة من مساء السبت ١ شباط مؤتمر المنظمات المهنية والشعبيه لاسناد العراق ضد الاعتداءات الامبرياليه والرجعية الايرانية بحضور اكثر من ٢٥٠ شخصيه وقد يمثلون المنظمات العربيه والصديقه وقد استمر المؤتمر ثلاثه ايام ..

وقد القى كلمه الافتتاح السيد صدام حسين نيابه عن الرئيس البكر ، اكد فيها : « على قدره الامه العربيه على مواجهة كل المؤامرات والتهربات والمخططات العدوانيه اذا نحن وضعنا طاقات الامة في ساحة المعركه ونظمناها تنظيما جيدا ووجهناها توجيها قوميا صحيحا . وتجارب امتنا العديدة تجدر هذه الثقة » .

وتطرق الى الاعتداءاتالايرانيه المتكررة على حدود العراق فقال : « لقد مارس النظام الايراني اعتداءات متكررة على القطر العراقي تمثلت في الغاء معاهدة عام ١٩٣٧ من جانب واحد . ومنذ ذلك الحين بقصد نهجه العدواني ضدنا بالاعتداءات العسكريه المتالية على حدودنا الشرقية ، وبحشده قوات عسكريه كبيرة على تلك الحدود . » .

واضاف : « لقد حدث ذلك كله وامتنا العربية تواجه احرج الظروف في صد العدوان الصهيوني الغاشم عليها وفي الوقت الذي كان شعبنا العربي باسره وشعبنا العربي في فلسطين بوجه خاص يعبيء كل طاقاته من اجل تحرير ارضه المغتصبة » .

واضاف : « فكما انتصر العرب كلهم لفلسطين وانتصروا لسيناء والجولان وكما سالت دماؤهم هناك فان العرب جميعا حكاما وجماهير ومنظمات مطالبون بان ينتصروا للعراق وان ينتصروا للخليج العربي فالدم الذي يراق اليوم في جبال شمال العراق هو من نفس النبع الذي اريق فيه الدم في سيناء والجولان وفلسطين .

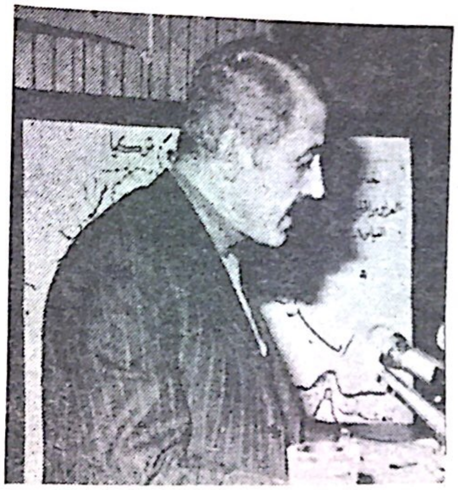
ان هذا الموقف القوميالصحيح هو الذي يوفر لنا ما نحتاجه جميعا من الحماية وهو الذي يوصلنا جميعا الى النصر في معاركنا القومية » .

وقد اختتم كلمته بالتاكيد على قدرة الجماهير العربيه على انتزاع النصر فقال : « واننا لواثقون من ان هذه الشعوب تقف مع شعبنا العربي وترفض النهج الخاطيء والعدوان الذي تمارسه حكومتهم ونقول ايضا باننا في الوقت الذي نعبر فيه عن العزم الشديد علىمواجهة المخططات الامبرياليه العدوانيه وعلى ردع اي عدوان غاشم يقع علينا فاننا مستعدون لمصافحه الايدي الراغبه في اقامة علاقات طبيعية ومتكافئه تحفظ سيادتنا وحقوقنا المشروعه وتجنب هذه المنطقة من العالم الكوارث والدمار » .

# الرفيق جورج حبش يطرح برنامجاً ثورياً للوحدة الوطنية الفلسطينية والكفاح العربي الموحد

القى الرفيق الدكتور جورج حبش، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كلمه في المؤتمر الشعبي العربي ببغداد لنصرة الشعب العراقي ضد الاعتداءات الايرانية، طرح خلالها برنامجا ثوريا للوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس مقاومة التسوية واحباطها، وحدد الاسس الكفيلة بتصعيد الكفاح العربي الثوري الموحد ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية.

وفيما يلي النص الكامل للكلمة:



الاخوة رئيس واعضاء مؤتمر المنظمات المهنيه والشعبية

ان الموقع التقدمي الذي يقف فيه العراق اليوم في ساحة النضال الوطني والقومي قدجعل منه هدفا لمؤامرات الامبريالية يتم تنفيذها بالدرجة الاساسية عن طريق النظام الرجعي في ايران وان حرصنا على حماية هذا الموقع التقدمي المساند للمواقع التقدمية الاخرى على امتداد الساحة العربية يفرض علينا جميعا التضامن الكامل مع نضالات جماهيرنا في هذا البلد لتحطيم هذه المؤامرات وسحقها وردها خائبة على اعقابها وحماية المنجزات الوطنية والتقدمية التي حققتها جماهيرنا في هذا البلد وتعميق هذه المنجزات والانطلاق منها نحو المزيد من الانتصارات التي تنتظرها الجماهير بتلهف وحماسة بعد ان طالت كثيرا فترات الاضطهاد والظلم التي عانت منها هذه الملايين.

بكلمات صريحة وواضحة يهمني ان اسجل واعلن ان حماية قطرنا العراقي الحبيب من الاعتداءات الرجعية الايرانية واية اعتداءات امبريالية رجعية اخرى يجب ان تكون مهمة مركزية من مهمات النضال العربي في هذه المرحلة ونحن في الساحة الفلسطينية ندرك بشكل واضح وملموس اهمية ومركزية مثل هذه المهمة. فعندما واجهت ثورتنا الفلسطينية بعد حرب تشرين شتى المؤامرات التي استهدفت تصفية القضية الفلسطينية وتثبيت الوجود الاسرائيلي واستخلاص الاعتراف العربي والفلسطيني بهذا الوجود والدخول في الترتيبات الدولية التي تستهدف ضمانة امنه وبقائه واستقراره ارتفع صوت العراق بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي معلنا رفض هذه المؤامرة وشجب كل النهج الاستسلامي الخانع في الساحة العربية والفلسطينية فاضحا كل عمليات الزيف والتضليل التي تسترت وراءها المواقف الخائنة لتاريخ النضال الفلسطيني، مساندة للموقف الفلسطيني والصوت الفلسطيني والعمل الفلسطيني الرافض للتسويات، الرافض للتفاوض مع العدو، الرافض للاعتراف بتواجد العدو على شبر واحد من الارض الفلسطينية المصمم على الاستمرار في القتال حتى اقتلاع الوجود الصهيوني من جذوره وتحرير كل ملمتر مربع من ارض فلسطين اعتمادا على طاقات جماهيرنا النضالية القادرة على تحقيق كافة اهدافنا دون ادنى حد من التنازل والمساومة.

ايها الاخوة:

ان الاعتداءات التي يقوم بها النظام الرجعي في ايران ضد عراقنا الحبيب هي جزء من مخطط امبريالي كامل يستهدف تصفية كافة المواقع الوطنية والتقدمية في الساحة العربية ان هذا المخطط يستهدف ضرب الثورة الفلسطينية وتصفيتها بعد ان تحقق بالملموس الاثر الذي تحدثه البندقية الفلسطينية وخطها الثوري في بلورة الرؤيا الواضحة امام الجماهير العربية لطريقة استخلاص حريتها.

ان هذا المخطط الامبريالي يستهدف تصفية البندقية العربية الثائرة على ارض عمان بعد ان اتضح بالملموس الخطر الذي تمثله هذه البندقية على كافة المواقع الرجعية والمصالح الامبريالية النفطية في خليجنا العربي. ان هذا المخطط يستهدف ضرب وتطويق النظام الوطني التقدمي في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بعد ان بلورت هذه التجربة امام الجماهير ما تستطيع ان تحققه الارادة الثورية والتصميم الثوري رغم كافة الصعوبات الموضوعية التي تحبط بالعمل الثوري. ان هذا المخطط الامبريالي يستهدف ضرب الانظمة الوطنية التقدمية بعد ان اتضحت خطورة النهج الاجتماعي التقدمي الذي تتبعه بعض هذه الانظمة وما ينتج عن ذلك من ضربات للمصالح الامبريالية في وطننا.

ان المخطط الامبريالي يستهدف ضرب حركة الجماهير وتثبيت القوى الرجعية وتسلط التحالف الامبريالي الرجعي على مقدرات وطننا حتى تضمن الامبريالية استمرار عملية الاستغلال لثرواتنا وكدح جماهيرنا.

ان الامبريالية في تنفيذها لهذا المخطط في منطقتنا تعتمد على قواعدها الرجعية ممثلة باسرائيل والنظام الرجعي في ايران والرجعية العربية.

ان حصة اسرائيل في هذا المخطط ضرب الثورة الفلسطينية وتشكيل تهديد كامل لحركة جماهيرنا في اقطار المواجهة بحيث تسحق هذه الحركات اوتحرف قياداتها نحو الاستسلام. والنظام الرجعي في ايران مكلف بتصفية النظام الوطني التقدمي في العراق او شله عن القدرة على متابعة منجزاته الاجتماعية محليا وممارسة دوره القومي فلسطينيا وعربيا بالاضافة الى تصفية الثورة في عمان والاسهام في محاصرة النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية.

اما الرجعية العربية فهي المكلفة بضرب حركة الجماهير في الاقطار التي تتسلط عليها من ناحية ومحاولة حرف القوى الوسطية والمستسلمة والاصلاحية نحو المواقع الرجعية عن طريق رشوتها بالدولارات والاصلاحات.

ايتها الاخوات ايها الاخوة:

ان هذا المخطط الامبريالي الكامل يتطلب منا مواجهة ثورية مسؤولة مصممة على احباطه والانطلاق نحو المزيد من الخطوات المتلاحقة على طريق اهداف ثورتنا العربية.

ايها الاخوة:

سنوات وسنوات وجماهيرنا جائعة ومعذبة ومضطهدة وفقيرة ومحرومة من العلم. العدو يحتل بقاعا من ارضنا، ثرواتنا منهوبة، الامبريالية تستنزف ثرواتنا وتستغل كدحنا لتزيد من تخمتها وتضخمها

على حساب ضعف واضمحلال وجودنا المادي والحضاري ، ان القوى الوطنية مسؤولة الى اعلى حد عن رسم الطريق لمواجهة هذا المخطط :

**اولا :**

— استمرار الثورة الفلسطينية وتصعيدها وتخريب التسوية واقامة الوحدة الوطنية على اساس رفض التسويات والاستمرار في القتال وانتزاع السلطة الوطنية على كل شبر من الارض الفلسطينية تحرر عن طريق تخريب التسوية واستمرار القتال والنضال .

لقد اصبح الخط الفلسطيني المستسلم في مازق حقيقي بعد مضي اكثر من سنة على اتباع نهج ربط الموقف الفلسطيني بالموقف العربي الرسمي لدول المواجهة ، لقد انضحت الامور بكل وضوح .

ان كافة التنظيرات التي استندت الى المعطيات الجديدة بعد حرب تشرين وضرورة التعامل معها واستخراج سلطة وطنية من خلال مؤتمر جنيف ،قد انهارت وتلاشت وظهر زيفها وسخفها ومثاليتها .

لقد اصبح واضحا ان طريق التسوية هو طريق تثبيت اسرائيل وعودة الهيمنة الامبريالية للمنطقة والارتباط بالرجعية .

لقد اصبح واضحا ان ثمن اقامة سلطة وطنيةمن خلال مؤتمر جنيف هو الاعتراف باسرائيل اولا والقبول بالدخول في ترتيبات عربية وعالمية تستهدف وضع حد لاماني الشعب الفلسطيني لا تتجاوز هذه الخطوة كما انضح كذلك ان هذه السلطة لا بد ان تكون على تفاهم تام مع القوى العربية والمستسلمة التي تقود هذا الخط .

ان القوى الوطنية الفلسطينية مدعوة دون اي مكابرة ان تخرج من اطار التسوية حتى تقيم وحدتنا الوطنية من جديد حتى ترفع شعار محاربة التسوية وتخريبها واستخراج السلطة الوطنية من خلال البندقية .

**ثانيا :**

— ان طلائع جماهيرنا في الاردن وقواها الوطنية مدعوة لبلورة ارادة الجماهير الاردنية في التحرير واقامة الجبهة الوطنية الفلسطينية — الاردنية التي تجعل ساحة الاردن قاعدة وسندا لمواصلة المعركة التحريرية على ارض فلسطين .

**ثالثا :**

— ان طلائع جماهير شعبنا في لبنان وقواها الوطنية مدعوة على ضوء عجزالنظام اللبناني ، عن حمايةالارض والمواطن، ان تنظم وتسلح نفسها وتقيم الجبهة اللبنانية — الفلسطينية التي تقف فيوجه هذه الاعتداءات وتحمي الثورة وتحقق ارادة الجماهير على ارض لبنان .

**رابعا :**

— ان جماهير شعبنا في سوريا ومصر مدعوة للنضال من اجل تحرير الارض المحتلة عن طريق القتال وايقاف الردة اليمينية واعادة هذه الاقطاب العربية الى مجرى الثورة العربية وطنيا واجتماعيا.

**خامسا :**

— ان العراق ونظامه التقدمي يتحمل مسؤولية خاصة في هذه المرحلة التاريخية المصيرية، واجبه ان يقوم بهذه المسؤولية . ان العراق بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي والجبهة الوطنية تستطيع عن طريق اطلاق طاقات الجماهير وتعزيز تجربة الوحدة الوطنية وتعميق وحدة التضامن ووحدة المصير بين الشعبين العربي والكردي وعن طريق تعميق المنجزات التقدمية التي حققتها والشروع في تحقيق مشروعات جديدة عن طريق مخططات التنمية الشاملة والموحدة ، ان عراقنا بحكم طاقاته وامكانياته ونهجه السياسي الوطني والتقدمي ، يستطيع ان يشكل قوة تتحمل مسؤولية خاصة في مساندة نضالات الامة العربية في مختلف اقطارها والاسهام الكبير في مسيرة الثورة العربية نحو اهدافها .

**سادسا :**

— ان الانظمة العربية الوطنية التقدمية متمثلة بالعراق ، الجزائر ، اليمن الديمقراطية ، ليبيا الصومال مطالبة بالتعاون والتنسيق للاسهام في مساعدة الخط الثوري الفلسطيني ومساندة البندقية العربية المشرعة في عمان وارتيريا وتعميق لمنجزاتها الاجتماعية والتقدمية وتحويل شعار التضامن العربي الى تضامن عربي مناهض للامبريالية ومخططاتها وليس تضامنا بقيادة الرجعية العربية .

**سابعا :**

— لقد استطاع ثوار شعبنا فيعمان ان يصمدوا في وجه كافة المحاولات لتحطيم البندقية المشرعة في ظفار ، ان كافة المحاولات لن تنجح في اخماد الثورة ان هذه البندقية توجه اليوم الضربات الموجعة لجيش الشاه العميل ان نشد على ايدي رفاقنا ونطالبهم بتصعيد نضالاتهم ونطالب كافة القوى التقدمية في دعم واسناد هذه الثورة .

**ثامنا :**

— ان ثورة شعبنا في ارتيريا وصمودها ودعمها هي مهمتنا جميعا حتى تتحقق ارادة الجماهير في الحرية والاستقلال والتقدم .

**تاسعا :**

— ان حركة الجماهير فيالمغرب وتونس والسودان والسعودية واليمن الشمالي وكافة المناطق التي يتحكم بها التحالف الامبريالي الرجعي .. مطالبة بتصعيد نضالها بالعمل الدؤوب ضمن افق قومي لاسقاط هذا التحالف ، ان اسناد هذا النضال هي مهمة كل القوى الثورية والوطنية التقدمية في الوطن العربي .

**عاشرا :**

— ان القوى التقدمية مطالبة بتصعيد نضالاتها ضد نظام الشاه العميل واقامة جبهة وطنية مقاتلة متحالفة مع كافة القوى التقدمية على صعيد المنطقة وعلى الصعيد العالمي .

**احد عشر :**

— ان الثروة البترولية الهائلة التي تختزنها الارض العربية يجب ان تصبح سلاحا جبارا بيد الجماهير لاستخلاص حقوقها من ناحية وبناء المجتمع العربي العصري والقضاء على التخلف من ناحية ثانية .

ان تاميم هذه الثروة وتحريرها واستعمال كافة عائداتها لمصلحة كل الجماهير العربية من المحيط حتى الخليج يجب ان يكون ضمن برنامج كافة فصائل التحرر العربية .

ان نضال جماهيرنا العربية لتحرير ثروتها البترولية واستعمالها لمصلحة الانسان العربي والمجتمع العربي ، يجب ان يصبح هدفا نضاليا بمستوى اهداف الثورة العربية الرئيسية .

**ثاني عشر :**

— ان كل هذه النضالات تتطلب تنظيم لقاء عربي وطني تقدمي بين كافة القوى الوطنية يبتدىء من مستوى الحوار والتفاعل ويرتقي الى مستوى الاداة الواحدة للثورة الواحدة .. ثورة الامة العربية التي ستعرف جماهيرنا كيف ستقضي على التجزئة وتقيم مجتمعها العربي الاشتراكي ، ان مثل هذا اللقاء مطالب بمراجعة مسيرة نضالنا خلال الحقبة الماضية واستخلاص دروسها واعطاء الاجوبة العلمية على كافة الاسئلة التي تواجه النضال العربي وفي نفس الوقت تامين التنسيق والتعاون بين مختلف هذه النضالات وصولا نحو الصورة الارقى صورة الحركة العربية الواحدة ... قائدة النضال العربي من عمان حتى تطوان .

**ثالث عشر :**

— اننا في نضالنا العنيد ضد الامبريالية يجب ان نستند الى كافة قوى معسكر الثورة متمثلا بالدول الاشتراكية وحركات التحرر الوطني وكافة القوى التقدمية والديمقراطية في العالم .

**اربعة عشر :**

— واخيرا فان الشرط الاساسي قبل كل ذلك هو امتلاك ارادة القتال العنيد الذي من خلاله وحده نحطم ارادة الامبريالية ونحقق النصر لارادة الجماهير .

ان اميركا تهددنا باحتلال منابع النفط والعودة بنا الى مرحلة الاحتلال المباشر .

جوابنا على هذا الكلام ان كل هذه التهديدات لن تخيفنا ، ولن تخيف جماهيرنا . لقد نزلت اميركا الى ميدان الحرب في فيتنام بكامل قواها وبكل امكانياتها ، ومع ذلك استطاع شعب فيتنام البطل ان يمرغ انفها في التراب وان يرغمها ارغاما على الانسحاب رغم كل غرورها ورغم كل جبروتها .

ان جماهيرنا تصرخ في وجه كيسنجر بما قاله قادة فيتنام عندما هدد الامبرياليون بالاستمرار بقصف هانوي حتى يتراجع الطرف الفيتنامي عن مواقعه في مؤتمر باريس .

لقد قال قادة الشعب الفيتنامي البطل « انكم ايها الامبرياليون تستطيعون ان تدمروا هانوي وهايفونغ وكافة مدننا ولكنكم لن تستطيعوا ولا يمكن ان تستطيعوا ان تدمروا فينا ارادة القتال » وان جماهيرنا اليوم تصرخ في وجه تهديدات كيسنجر بانكم ايها الامبرياليون تستطيعون ان تدمروا الكثير الكثير ... ولكنكم لن تستطيعون ان تدمروا فينا ارادة القتال ارادة الحياة .

ايتها الاخوات .. ايها الاخوة

الشكر للاخوة المسؤولين الذين وفروا فرصة هذا اللقاء .

النصر لنضال جماهيرنا في العراق لتحطيم العدوان الايراني الرجعي واكمال مسيرة الثورة .

الاندثار للامبريالية والظلم ... الانتصار للاشتراكية .

# المؤتمر يطالب بممارسة جميع اشكال الضغط الرسمي والشعبي لارغام النظام الايراني الرجعي لوقف اعتداءاته ضد العراق

اختتم مؤتمر المنظمات المهنية والشعبيه العربية لاسناد العراق ضد الاعتداءات الامبريالية والرجعية الايرانية اعماله واصدر عدة توصيات وبيانا سياسيا يوضح طبيعة العدوان الايراني على العراق والتوسع الايراني في منطقة الخليج العربي .

فقد دعا المؤتمر جماهير الامة العربية وقواها الوطنية ومنظماتها للوقوف الى جانب العراق والتصدي الجاد والحازم — وبمختلف الوسائل والسبل — للاعتداءات الايرانية الغادره .

ودعا لممارسة كل اشكال الضغط الرسمي والشعبي لارغام حكام ايران على احترام مبادىء ميثاق الامم المتحدة والتراجع عن الخرق الفاضح للقانون الدولي بالغائها معاهدة الحدود لعام ١٩٣٧ من جانب واحد .

واعلن المؤتمر عن ايمانه القاطع بان الاطماع الايرانية في الخليج العربي « لم تعد موضع نقاش او شك » .

وقال ان هذه الاخطار التي تهدد عروبة المنطقة بكاملها اصبحت واضحة تماما للراي العام العربي والعالمي وخاصة بعد احتلال القوات الايرانية للجزر العربية الثلاث والانزال العسكري في عمان .

واوصى بشن حملات توعية مركزة لفضح المخطط الامبريالي الايراني الهادف الى طمس الشخصية القومية العربية في المنطقة وطالب الحكومات العربية والجامعة العربية بالتعاون والتنسيق واتخاذ الاجراءات الكفيلة لمجابهة الغزو الاجنبي والايراني واعادة النظر في علاقاتها الرسمية مع ايران ..

وندد المؤتمر بشدة بالعدوان الايراني في الخليج العربي ودعا للنضال من اجل ارغام المعتدين على سحب قواتهم العسكرية من عمان ومن الجزر العربية المحتلة .

وجاء في البيان السياسي للمؤتمر ان النظام الرجعي في ايران يواصل تصعيد اعتداءاته واستفزازاته ضد القطر العراقي وضمن خطة استعمارية لخلق المصاعب امام الحكم التقدمي في العراق ومحاولة اشغاله عن تأدية دوره التاريخي والطليعي في المعركة القومية المصيرية التي تخوضها الامة العربية ضد العدوان الامبريالي والاغتصاب الصهيوني للارض العربية .

وقال ان اساليب العدوان والاستفزاز على الحدود العراقية قد ارتبطت بنهج معروف يستهدف عبثا ايقاف مسيرة التحولات التقدمية في القطر العراقي وخلق الضغوط بوجهه لمنعه من تأدية مهماته القومية في الدفاع عن القضية الفلسطينية وعروبة الخليج .

وجاء فيه ان خطة التسليح المتعاظم من قبل الامبريالية للنظام الرجعي في ايران مكشوفة الاهداف والمقاصد ... فهي تستهدف اساسا بناء قاعدة عدوانية الامبريالية لاحكام قبضتها على هذه المنطقة الحيوية وتثبيت مصالحها فيها بشكل يمكنها من تنفيذ خططها العدوانية .

وعلى هذا الاساس فان التسليح الايراني الضخم دليل ودامغ على ما تبيته الامبريالية من خلال اداتها الرئيسية في المنطقة — السلطة الرجعية الايرانية — من مخططات تتفق مع اهدافها التي كشفت عنها اكثر من مرة في احتلال منابع النفط العربي . ان هذه التهديدات تشكل استفزازات الدول المنتجة للنفط وتحديا لارادة شعوبها ومحاولة لايقاف خطط التنمية والبناء الاقتصادي فيها .

وجاء في البيان السياسي ولم يكن اقدام الحكم الرجعي في ايران على الغاء معاهدة ١٩٣٧ من جانب واحد الا نموذجا للاستهتار والاستخفاف بقواعد القانون الدولي وتاكيدا على اصرار الحكومة الايرانية على التخلي عن التزاماتها بهدف فرض اوضاع غير شرعية وممارسة السياسة التوسعية المعروفة ...

واوضح ان تشخيص ابعاد واهداف المسلك العدواني للرجعية الايرانية لا يمكن ان يجري بمعزل عن فهم المخطط الامبريالي الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية لفرض ارادتها الشريرة على مقدرات الشعوب واخضاعها الى منطق الاستراتيجية الامبريالية وتوفير الحماية للكيان الصهيوني وتصفية القضية الفلسطينية نهائيا لصالح الاهداف العدوانية والتوسعية لهذا الكيان .

واكد المؤتمر في بيانه ان قضية الاعتداءات الايرانية على العراق « لم تعد على الاطلاق قضية قطرية بقدر ما هي قضية قومية تمس الامة العربية كلها هنا مما يستلزم في المقابل اعلى درجات اليقظة والحذر والاستعداد لمواجهة العدوان والاغتصاب » .

وتطرق الى ممارسات النظام الايراني العدوانية ضد العراق والمتمثلة بانشاء المخافر والربايا على الاراضي العراقية وخطف موظفي الحدود العراقيين والاعتداءات على حقوق العراق في مياه الانهر المشتركة اضافة الى العدوان العسكري المسلح على القوات والاراضي العراقية وتزويد الزمرة العميلة الخائنة في شمالي العراق بالسلاح والمؤن والاموال .

كما تطرق الى سياسة الحكم الايراني التوسعية في منطقة الخليج العربي وانتهاجه اساليب الغزو والاحتلال لطمس عروبة الخليج اضافة الى القيام بعدوان على عمان تمثل بالانزال العسكري .

واكد ان هذه السياسات العدوانية والاغتصابية ترتبط في المقابل بالعلاقات الوثيقة التي تشد النظام الرجعي في ايران بالكيان الصهيوني في شتى الميادين .

وتوجه المؤتمر الى الشعوب الايرانية الصديقة والى حركات التحرر الوطني لهذه الشعوب بنداء التضامن والنضال المشترك ضد الحكم الرجعي الفاشي في طهران .

ونبه المؤتمر الى المخاطر الجدية الكامنة وراء التهديدات الامريكية المتكررة باحتلال ابار النفط العربية ، ودعا الى اتخاذ موقف عربي موحد للرد على اية مغامرة هوجاء تقدم عليها الامبريالية الامريكية .

الهدف
سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير
السبت ٨ شباط ١٩٧٥ — العدد ٢٨٩ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ قرشا — AL HADAF — SAT. 8-2-1975 — No. 289 — VOL. 6



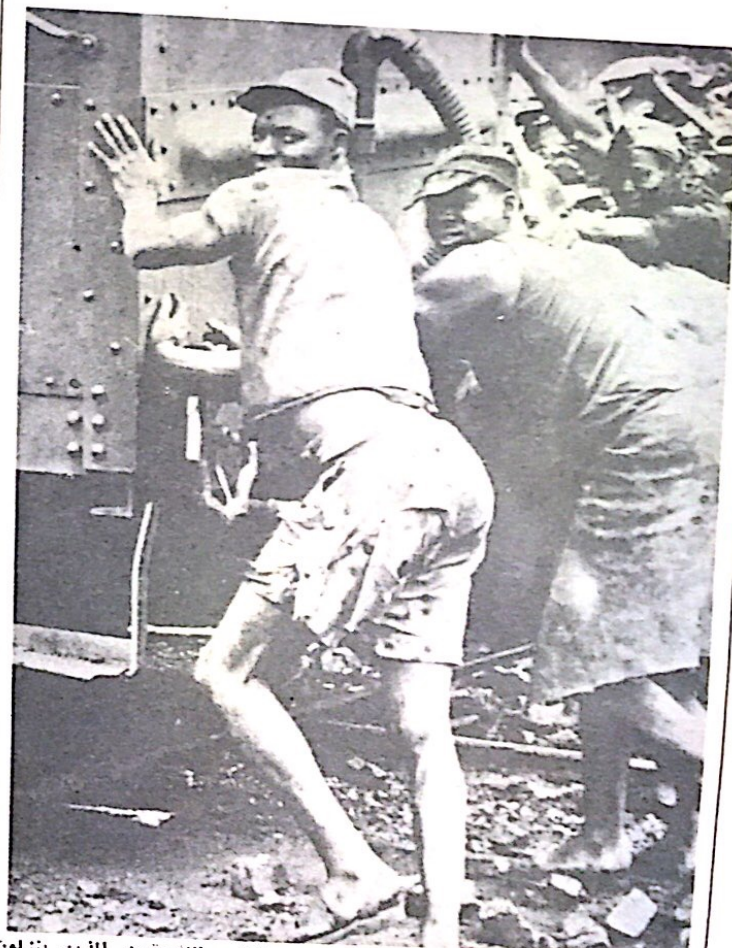
ملف




# الانظمة العنصرية في افريقيا الجنوبية :

## من الغزو الاستعماري للسيطرة على الطرق التجارية الى الهند والشرق الى اكتشاف الذهب والاستيطان الاستعماري العنصري

« لقد جاء الرجل الابيض حاملا الانجيل وكنا نحن نملك الارض ، فاصبح يملك الارض ونحن نملك الانجيل » . هذا واحد من الاقوال المأثورة الافريقية ، الذي يعبر عن مرارة النقمة في صدر الانسان الافريقي ، الذي خضع لحقب طويلة من الزمن لظلمة الاستعمار الاوروبي الذي ما بدأ يتبدد الا من بعد الحرب العالمية الثانية ، بصورة خاصة من بعد هزيمة الاستعمار البريطاني في مصر ، من بعد فشل هذا الاستعمار نهائيا في محاولة العودة المتمثلة بالعدوان الثلاثي على مصر في سنة ١٩٥٦ ، ومن بعد انتصار الثورة الجزائرية وخروج الاستعمار الفرنسي المهزوم منها. ولكن هذا القول ما يزال ينطبق الى اليوم على الجزء الجنوبي من القارة الافريقية ، حيث ما يزال الرجل الابيض يملك الارض بينما الشعب الافريقي المسحوق يملك الانجيل . ولكن الانجيل لم يعد يمثل الخنوع لارادة القدر والامل بالآخرة ، بل يمثل الامل والقناعة بالقدرة على الانعتاق والتحرر ، والارادة المصممة التي تتمثل في طلائع الشعب الافريقي المكافحة ضد الاستعمار الاستيطاني العنصري الابيض ، في افريقيا الجنوبية .



● برغم القمع البوليسي الوحشي تنمو قوة عمال المناجم الافريقيين الذين ينزلون الى اعماق الارض يستخرجون ثروات أرضهم المعدنية ، حقهم الشرعي، ليستغلها المستعمر الاوروبي مقابل أجور بالكاد تكفي تجنيب العامل وعائلته خطر المجاعة .

فالكفاح المسلح الذي تخوضه هذه الطلائع الافريقية في افريقيا الجنوبية ضد السيطره العنصرية البيضاء هو بالضرورة نضال ضد الاستعمار الاوروبي في جنوب افريقيا وروديسيا الان ، من بعد انهيار الاستعمار البرتغالي في كل من انغولا وموزامبيق وغينيا ـ بيساو اخيرا . فالعنصرية هي صفة ملازمة للاستعمار، والتميز العنصري الذي تمارسه الاقليات البيضاء الحاكمة فيها هو النظام الوحيد الذي يستطيع بواسطته هذا الاستعمار الاستيطاني الابيض المحافظة على بقائه واستمراره خاصة من بعد احتدام الصراع بين المصالح الافريقية الوطنية والمصالح الاوروبية الاستعمارية خلال العشر سنوات الاخيرة .

لقد حمل الرجل الابيض بذور نظام التميز العنصري ، منذ ان اقتحم الارض الافريقية البكر . وقد طوره وعززه طبقا لمستلزمات الظروف التي كان يواجهها في التصدي الدائم للمشاكل والمسائل التي تؤثر على سيطرته وبالتالي على مصالحه الاستعمارية هناك . فقد كان عليه ان يهدم حضارة ويحطم اسس مجتمعات قائمة كشرط اساسي مسبق لبناء العمود الفقري لازدهار مجتمع المستوطنين البيض ، المستعمرين ، الذي هو امتداد للمجتمع الرأسمالي الاحتكاري .

# التميز العنصري نظ

## من الغزوة الاولى :

لقد تركز اهتمام المصالح الاستعمارية الاوروبية في افريقيا الجنوبية ، في البدء ، على الطرق التجارية الى الهند والشرق وعلى تجارة الرقيق الابيض . وقد انشأت البرتغال وهولنده وبريطانيا استعمارها هناك الواحدة تلو الاخرى، بهدف السيطرة على الطرق البحرية الى الشرق .

ولكن اكتشاف الماس والذهب وغيرها من الثروات المعدنية في باطن الارض الافريقية الخصبة ،، وفي مناخها المعتدل ، كلها اجتمعت لتشكل الحافز الذي لا يقاوم لهذه القوى الاستعمارية القديمة ، الامر الذي ادى الى نشوء موجة عارمة للاستيطان الابيض في افريقيا الجنوبية ، والذي نما وتطور الى استعمار استيطاني عنصري ما يزال قائما الى اليوم ، ولكن ليس على طمانينة الماضي و « استقراره » بالتأكيد .

ومن الضروري التأكيد بان ثراء الارض وخصوبتها ومناخها المعتدل ما كانت هي وحدها اسباب ظهور عملية استيطان الاوروبي الابيض هناك . بل كانت عوامل مشجعة وملائمة لتفادي تفاقم الازمات الدورية التي تخض قارب الاقتصاد الرأسمالي في اوروبا . فازمات النظام الرأسمالي الدورية كانت تخلف وراءها الفقر والحاجة ، وكانت بريطانيا عشية مغامرة الاستعماري العريق سيسيل رودس ( الاوروبي الذي اثرى ثراء فاحشا من افريقيا الجنوبية ) مهددة بصراعات اهلية نتيجة ازماتها الاقتصادية . وقد وجد رودس في مشاكل بريطانيا هذه فرصة للمغامرة الاستعمارية ، اذ تمكن من تجنيد عدة آلاف من الانكليز الذين يبحثون عن طريق خارج دائرة الفقر ، بامل الثراء بواسطة غزو افريقيا .

ويمكن ان نفهم هذه العلاقة في ما اعلنه رودس ببساطة ، في سنة ١٨٩٥، اثر تنظيمه لغزو زيمبابوي ( روديسيا ) واستشهد به لينين في مؤلفه « الامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية » ، عندما قال :

« كنت في الطرف الشرقي من لندن بالامس ، وحضرت اجتماعا للعاطلين عن العمل . لقد استمعت الى الخطب العنيفة التي لم تكن سوى صرخة تطالب ب « الخبز ، الخبز والخبز » . وفي طريق عودتي الى البيت رحت افكر عميقا بالمشهد ، واصبحت مقتنعا اكثر من اي وقت مضى باهمية الامبريالية . والفكرة التي

تراودني دائما هي حل المشكلة الاجتماعية – اي علينا نحن رجال الدولة الكولونياليون حتى ننقذ ٤٠ مليون من سكان المملكة المتحدة من حرب اهلية دموية ، ان نحصل على اراضي جديدة لتوطين فائض السكان ، وتأمين الاسواق الجديدة للسلع التي ينتجونها في المعامل وفي المناجم . (...) فاذا اردت ان تتجنب الحرب الاهلية عليك ان تصبح امبرياليا .)) (!)



وبهجة الاوروبيين لتعزيز سيطرتهم في افريقيا برزت الامبريالية كنظام دولي. واصبح الاثرياء الانكليز اكثر ثراء ، من استثماراتهم في المناجم ، وفيما بعد ، في الصناعات ، في افريقيا الجنوبية ، اما المستعمرون الافقر فقد سعوا لتقليدهم . لقد كانوا الامبرياليين الصغار . وليس تضخيما القول بان المستوطن الابيض طالما نظر الى نفسه كرأسمالي ، يملك مزرعته الخاصة اذا امكن ويطالب بمستوى معيشة مساوي وبمركز اجتماعي مساوي كحق طبيعي له هناك ، كممثل للحضارة الرأسمالية في القارة المتخلفة التي أخضعها ، مغلفا دوافعه الاستعمارية اللاخلاقية بحجة (( عبء الرجل الابيض )) في نقل الحضارة الى الرجل الاسود (( المتوحش )) وتمدينه . فقد حمل اليه الانجيل لينتزع منه الارض ...

# الأسس لنجاح وازدهار المشروع الاستعماري

وملازمة العنصرية للاستعمار بالضرورة ، تقوم على اساس حاجة المستعمر الى اخضاع شعب البلاد الاصيل ليستطيع الحفاظ على سرقته وليستطيع انجاح مشروعه الاستعماري وتأمين ازدهاره . كان عليه انشاء نظام السيد والمسود لتحويل الشعب الافريقي الى مجرد مخزون لا ينضب من الايدي العاملة الرخيصة، خاصة من بعد اكتشاف الثروات الطبيعية في افريقيا الجنوبية ، الذي ادى الى المزيد من التغلغل الرأسمالي الاوروبي في تلك المنطقة .

ولتحقيق هذا الشرط الاساسي او العمود الفقري لنجاح هذا المشروع الاستعماري ، عمد الغزاة البيض الى التدمير المنتظم لحضارة الافريقيين . فقد دمرت مجتمعاتهم بقوة عسكرية متفوقة ، وجرى تقسيم ارضهم المشاع الى قطع يتملكها الافراد – البيض بالطبع ، وقد اعطي الافريقيون جزءا فقط من الارض الاقل خصوبة – ومن ثم انطلق الغزاة الى تدمير ثقافتهم وسحق كرامتهم .

وفي الوقت الذي كانت تتجه فيه قوافل العمال الافريقيين جنوبا كان المستوطنون البيض يواصلون التغلغل شمالا بحثا عن الذهب والاراضي والعمال، فالاسواق فيما بعد . وكان سيسيل رودس اول من قاد حملة التوسع بتنظيم فرقة للغزو استولت على زيمبابوي من اجل شركته (( الشركة البريطانية لجنوب افريقيا )) ، واطلق على الارض تلك اسم روديسيا ، تيمنا بنفسه (:)

ومع الوقت انشأ المستوطنون دولة منفصلة عن جنوب افريقيا ، ولكنها خاضعة لبريطانيا . وحتى يومنا هذا تواصل الاقلية البيضاء في زيمبابوي ( روديسيا ) هذه السيطرة في اطار دولة عنصرية بفضل الدعم الذي تلقاه من القوى الامبريالية لكونها تمثل مصالح هذه القوى .

اما جمهورية جنوب افريقيا العنصرية التي انشئت رسميا في سنة ١٩٦١ ، فقد انبثقت عن (( اتحاد جنوب افريقيا )) الذي تشكل في ايار ١٩١٠ بقرار من البرلمان البريطاني بعد مرور ٨ سنوات على هزيمة البويرز ( المستوطنون الهولنديون الاصل ) في الحرب ضد الانكليز ( ١٨٩٩ – ١٩٠٢ ) . وكان هؤلاء قد غزوا افريقيا الجنوبية منذ سنة ١٨٣١ سعيا للسيطرة على الطرق البحرية التجارية الى الهند والشرق ، ومن ثم قرروا الاستيطان فيها من بعد اكتشاف الذهب في سنة ١٨٨٦ ولكن التمييز العنصري الخاص في جنوب افريقيا المعروف بنظام ((الابارتايد)) ، تأسس نظاما منذ سنة ١٩٤٨ عندما نجح (( الافريكانرز )) (المستوطنون الهولنديون) في الوصول الى السلطة في جنوب افريقيا .

وتضم هذه الجمهورية التي يحكمها العنصريون البيض في الجزء الجنوبي من القارة ، المستعمرات السابقة التالية : رأس الرجاء الصالح ، الناتال ، الترانسفال واورانج فري ستايت . وتنتج ارضها الخصبة بصورة رئيسية : القمح والذرة والقطن والصوف ، التبغ والحمضيات وقصب السكر والالبان والاجبان . اما الثروات المعدنية الرئيسية في باطن ارضها ، فهي الذهب والماس والبلاتين والكروم والانتيمون والمانغنيز والفحم والحديدوالاسبيستوس واليورانيوم وغيرها ...

ان ثروة التربة الخصبة والثروة في باطن ارض افريقيا الجنوبية تكفي لتفسر طبيعة الحلف المعقود بين الاقلية البيضاء المستغلة المسيطرة وبين الاحتكارات الاجنبية التي تمارس الاستغلال الجشع للموارد الطبيعية والبشرية في هذه الاقاليم المستعمرة .

## ● الارض والسكان :

وفي زيمبابوي ( روديسيا ) فان الاقلية البيضاء التي لا يزيد عددها عن ربع مليون نسمة ، تحكم سكان البلاد الاصليين البالغ عددهم ٦ ملايين افريقي . اما في جنوب افريقيا ، فان الاقلية البيضاء الحاكمة تشكل ١٨ بالمائة فقط من عدد سكان البلاد . وهذا التفوق العددي الكبير بين المستوطنين البيض مغتصبي الارض، وبين اصحاب الوطن الاصليين ، كان دائما مصدر قلق للعنصريين البيض . والقلق في روديسيا اكبر مما هو في جنوب افريقيا بسبب قلة البيض والنمو السكاني السريع في اوساط الافريقيين . ولهذا فان الجهود لتشجيع هجرة الاوروبيين البيض الى روديسيا هي من المهمات الرئيسية لنظام الحكم العنصري في سالزبوري . وهم يحققون درجة من النجاح لا بأس بها في هذا المجال لما في الهجرة اليها من اغراءات بالنسبة للرجل الاوروبي العادي . ويكفي انه سينتمي الى الطبقة الحاكمة هناك فور وصوله للاستيطان . وكامبرياليين صغار ، فان للروديسيين البيض كل القوانين التي تخدم مصالحهم . فالنظام نظامهم . وهم يملكون القوة العسكرية للمحافظة على هذا النظام – على موقعهم المتفوق القائم على الامتيازات والتمييز العنصري .

**وفي هذا المجال فان ملكية الارض هي المفتاح الاقتصادي والاجتماعي لهذا النظام . انها الملكية الرئيسية التي تقوم عليها ثروة المستوطنون . والسيطرة على الارض هي وسيلة هؤلاء في**

**توفير الايدي العاملة الافريقية الرخيصة ، بارغامها على العمل من اجلها . ففي روديسيا قسم العنصريون البلاد الى قسمين :** مناطق الاوروبيين ومناطق الافريقيين . ومن حيث المساحة فان القسمين متساويان تقريبا . ولكن اذا ما اخذنا في الحساب حقيقة ان البيض يشكلون ٥ بالمائة فقط من السكان ، نصل الى الاستنتاج بان الرجل الابيض يملك من الارض ١٨ ضعف ما يملكه الافريقي . اما في جنوب افريقيا فان مناطق البيض ـ المحرمة على الافريقي بالطبع ـ تشكل اربعة اخماس مساحة البلاد . وفي كلا الحالتين ، فان تقسيم الارض قد تم على اساس تخصيص الارض الخصبة بنوعية التربة والمناخ، للبيض ، بحيث تبقى للافريقيين الارض الاقل خصوبة وتلك غير الصالحة للزراعة، وبالتالي لا تنتج ما يكفي حاجة الافريقي ليعيش ، الامر الذي يرغمه على العمل في اراضي ومناجم ومصانع البيض .

**وهكذا نرى ان « سياسة الارض » في روديسيا ليست ناتجة عن جشع الابيض للارض او عن مزاج سادي تجاه الافريقي فحسب ، بل انها وسيلة نظام الحكم العنصري لاجبار الافريقي على ان يكون مجرد يد عاملة رخيصة في خدمة اقتصاد البيض . لان ارغام الافريقي على العمل مقابل لا شيء تقريبا هو الشرط الاساسي لاقتصاد المستوطنين .**

ولكن بالاضافة الى هذه الوسيلة في الاقتلاع الاجباري للافريقي من ارضه، فان النظام الضرائبي يشكل بدوره وسيلة فعالة اخرى لتحقيق هذه الغاية . فالضريبة التي يفرضها الحكم العنصري على الكوخ الذي تقطنه العائلة الافريقية تقتطع جزءا ضخما نسبيا من دخل المزارع الافريقي السنوي ، الذي بالكاد يستطيع ان يجد لقمة العيش لعائلته .

### ● اليد العاملة :

ولكن من الضروري الاشارة بان سياسة الارض والضريبة للمستوطنين البيض المصممة خصيصا لابعاد الافريقي عن الارض الى قطاع اقتصاد البيض ، لا تستهدف اقتلاعه نهائيا وتحويله الى عامل نهائيا . اذ يتمثل حرص نظام الحكم العنصري هناك في ان لا تتشكل الطبقة العاملة الافريقية ، في الحرص على ان لا يستوطن العامل الافريقي بشكل دائم في المناطق المدينية ، بل المحافظة على وضع الهجرة الدائمة المستمرة للافريقي بين مجتمعه في مناطق السود وبين مركز عمله في مناطق البيض ، المتغير باستمرار ـ في مزارع او مناجم البيض . وليس من الضروري هنا الخوض في المضاعفات المدمرة لوضع المزارع ـ العامل الافريقي على العائلة الافريقية . فقد اظهرت دراسة شاملة عن الهجرة الدائمة للايدي العاملة الافريقية ، ان المثال النموذجي للعامل الدائم الهجرة ، هو العامل الذي ترك عائلته بحثا عن العمل ١٣ مرة في خلال ٣٧ عاما ، وقد عمل في ٦ مناطق رئيسية مختلفة خلال هذه الفترة . والدافع الاول للهجرة والابتعاد عن العائلة هو السعي لتوفير مبلغ الضريبة السنوية ، اما الدافع الرئيسي الثاني فهو الفقر المدقع ، كما اظهرت الدراسة . اي ان الافريقي يهاجر ويعمل في خدمة الابيض بالدرجة الاولى ، من اجل تحصيل مبلغ الضريبة التي يتوجب عليه دفعها للحكم القائم ، والتي تبلغ عادة ثلث مجموع دخله السنوي ، من اجل ان يحافظ على هذا الوضع القائم على التمييز ضده ، استغلاله واضطهاده وعزله ، وابقائه اسير الفقر المدقع والتخلف .

ولهذا يمكن القول بان نموذج العامل الافريقي هو ايضا مزارع . بل ان نموذج الافريقي العادي ، هو العامل في الاقتصاد الراسمالي في مجتمع البيض، وهو في الوقت نفسه المزارع الفقير الذي بالكاد يستطيع الانتاج في المجتمع الجماعي في مناطق السود . وهكذا نرى بان نظام الهجرة الافريقية بمجمله، ملائم للمستوطنين البيض لانه يصعب عملية تعزيز قوى الطبقة الافريقية المستغلة والمضطهدة داخل شبكة النظام الراسمالي ، في المزارع والمناجم ، لان الهجرة الدائمة لا توفر فرصة انشاء علاقات صداقة وثقة وتفاهم متبادل ، الاساسية لتنظيم وبناء النقابة العمالية الافريقية لمواجهة الاضطهاد والاستغلال العنصري الابيض .

اكثر من ذلك ، فان بعد المسافة بين مركز العمل والبيت ـ العائلة تجعل لجوء الافريقي للاضراب اختيار صعب . ولهذا فان نظام الهجرة الدائمة عن العائلة الى مراكز العمل هي سلاح اضافي اخر في يد النظام العنصري بالاضافة الى اسلحته المختلفة الاخرى للمحافظة على وضع الافريقيين كمخزون بشري يوفر له الايدي العاملة الرخيصة الاساسية لازدهار مشروعه الاستعماري في هذا الجزء من القارة الافريقية . ولهذا نرى بان الاجور الحقيقية للعمال الافريقيين لا تتغير ـ واذا فعلت ، فانها تنخفض ولا تزداد ـ منذ القرن التاسع عشر .

ومن المؤشرات الملموسة لمستوى معيشة العامل الافريقي ، المقارنة بين مستويات اجور العمال الافريقيين والعمال البيض . اذ يكفي ان نعرف استنادا الى دراسات بان معدل اجرة العامل الابيض هي اكثر ١٥ مرة عن معدل اجرة العامل الافريقي . واذا كان هذا الفارق في الاجور يعود الى الفارق في المهارات، فان الافريقي في ظل نظام التمييز العنصري محروم من تحصيل العلم والخبرة العملية التي تحوله الى عامل ماهر . بل ان العامل الافريقي الذي يكتسب المهارة في مجال من المجالات بفعل الممارسة والخبرة يجد عدة حواجز اخرى تمنع تصنيفه كعامل ماهر في سلم الرواتب .

**وبهذه الوسائل العنصرية يصبح العامل الاوروبي الابيض الحليف الذي لا غنى عنه لرأسمالية المستوطنين ، في اضطهاد الافريقيين . فنظام الاقلية البيضاء يعتمد اعتمادا اساسيا على طبقة العمال البيض ، للدعم السياسي والعسكري . ولهذا فانها**

# الشعب الافريقي في ظل الانظمة
# مخزون لا ينضب م



● يحرم على الرجل الابيض مجالسة الافريقي وتناول كوبا من الشاي معه . ويمنع الافريقي من دخول المطاعم او المقاهي المخصصة للبيض . واذا ما حدث واختلط افريقي بالبيض في مناسبة رسمية ـ مثل زيارة رئيس جمهورية افريقي لبريتوريا مثلا ـ فان الكوب او القدح او الصحن الذي استخدمه الافريقي يغسل وينشف وحده ، وفي حوض خاص غير الذي تغسل فيه الاواني التي استخدمها البيض !

**ليست مجرد مصادفة ان العمال البيض في روديسيا مثلا، يحصلون على اجور تزيد ما بين ٣٠ و٥٠ بالمائة عن اجور رفاقهم العمال في بريطانيا !**

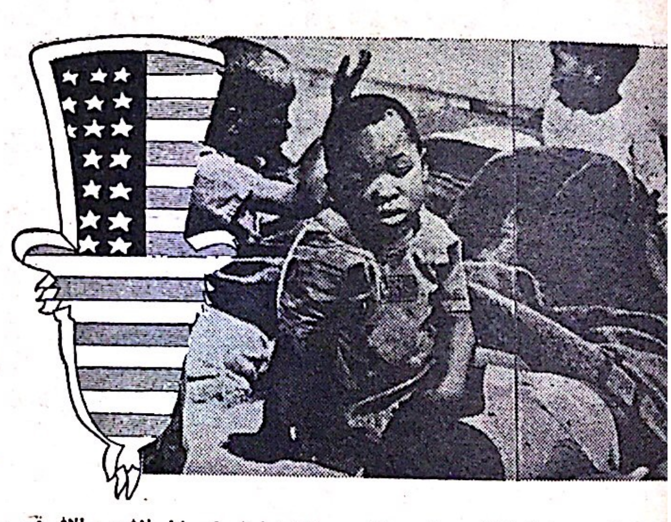
والامتيازات هي الثمن الذي يدفعه النظام للعامل الابيض مقابل ولائه وتاييده . ولهذا فان الامتيازات لا تعبر عن تناقضات طبقية داخل مجتمع المستوطنين ، بل تعبر عن تلك ما بين المستوطنين البيض والشعب الافريقي . ومن هنا جاءت « ضرورة » القوانين العنصرية التي تمنع العامل الافريقي من تحصيل عمل يتطلب مهارة معينة . وفي جنوب افريقيا في الثلاثينات ، وعلى اثر الازمة الاقتصادية التي انتجت فقراء من البيض ، عمد نظام الحكم العنصري الى وضع برنامج خاص لاعادة الامتيازات الى العمال البيض ، بزيادة الفوارق بين اجورهم واجور العمال الافريقيين وحصر العمل الذي يتطلب المهارات بالعمال الاوروبيين فحسب . وبذلك كان نظام « الابارتايد » النتيجة الطبيعية لتلك الازمة ، كنظام يضمن ضمانة كلية المكانة المميزة للبيض .

## ● دور الدولة العنصرية :

وبالنسبة لجنوب افريقيا العنصرية ، يمكن القول قبل الخوض في وضع العمال الافريقيين في ظل نظام التمييز العنصري الخاص هناك ، وهو وضع الاكثرية الساحقة من الشعب الافريقي ، بانه

**لولا هذه « الوفرة » في الايدي العاملة الرخيصة المحرومة من اية حقوق انسانية ، فان**

# ...نصرية في جنوب افريقيا وروديسيا:
# ...يدي العاملة الرخيصة



● سوء التغذية المرض المزمن الاوسع انتشارا في أوساط الشعب الافريقي . المستوطنون البيض نهبوا الارض الطيبة والمناطق الغنية بالموارد ووضعوا السكان الاصليين أسرى في أوطانهم ضحية الفقر والجهل وسوء التغذية، في معسكرات تجميع الايدي العاملة الرخيصة ، كمخزون لا ينضب !

**صناعة مناجم الذهب ما كانت تطورت الى هذا المستوى ، وجعلت من جنوب افريقيا العنصرية محتكرة لسوق الذهب في العالم . والقوانين العنصرية التي تفرض على الافريقي البقاء في المعسكر بانتظار ان يحتاجه منجم من المناجم ، هي المسؤولة عن حقيقة ان نظام النقد الدولي يحصل على التزويدات التي يحتاجها من الذهب ... (!)**

فنظام التميز العنصري في جنوب افريقيا تسيطر عليه صناعة المناجم والحكومة العنصرية البيضاء ، للمحافظة على الوضع القائم ولضمان التجنيد المستمر الايدي العاملة الافريقية الرخيصة لمواصلة نهب الثروات الخام في باطن الارض .

وتسيطر الحكومة سيطرة تامة على الافريقيين في كافة نواحي حياتهم :

● ليس للافريقيين اية حقوق سياسية في مناطق البيض . اما في مناطقهم فان حقوقهم هي حقوق اسرى المعتقلات . فلا حق لهم بالممارسة السياسية ، بالتعبير السياسي او بالتصويت . وقد حرص نظام حكم المستوطنين البيض على تفتيتهم كشعب ، بانشاء وحدات البانتو ، وتعيين زعماء هذه الوحدات السكنية المنفصلة عن بعضها ، وتشكيل مجالسها الخاصة بسلطات محدودة جدا . اذ لا تتمتع هذه المجالس الافريقية بسلطات سن القوانين المتعلقة بالدفاع، بالسياسة الخارجية ، بالهجرة ، بقطاع المصارف ، بالجمارك ، بالموانىء ، بالطرقات العامة ، بخطوط السكك الحديدية ، بالطيران المدني ، بالبرق والبريد والهاتف وبالراديو ، وبالتنظيم والادارة ، او بدخول وخروج قوات الامن الى مناطقهم ومنها . اما ما تبقى من سلطة (؟) لهذه المجالس في سن القوانين ، فانها تبقى خاضعة لموافقة رئيس الدولة (!)

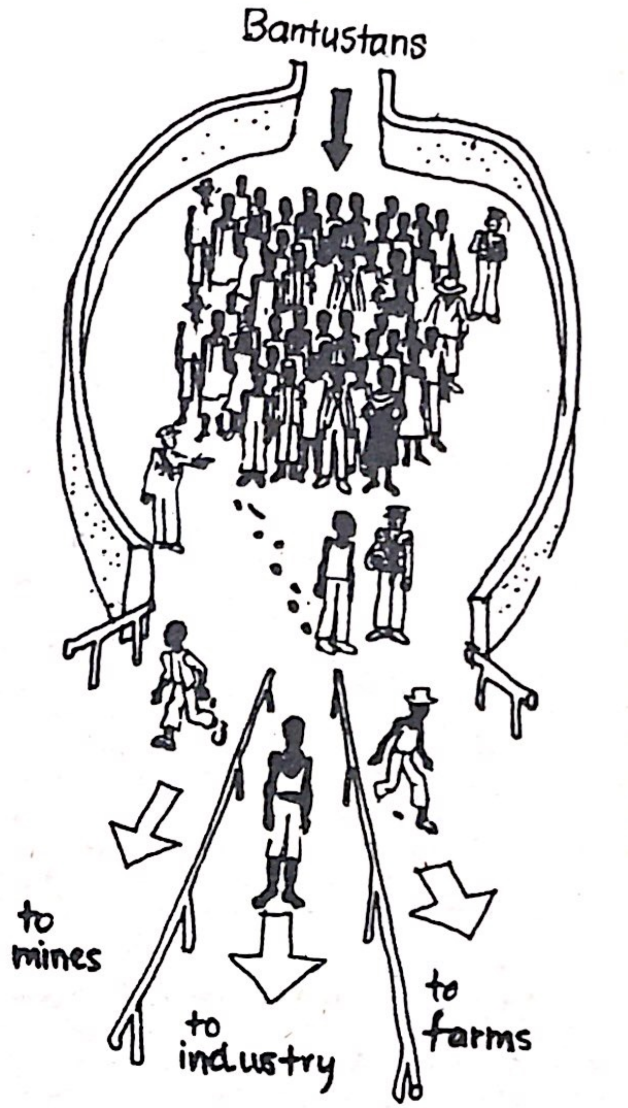
اما فيما يتعلق بالملايين الثمانية من الافريقيين الذين يعيشون خارج وحدات البانتو ، فان لا حقوق لهم الا داخل البانتو ، بموجب القانون القائل بانهم مواطنون في تلك الوحدات فحسب اي بالنتيجة لا حقوق لهم مطلقا ... لانهم يعملون في مناطق البيض . ولا يختلف وضع الملونين غير السود كثيرا عن وضع الافريقيين في نظام التميز العنصري هذا .

● ويحق السلطة بموجب القوانين العنصرية اعتقال الافريقي وحجزه من دون محاكمة لفترة زمنية غير محدودة .

**● تنفق الدولة ما معدله ٢٥٨ راند سنويا ( العملة الجنوب افريقية ) على التلميذ الابيض مقابل ١٩ راند فقط على التلميذ الافريقي ، بحيث ان ٦٥ بالمائة من الافريقيين البالغين ما دخلوا المدرسة يوما ، وان ٧٠ بالمائة من الذين دخلوا المدرسة منهم ، اضطروا الى تركها حتى قبل ان يجيدوا القراءة والكتابة ، وان فقط ٥ بالمائة منهم وصل الى السنة الابتدائية السادسة ، وذلك بسبب الحاجة الملحة الى ايجاد عمل كمصدر للرزق .**

● وبالنسبة للسعي من اجل ايجاد عمل ، فان اية محاولة بالذهاب الى المدن بحثا عن العمل تنتهي من بعد الخطوة الاولى في مواجهة شبكة حصينة من القوانين المسماة بقوانين المرور ، وهي اساسية للنظام ككل ، لانها بذلك تنظم عملية تزويد اقتصاد البيض بالعمال الافريقيين ، وذلك بارغام الافريقي على الانتظار في معسكره ، حتى يجيء دوره للانضمام الى « وحدة عمل » ترسله الى الصناعة التي تبلغ عن حاجتها لعمال ... اذ لولا « قوانين المرور » التي تحد من حرية تحرك وتنقل الافريقي ، وبالتالي حرية اختياره للعمل الذي يريده ، لكان على صناعة المناجم ان تضاعف الاجور التي تدفعها للعامل الافريقي لتنافس الصناعات الاخرى على تحصيل الايدي العاملة الارخص ... وبذلك تضمن آلية هذه الدولة العنصرية البوليسية بقاء الافريقي في المعسكر كيد عاملة لا مفر لها سوى القبول بالعمل بادنى الاجور .

وليس من الضروري الخوض في ظروف عمل الافريقيين في المناجم – كعمال وكسجناء يقضون عقوبة الاشغال الشاقة بالاضافة الى السجن . ولكن من المهم الاشارة الى ان نظام العمل يفرض على الافريقي العمل ساعات اكثر بكثير من ساعات عمل العمال البيض ، وذلك لحرمانهم من فترات استراحة طويلة نسبيا




● البانتوستان او « وطن » الافريقيين في وطنهم على حقيقته : معسكر تجميع للافريقيين يخرجون منه بموجب اذونـات خاصة ، تعطى فقط عندمـا يحتاج البيض الى أيـدي عاملة. وعلى الافريقي ان ينتظر منجما او مزرعة او مصنع يحتاج لساعديه ليخرج مهاجرا اليه تاركا وراءه العائلة الفقيرة الجائعة .

□□□

تمكنهم من معاشرة بعضهم البعض ، خوفا من افساح فرصة التآلف والتكاتف والتنظيم .

وكذلك في روديسيا العنصرية ، فان الهوة قائمة بالطبع بين معـدل اجور العامل الابيض والعامل الافريقي . فحاجز اللون هو السائد . والعمال البيض في المناجم هم المستفيدون من حاجز اللون . ولكنهم لا يرون المسألة على اساس انها بين عامل ابيض وعامل اسود ، بل على اساس « العمال الاحرار والعمال العبيد » . وهم بالتالي يرون في القوانين العنصرية حماية لامتيازاتهم وحماية لوظائفهم . ومعدل الفارق بين اجورهم يصـل الى ٢٠ ضعف او اكثر .

## ● سياسة الاقتلاع :

ومنذ تسلّم الحزب الافريكاني القومي ( العنصري الابيض ) السلطة في سنة ١٩٤٨ ، وتطبيق نظام « الابارتايد » نظام التمييز والتنمية العنصرية المنفصلة ، والحكم العنصري يجهد في التفتيت المنتظم للمجتمع الافريقي لاحكام سيطرته الاستعمارية . وبذلك شهد الربع القرن الاخير عملية الاقتلاع المنتظم للسكان الافريقيين من ارضهم . وتتم هذه العملية بموجب قوانين مختلفة يسنها العنصريون حسب الحـاجة ، وتستهدف التقسيم العنصري للبـلاد الى مجتمعات للبيض وللملونين وللهنود وللصينيين وللسود ، منفصلة . والضحية الرئيسية في هذه العملية هي السكان الاصليين الافريقيين .

فقد تم نقل الافريقيين الى معسكرات تسمى « البانتوستان » او « الاوطان » ، بحيث اصبح البيض البالغ عددهم ٣٫٧٥ مليون نسمة ، يملكون ٨٧٫١ بالمائة من ارض البلاد ، وبقي للافريقيين البالغ عددهم ١٥٫٦ مليون نسمة فقط ١٢٫٩ بالمائة من الارض !

وتبدو نظرية « الابارتايد » بالتالي وكأنها تستهدف التقسيم الكامل مـن اجل تحقيق الاستقلال الكامل في النهاية المجتمعين . ولكن النظريـة شيء ، وتطبيقها شيء اخر ، هناك . فالحاصل ان البانتوستان الثمانية التي اقيمت « اوطانا » للافريقيين تمثل ١/٨ من مساحة جنوب افريقيا . وهي تقوم في المناطق الخالية من اية ثروة معدنية ، وبعيدة عن الموانىء وعن المدن الرئيسية وعن المناطق الصناعية . وهي بالاضافة الى ذلك محرومة من الخدمات والمشاريع الحكومية التي تجعل من المستحيل ان يكون لها اقتصاد منفصل قابل للحياة والنمو ، اذ ان وسيلة تحصيل الرزق للاكثرية الساحقة من سكانها تبقى الهجرة الموجهة والمراقبة من البانتوستان الى الخارج ، الى مزارع البيض ، مناجمهم ومصانعهم .

**وبذلك يبدو واضحا بان عمليـة الاقتـلاع واعـادة توطين الافريقيين في مناطق اختيرت لهم لانشاء البانتوستان لم تكن سوى عملية تحقيق استيلاء البيض الكامل على المناطق الخصبة والغنية بالموارد الخام ، وتجميع الشعب الافريقي كمخزون بشري لاينضب من الايدي العاملة الرخيصة . أي باختصار ، لتنظيم نظام العبودية الجديد .**

اذ ليس للافريقي الحق بالعيش والعمل في مناطق البيض حسب مشيئته بل انه يد عاملة مؤقتة تعتمد على الحاجات المحددة لاقتصاد البيض . تستخدم عند الحاجة وتسرح عندما تبطل الحاجة اليها . ولا يحـق للعامل المهاجر مـن البانتوستان اصطحاب عائلته معه ، كما هو الحال في ظل النظام العنصري في روديسيا . وبذلك يكون تدمير العائلة الافريقية بكل مضاعفاتها ، جزءا لا يتجزأ من سياسة نظام الحكم العنصري .

## ● الاحتكارات الاجنبية والعنصرية :

وما كانت هذه الكيانات الاستيطانية الاستعمارية العنصرية لتستمر لولا دعم

# العلاقة العضويّة بين مصالح الاحتكارات الاجنبيّ



● الزواج المختلط يمنع منعا باتا بموجب قوانين صريحة . واذا ما تزوج جنوب افريقي ابيض امراة افريقية ، وذلك خارج البلاد ، فان العقد يلغى تلقائيا فور عودتهم الى البلاد . واذا ما واصلا العيش معا تحت سقف واحد فانهما يتعرضان للملاحقة القانونية وللمحاكمة وتفرض عليهم عقوبات خاصة بموجب قانون « الممارسات اللااخلاقية » (!)

□□□



● التمييز العنصري على الصعيد الاجتماعي محكم بواسطة سلسلة من القوانين المهينة للكرامة الانسانية .. هناك تحديد للامكنة التي يحق للسود التجول فيها ومقاعد خاصة لهم في الامكنة العامة ، وأبواب خاصة لدخولهم المحطات وقطارات خاصة للتنقل بواسطتها لضمان عدم اختلاطهم بالعنصر الابيض . واذا اخطأ ابيض وجلس في مقعد مخصص للسود ، او بالعكس، فان هذا يعتبر «اهانة» تلحق بالابيض !

□□□

القوى الامبريالية لها ، لكونها تحافظ على الاوضاع الملائمة لمصالح الاحتكارات الدولية في استغلال الثروات الطبيعية لهذا الجزء من القارة الافريقية . فاقتصاديات هذه الاقاليم المستعمرة خاضعة للاحتكارات الاجنبية وللاقليات البيضاء المحلية .

**وتستثمر رؤوس الاموال الاجنبية اساسا في التعدين والصناعات الاخرى ، التي تقوم معا بانتاج كافة صادرات هذه الاقاليم تقريبا وتحقق اعلى الارباح الممكنة . وهذه الارباح تجد طريقها اما خارج الاقاليم او تبقى في أيدي المستوطنين الاجانب .**

اي انها لا تستخدم ابدا في التنمية الاقتصادية للاقاليم ، او لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للسكان الاصليين ، الذين يعيشون في حالة الفقر المدقع، وفي ظل قوانين تجعلهم عمليا اسرى في اوطانهم . فالصناعات الكبرى والزراعة المتقدمة والمدن الحديثة والموانىء والمطارات وغيرها من مظاهر الرفاهية والثراء التي صنعتها دماء العمال الافريقيين ، كانت كلها لحساب الحلف المعقود بين الاقلية البيضاء المستغلة وبين الاحتكارات الامبريالية .

ونظرا لان وسائل الانتاج الرئيسية ـ اي الارض والمناجم والمصانع والنقل والمواصلات ـ كلها في ايدي الرأسماليين الاجانب والمستوطنين المحليين ، فان ابناء الشعب الاصليين محرومون من حق المشاركة في النشاطات الاقتصادية والتجارية وغيرها . ومصيرهم هو الاستغلال في ابشع صوره بواسطة هذه الاحتكارات الاجنبية والانظمة العنصرية القائمة .

وكما رأينا فقد ادت سيطرة الاحتكارات الاجنبية على الزراعة ، الى اقصاء السكان الاصليين عن ارضهم ، الذين يساقون بعيدا عن الاراضي الخصبة ويحرمون من وسائل العيش ، لدفعهم تجنبا للمجاعة ، الى العمل في خدمة اقتصاد البيض ، لتمكين هذه الاحتكارات من تحقيق اعلى الارباح الممكنة. ولهذا دابت هذه الاحتكارات الامبريالية على تأييد ومساندة الانظمة العنصرية البيضاء القائمة في روديسيا وجنوب افريقيا ، وفي المستعمرات البرتغالية السابقة، وذلك بتقديم المساعدات المالية والاقتصادية والعسكرية لهذه الانظمة . وكانت تساهم مساهمة رئيسية في تمويل حروب البرتغال الاستعمارية في افريقيا ، حتى انهيار استعمارها خلال السنة الماضية .

ففي روديسيا الجنوبية ( زيمبابوي ) مثلا ، لعبت المصالح الاقتصادية الاجنبية دورا فريدا في اقامة حكومة الاقلية البيضاء العنصرية ( في مسرحية برعت بريطانيا بدورها فيها ) .

**وتسيطر المصالح الاجنبية على القطاعات الرئيسية من اقتصاديات الاقليم ، وتشكل اكثر من ٨٠ بالمائة من مجموع رؤوس الاموال المستثمرة في الاقليم وتستأثر بالنصيب الاكبر في التعدين واعمال**

# الانظمة العنصرية مصدر قوة العنصريين البيض

# الانظمة العنصرية في افريقيا الجنوبية :

**المصارف والتمويل والصناعات التحويلية الكبرى . وتتركز مصادر هذه المصالح الاجنبية في بريطانيا والولايات المتحدة وجنوب افريقيا ، الدولة الامبريالية الصغرى .**

وتمثل سيطرة رؤوس الاموال الاجنبية في روديسيا الجنوبية بشكل واضح في صناعة التعدين ، اذ انها تشكل ٧٥ بالمائة من رؤوس الاموال المستثمرة في هذه الصناعة . وتتضمن قائمة المصالح المالية والتعدينية الكبرى في روديسيا شركة جنوب افريقيا البريطانية وشركة انجلو ـ اميركان ، وهي كبرى المصالح التعدينية والمالية في جنوب افريقيا ايضا . وقد اندمجت هاتان الشركتان في سنة ١٩٦٥ تحت اسم الشركة المتحدة .

وفي ناميبيا ( جنوب غرب افريقيا ) التي تواصل جنوب افريقيا احتلالها، نجد بان الجانب الاكبر من قطاع التعدين ـ الذي يمثل حوالي نصف الانتاج الاجمالي للاقليم ـ تسيطر عليه شركتان اجنبيتان كبيرتان ، ترتبطان ارتباطا وثيقا بشركات اكبر تمارس نشاطها في جنوب افريقيا ومناطق اخرى .



خلال الفترة ما بين ١٩٦٠ و ١٩٦٧ أدانت السلطات العنصرية او اوقفت من دون محاكمة ، ١٤٠ ألف نسمة ، باتهامات سياسية . ويحق للسلطة ان تعتقل من دون محاكمة لمدة زمنية غير محدودة . ومنذ ذلك التاريخ اصبح من الصعب تحصيل المعلومات عن حجم المعتقلين السياسيين او المحكومين السياسيين بسبب القانون الخاص الذي صدر ، ويمنع نشر مثل هذه الارقام !

**اكثر من ذلك ، تكاد المصالح الاقتصادية في جنوب افريقيا وبريطانيا والولايات المتحدة تسيطر سيطرة تامة على مناجم الماس التي تمثل اكبر الموارد المعدنية في الاقليم .**

هذا بينما تحتكر المصالح الاقتصادية البريطانية والاميركية والجنوب افريقية حقوق استغلال المعادن غير الكريمة الهامة في ناميبيا ، مثل الرصاص والزنك والنحاس والقصدير والبترول .

ويعود جانب من الزيادة الكبيرة في الارباح التي يحققها المستوطنون العنصريون البيض والمصالح الاحتكارية الاجنبية ، الى الاستغلال الجماعي للعمال الافريقيين كأيد عاملة رخيصة ، بفضل قوانين أنظمة الحكم العنصرية القائمة . وتشابك المصالح بين هذه الانظمة العنصرية في افريقيا الجنوبية والاحتكارات الاجنبية في السيطرة والنهب والاستغلال هو الذي يعطي الانظمة العنصرية القوة التي تحتاجها للبقاء والاستمرار ـ وهو الذي افشل الى حد كبير العقوبات التي فرضتها المنظمة الدولية على نظام حكم ايان سميث العنصري « المتمرد » في روديسيا .

واذا ما أخذنا جنوب افريقيا نجد أن ٣٠٠ شركة اميركية قد استثمرت فيها ما يوازي ١٠٠٠ مليون دولار ، تحقق منها أرباحا سنوية بمعدل ١٧ بالمائة . وفي الواقع فان الاستثمارات الاميركية قد بدأت تتدفق على جنوب افريقيا منذ سنة ١٩٦٠ . وكان كونسورتيوم مالي اميركي هو الذي انقذ اقتصاد جنوب افريقيا من الانهيار بواسطة قروض ضخمة في أوائل الستينات . وقد نمت الاستثمارات الاميركية في جنوب افريقيا نموا كبيرا بحيث أصبحت في سنة ١٩٧٢ ، تشكل ٢٠ بالمائة من مجموع الاستثمارات الاجنبية هناك . وقد يبدو هذا الرقم منخفضا للوهلة الاولى لان الشركات الاميركية ركزت نفسها في القطاعات الاقتصادية الاساسية .

**ولكن هذه الرساميل الاميركية تسيطر في الواقع على ٦٠ بالمائة من انتاج السيارات وعلى ٥٠ بالمائة في قطاع تكرير النفط ، وعلى نسب كبيرة في صناعات النفط والتعدين والمطاط ، وفي القطاع المالي .**

ان العنصرية في افريقيا الجنوبية التي منيت بنكسة كبيرة بانهيار الاستعمار البرتغالي ، هي صفة ملازمة للاستعمار الاستيطاني الابيض هناك ، والنظام القائم على التمييز العنصري فيها هو النظام الاكثر ملاءمة لاستمرار وازدهار هذا المشروع الاستعماري الاوروبي ولمصالح الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة .

ففي اطار هذه الانظمة العنصرية تمكن المستعمرون المستوطنون الاوروبيون من ابقاء الشعوب الافريقية في ذلك الجزء من القارة ، أسرى الفقر والتخلف لضمان استمرار قدرتهم في اخضاعهم ومواصلة نهب واستغلال ثرواتهم الطبيعية والبشرية . ونضال الحركات الوطنية الافريقية التي تخوض الكفاح المسلح ضد هذه الانظمة العنصرية ، اذا كانت مسيرتها تبدو بطيئة ، فان هذا يعود الى العلاقة العضوية القائمة بين مصالح هذا الاستعمار الاستيطاني الابيض ومصالح الاحتكارات الامبريالية ليس فقط في الحفاظ على هذه القلعة الحصينة البيضاء في منطقة ذات موقع جغرافي استراتيجي بالنسبة لهدف الامبريالية الاميركية بالسيطرة على الطرق البحرية الدولية ، بل ايضا في الحفاظ على هذه الانظمة العنصرية التي توفر لها الظروف الافضل لنهب الثروات الطبيعية الهائلة في ذلك الجزء من القارة .

وستكون هذه المرحلة القادمة ، مرحلة ما بعد سقوط الاستعمار البرتغالي ، حليف وسند هذه الانظمة العنصرية في افريقيا الجنوبية ، مرحلة شديدة الاهمية ، ستشهد تعزيز التعاون بين عنصريي جنوب افريقيا وروديسيا لمواجهة مضاعفات انهيار الحليف البرتغالي ، من جهة ، ومرحلة تعزيز المساندة والدعم الامبريالي لهذه الانظمة العنصرية التي تشكل القواعد الامامية للامبريالية في القارة الافريقية لمواجهة النمو المتعاظم لحركات التحرر الوطني الافريقية فيها بعد التجارب المنتصرة لهذه الثورات في المستعمرات البرتغالية السابقة .

**ملاحظة ملفتة للنظر ..**

منذ ان قامت ثورة السابع عشر من تموز . اخذ عدد العاملين العرب في جميع مؤسسات الدوله ، وعلى كافه المستويات يتزايد باستمرار .. والملاحظه ليست في ذلك ، بل في الروح القوميه السليمه لدى مختلف فئات الشعب العراقي ، السياسية منها وغير السياسيه ، حيث نلمس تلك الروح في تعاملهم الطبيعي مع هذه الظاهره . ودون ايه حساسيات لا بل اكثر من ذلك .. في مقابلة هذه الظاهرة بالكثير من التقدير والاعتزاز والرعاية .

# - التجربَة الثور
# - التجربة الثور

ان السرعة في توالي الاجراءات والانجازات القومية والتقدميه في القطر العراقي بلغت درجة لم يعد ممكنا معها الوقوف عند واحد او اكثر من تلك الاجراءات والانجازات.. فلا يكون قد مضى على اجراء او انجاز معين سوى فترة قصيرة من الوقت حتى تجد الحديث عنه في بغداد وقد اصبح شيئا من الماضي .

- السياسة القومية التقدمية على الاصعدة الداخلية والعربية والدولية .
- العمل الجبهوي .
- الاصلاح الزراعي
- التاميم
- قانون الحكم الذاتي .
- التنمية والمشاريع الانمائية المتوازنة

كل ذلك لم يتح له ان يتحول الى امجاد ينشغل الحاضر عن قضاياه بالتغني بها والركون اليها . اذ يبدو ( وهذه هي الملاحظة الاولى التي تواجهك بحده في العاصمة العراقية ) انه واضح للثورة تمام الوضوح ان لحظة تحول الماضي الى قيد على الحاضر ،هي لحظة بداية الارتداد .. لحظة التعبير عن نمو قوى اجتماعية معينة ذات مصلحة بالانشداد الى الامس والوقوف عنده .

امام هذا الوضع ، كان لزاما علينا في حوارنا مع احد المسؤولين في العراق ، ان نتجاوز البحث في الاجراءات المحدده.. الماضية منها والراهنة . وكان لا بد من طرح قضايا الثورة بشكل عام ، او بالاحرى استراتيجيتها الشاملة ومنظوراتها الاساسية .

وبالفعل كان حوارا شديد الصراحة ، طرحنا فيه كل ما يمكن ان يقال وفي جميع الاوساط الصديقة وحتى العدوة ، حول ابرز القضايا الاساسية في استراتيجيه الثورة والحزب في القطر العراقي ..وهذه القضايا هي :

- التجربة الثورية والمنظور القومي .
- التجربة الثورية والمنظور الديمقراطي
- التجربة الثورية وخطر البيروقراطيه .

## اولا : التجربه الثوريه والمنظور القومي

**وقد بدا الحوار عبر مسالة محدودة هي قانون منح الجنسية العراقية لاي مواطن عربي ..**

ــ هل يعتبر صدور هذا القانون مجرد شطحة قومية غرضها المزايدة او تغطية شعور بالعجز عن المشاركة في المعارك المركزية والاساسية للصراع على صعيد الوطن العربي ككل .. ام انه يعبر عن وجود افق معين في استراتيجية الثورة .. ويلبي ضرورات نضاليه موضوعية ؟

ابتسم الرفيق المسؤول لصيغة التحدي الواردة في السؤال على شكل وخز سريع ، ثم تجاوز ذلك الى شرح الموضوع بكل هدوء :

ــ تعلم ان تجربتنا الثورية في تصديها لمشكلاتها الاساسية ، تنطلق بشكل رئيسي من منظور قومي.. اكان ذلك على صعيد التنمية ام على صعيد العلاقات الدولية . ام حتى على صعيد العلاقات بين القوى الوطنية داخل القطر ؟

- لا يكفي ان نكون وحدويين بمجرد الطموح الى اقامة الوحدة مع هذا القطر العربي او ذاك .. فمع ان هذا الطموح هو هدف غال نسعى اليه بكل جهد ونبذل في سبيله كل الامكانيات .. الا انه يبقى هدفا لا يعتمد تحقيقه علينا وحدنا .. نحن طرف اساسي فيه ، لكنه يبقى في حاجة لاستجابة الاطراف الاخرى التي نسعى لاقامة الوحدة معها .

وفي غياب هذه الاستجابة ، هل يبقى طموحنا الوحدوي وعملنا القومي مجرد رغبة مكبوتة تنتظر الظروف ، ام نقول بكل خطوة مهما كان حجمها لاجل خلق تلك الظروف وتوفير المناخ القومي على جميع الاصعدة الرسمية منها والشعبية ؟

وفي هذا السبيل لا بد من القيام بخطوات تخلق لدى المواطن العربي ، او بالاحرى تنمي لديه تلك القدرة على التحدي العملي لجميع حواجز التجزئة والاقليمية . ان حزب البعث العربي الاشتراكي ، في نظرنا ، هو حزب الثورة العربية ، حزب الجماهير العربية المناضلة من اجل الوحدة والحرية والاشتراكية ، فكيف يتسلم هذا الحزب السلطة في العراق ، ويبقى المواطن العربي في الاقطار الاخرى مواجها بالغربة عن ثورته ؟ كيف يمكن لثورة هذا الحزب في القطر العراقي ان تبقي على ذلك التميز المصطنع بين مواطن عربي واخر ؟

وهنا لم يكن قانون منح الجنسية القانون الوحيد في هذا الصدد ، فجميع القوانين الاخرى التي صاغتها الثورة انطلقت من هذا المنظور القومي ، وعلى سبيل المثال ان قانون العمل الذي اقرته الثورة ينص صراحة على عدم التمييز بين العامل العراقي والعامل العربي . وكذلك قانون الخدمة والتقاعد العسكري الذي صدر في مطلع هذا العام، انه ينص على الشيء نفسه .

ان هذه القوانين كلها وعلى راسها قانون منح الجنسية العراقية لكل مواطن عربي ، هي خطوات ضمن مساعينا لحل مشاكل الوحدة على صعيد المواطن العربي ، طالما انه ما يزال خارج ايدينا : امكانية حل مشاكل تلك الوحدة على صعيد الانظمة فحلها على هذا الصعيد ــ كما قلت ــ لا يعتمد علينا وحدنا ، بل يتطلب استجابة الاطراف الاخرى. ونحن بالفعل نتصدى لمشكلات التجزئة في كل انجازاتنا وسياساتنا :

- ان اقامة النموذج سياسيا واقتصاديا واجتماعيا لدولة الثورة العربية في قطر من اقطارها، هو تحريض عملي لتصعيد النضال الجماهيري من اجل تحرر الجماهير العربية في الاقطار الاخرى ووحدتها .

- ان منطلقاتنا في التنمية الجادة ، لا تحمل هذا المعنى ( معنى النموذج ) فحسب ، بل وتحمل بالاضافة لذلك افاقا وحدوية بذاتها ، تحمل طابع التكامل القومي قدر الامكان ، وطالما يعتمد الامر علينا ، ومن الامثلة البارزة على ذلك :

١ ــ التكامل في تاميم النفط ، وخطوط الشركة وموجوداتها في سوريا . واشراكنا للقطر السوري الشقيق في ثمرات ذلك التاميم .

٢ ــ السعي لتوحيد الشبكة الكهربائية بين

## حوار صريح مع احد المسؤولين في العراق .. حول :

# والمنظور القومي - التجربة الثورية .. والمنظور الديمقراطي وخطر البيروقراطية

■ بقلم : عدنان بدر ■

القطرين ، ومد سكة الحديد التي تربط بغداد بالبحر المتوسط عبر سكك الحديد السورية . والتعاون للاستفادة المشتركة من المياه ولاقامة مشاريع صناعية وزراعية مشتركة .

٣ ـ اقامة مصفاة نفط في مصر ، والقيام بمشروعات صناعية مشتركة منها مصانع للجرارات الزراعية وبعض الصناعات البتروكيماوية .

٤ ـ السعي لامتصاص فائض اليد العاملة والخبرات والكفاءات الموجودة في بعض الاقطار العربية ، ومنعها من الهجرة الى خارج الوطن العربي ، وهذا ما نصت عليه قوانين العمل ورعاية الكفاءات ومنح الجنسية التي صدرت من قبل مجلس قيادة الثورة . والاسهام الجدي في تخفيف حدة التفاوت في التطور بين الاقطار العربية ( ذلك التفاوت الذي يشكل عائقا كبيرا امام المساعي الوحدوية كما يشكل منفذا للكثير من المؤامرات والضغوط الامبريالية والرجعية على بعض الاقطار العربية ) .

٦ ـ ثم لا يخفى ما يشكله قانون منح الجنسية للمواطنين العرب ، من تحد عملي ومباشر لبعض الانظمة العربية الفنية ، ولرجعيتها واقليميتها في معاملتها للمواطنين العرب ، حيث تكون تلك المعاملة في بعض الاحيان دون ما يعامل به المواطنون الاجانب فعلا ، في الوقت الذي تعاني فيه تلك الانظمة من ضعف كثافة السكان فيما تختنق اقطار عربية اخرى من جراء تلك الكثافة .

ان هذه الامور والاجراءات الوحدوية ، التي تتناول العمل الوحدوي على صعيد المواطن ،تشكل الاساس لسياستنا القومية التقدمية على صعيد المعركة القومية المصيرية ، ومبادرتنا الدائمة لخوض معارك الصراع القومي بكل جدية وبجميع طاقاتنا كما حدث في حرب تشرين .

وان ذلك كله يشكل ترجمة للمنظور القومي في جميع جوانب تجربتنا الثورية .

● س ـ ذكرتم موضوع النموذج لدولة الثورة ، نحب ان توضحوا لنا ماذا تقصدون بالنموذج ؟ وهل يعني ذلك ان لا يتحرر اي قطر عربي ويقيم نظامه الثوري الا بالشكل الذي تحرر به العراق، وتحت قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي؟

ج ـ بالنسبة للدولة النموذج ، هناك نوعان من النماذج : النموذج الصنم والنموذج الملهم .

النموذج الصنم هو الذي يفترض التكرار ويعمل الى فرض ذلك التكرار بكل قوة . في حين ان النموذج الملهم ، هو النموذج الذي يشجع الجماهير في الاقطار الاخرى على اتباع النهج الثوري العام انطلاقا من ظروفها الخاصة واعتمادا على ادواتها الثورية المتوفرة ، وبكل ما يمكن ان يقدمه النموذج من دعم مباشر وغير مباشر .

ان نجاح تجربتنا الثورية في حل احدى المشكلات المستعصية ( ومشكلات الاقطار العربية متشابهة الى حد كبير ) سيؤدي الى تنشيط جميع القوى الثورية في قطر اخر للتصدي لتلك المشكلة ، ويساعدهم على حلها .

وعلى سبيل المثال ان قيامنا بتاميم شركات النفط، لم يضع شعار نفط العرب للعرب على صعيد الممارسة فحسب ، بل شكل بالاضافة لذلك حافزا جديدا لجميع المناضلين العرب الذين يرفعون هذا الشعار ، وزودهم بتجربة عملية ناجحة له تكون لهم سلاحا وبرهانا في نضالهم من اجل تاميم الاحتكارات النفطية في الاقطار الاخرى .

مثال اخر : ان نجاحنا في تحقيق الجبهة الوطنية والقومية التقدمية في العراق ، لا شك انه يسهم في انجاح التحالفات بين القوى الثورية في الاقطار العربية الاخرى ( ومشكلات التحالف الوطني من المشكلات الرئيسة لحركة التحرر العربي ) في حين اننا لو تفردنا بالسلطة لادى ذلك الى اضعاف الثقة بين الحركات الثورية في الوطن العربي ، والى تعزيز العصبوية التنظيمية بكل ما لذلك من اثار سلبية على النضال التحرري المشترك لهذه الحركات.

من كل ما تقدم نستطيع القول ان النموذج الذي نتحدث عنه هو النموذج الملهم ، وهو يختلف كثيرا عن النموذج الصنم .. وليس من شك في ان قيام مثل هذا النموذج في قطر عربي يتمتع بثروة هائلة ومساحة جغرافية واسعة وكثافة سكانية لا باس بها ، سوف يعزز من قدرة هذا النموذج على النجاح في تجربته وبالتالي على لعب دوره في المعركة القومية كقوة مادية مباشرة . وكنموذج ملهم للجماهير في الاقطار العربية الاخرى .

**في الحلقه التاليه :**
**التجربة الثورية .. والمنظور الديمقراطي**

## .. ومسلسل القمع يمتد حتى بيروت

قبل عدة ايام اعتقلت بعض العناصر المرتبطة بسوريا ثلاثة فلسطينيين مطلوبين للسلطات السورية بسبب مواقفهم السياسية وهم :

مروان باكير اعتقل في صبرا .

سعيد عودة اعتقل في صبرا ايضا .

عزمي اعتقل في تل الزعتر .

ولحد الان لا يعرف مصير هؤلاء ونبما اذا سلموا الى المخابرات السورية ام لا .. وهنالك انباء تقول ان المعتقلين الثلاثة هم ضمن قائمة تحوي اسماء اثنى عشر مطلوبا سياسيا لدى سوريا !

ان هذه البوادر الخطيره تثير قلقا لدى كافه الاوساط الشعبية حول هذا الاسلوب القمعي والذي يأتي في وقت تشتد فيه الهجمة الرجعية ـ الامبريالية ـ الصهيونية لتصفية حركة التحرر الوطني العربية وعلى راسها المقاومة الفلسطينيه !

# الوجود الاميركي في جزيرة "مصيرة"
## استكمال لتطويق مناطق النفط العربيّة

كثرت التهديدات الاميركية باحتلال منابع النفط في الدول العربية المنتجة ، وذلك على لسان رئيسها فورد او وزير خارجيتها كيسنجر ، رافقتها انباء عن تدريبات فرق خاصة للقتال في الصحراء والمسماة بفرق ( بترولاند ) ... ثم جاءت الاخبار لتنقل للعالم اعادة تأجير قاعده ( الجفير ) للبحرية الاميركية في البحرين وما هي أيام حتى اثيرت قضية ( مصيرة ) والسماح للاميركان بالنزول فيها عسكريا واستخدام قاعدتها هناك وذلك في اعقاب زيارة قابوس الاخيرة للولايات المتحدة الاميركية ...

### اهمية عمان بالنسبة للمصالح الاميركية في المنطقة !

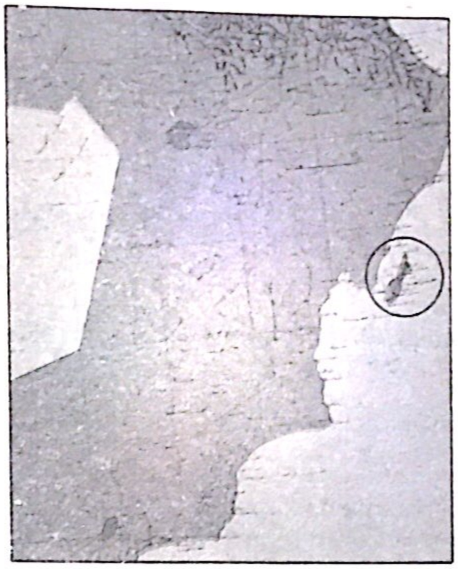
ومما لا شك فيه ان البريطانيين ادركوا اهمية منطقة عمان ستراتيجيا ونفطيا ولذلك تشبثوا بها دون غيرها من مناطق الخليج ولم يشركوا الاميركان فيها كما جرى في بقية المناطق بعد الانسحاب البريطاني المزعوم من المنطقة ... فمنطقة عمان تقع عند مدخل الخليج العربي وتعتبر همزة الوصل بين الخليج واليمن الديمقراطية ( حيث تتحكم الاخيرة بمدخل البحر الاحمر ) وتسيطر عمان على مضيق هرمز الحيوي الذي يشكل عنق الزجاجة بالنسبة للملاحة البحرية في الخليج ... ويوجد النفط بكميات كبيرة في المنطقة حيث بدا انتاجه في السنوات الاخيرة بكميات كبيرة جدا ... وتقع جزيرة ( مصيرة ) ضمن الارض العمانية حيث توجد فيها قاعدة بريطانية ضخمة (بحرية وجوية) ، ومساحة هذه الجزيرة حوالي الف متر مربع وتبعد عن مضيق هرمز حوالي ٢٠٠ ميل وتشكل مع مضيق هرمز المفتاح الى افريقيا والجزيرة العربية ، وهذا المركز الستراتيجي كما تصفه وكالة الصحافة الفرنسية سيصبح المركز الرئيسي للمنافسات الاستراتيجية الدولية كما انها تعد محور اهتمام خبراء الشؤون الستراتيجية في باريس !

### مراحل التدخل الاميركي في عمان

لم تعد بريطانيا تستطيع بمفردها تحمل تبعات دعم سلطنة عمان وسط النفوذ الاميركي المتعاظم في المنطقة واستمرار الثورة في عمان وتحريرها لمنطقة ظفار ، فكان ان اضطرت الى السماح للاميركان بمقاسمة مصالحها هناك اسوة ببقية مناطق الخليج.. فكان ان بدات شركات النفط الاميركية بالتنقيب عن النفط وازداد افراد السفارة الاميركية هناك وتوثقت العلاقات التجارية بين البلدين ... ثم جاءت الاشارة بالغزو الايراني لترفع من مستوى التدخل الى مرحلة جديدة ، حيث تشكل ايران كما هو معروف جيدا وجها اخر للامبريالية الاميركية .. وقبل مدة تسربت انباء من ( مسقط ) تقول بحصول « تفاهم معين » بين السلطان قابوس والسفير الاميركي في عمان ( وليم دول ) ... واعقب ذلك التفاهم زيارة رئيس وكالة المخابرات ( وليم كولبي ) ضمن جولة في الخليج ثم الزيارة التي قام بها الى مسقط ريشار هيلمز سفير الولايات المتحدة في طهران والرئيس السابق لوكالة المخابرات المركزية فقد نصح كولبي حكومته بالتدخل في عمان اذ قال : « ان مخاطر التدخل الاميركي توازي الفوائد التي يمكن ان تجنى من هذا التدخل وعلى هذا الاساس فمن الضروري انشاء وجود اميركي محدود ومؤقت في عمان » ! وهكذا تسارعت الخطوات فجاءت زيارة قابوس لواشنطن واجتماعه بفورد وكيسنجر ووزير الدفاع شليسنجر وتركز طلباته على الطائرات والصواريخ المضادة للدبابات ! ومساعدات لبناء اسطول جوي وبحري وكما قالت مصادر السلطنة ان هذه المساعدات كانت « للدفاع » عن عمان ازاء المخاطر الخارجية التي تهددها ! ..

وتقول نشرة ( اراب بريس سرفيس ) في اعقاب زيارة قابوس لواشنطن ان الولايات المتحدة تتحرك بسرعة لاقامة وجود اميركي في عمان كمرحلة اولى للنفوذ العسكري الاميركي الذي هدد به كيسنجر دول النفط العربية ، وان هذا الغزو كما تراه واشنطن يبدو القيام به على مراحل !

وتضيف هذه النشرة موضحة اهداف مد عمان بالاسلحة والخبراء فتقول ، انه قد تم الاتفاق خلال هذه الزيارة على ان تقوم واشنطن بتزويد عمان بالاسلحة والمعدات والخبراء العسكريين لتقوية دفاع السلطنة ومعاونتها على انهاء الثورة التي تقودها قوات الجبهة الشعبية لتحرير عمان ضد النظام القائم منذ عشر سنوات !



وحول موضوع استخدام الاميركان لقاعدة (مصيرة) علقت صحيفة « التايمز » على اهميتها فقالت : « ان هذه الجزيرة العربية الواقعة في بحر العرب قرب الخليج تشكل للولايات المتحدة الاميركية نقطة ارتباط هامة لنقل القوات العسكرية الى الشرق الاوسط ! »

اما « الايكونوميست » فقالت ، ان : « الاميركيين يرون انهم في أمس الحاجة الى قاعدة جوية جديدة تصلح لتقديم المساندة لقواتهم البحرية ولا سيما عقب اتخاذ بريطانيا لقرارها باغلاق قاعدتها الجوية في ( جان ماليف ) وعلى هذا الاساس فان هذه القاعدة الجديدة في جزيرة ( مصيرة ) ستشكل امتدادا لسلسلة الجزر التي تقوم عليها عدد من القواعد الاميركية البحرية والجوية من المحيط الهندي كجزيرتي ( دييغو غارسيا ) و ( سايمونز تاون ) الى الجفير في الخليج » .

### عمان تنفي ولندن تؤكد !

لقد اثار قرار اعطاء جزيرة مصيرة للاميركان ردود فعل عربية وعالمية كبيرة فسارعت سفارة عمان في الجزائر الى نفي هذه « الشائعات » ومما جاء في الرسالة التي بعثتها السفارة الى وكالة الصحافة الفرنسية ، ان كل هذه الشائعات تكذبها الحقيقة المبسطة وهي ان جزيرة مصيرة ارض عمانية يرفرف عليها العلم الوطني وتحكمها سلطات محلية كباقي أجزاء محافظات عمان ! ولم تهتم السلطة قبل ذلك بمثل هذه الشائعات الا انه لا يمكن السكوت عليها الان لانها لا تسيء فقط الى البلاد بل وتسيء الى المنطقة خاصة والى الامة العربية بصفة عامة !

ولكن من جهة اخرى اكد متحدث باسم وزارة

### بيانات عسكرية صادرة عن الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب

في يوم ٢٣ — ١١ — ١٩٧٤م وعند الساعة الرابعة مساء نصبت مجموعة من ثوارنا كمينا لدورية للعدو تتكون من خمس سيارات مزودة بمدافع بازوكا بمنطقة حاسي، معطل وقد دام الاشتباك بين ثوارنا والعدو مدة ثلاثين دقيقة تكبد العدو فيها خسائر فادحة في العتاد كما قتل رقيب استعماري وجرح ثلاثة جنود جروحا بليغة نقلوا

الخارجية البريطانية ان حكومة الولايات المتحدة قد تقدمت طلبا الى سلطنة عمان للسماح لها باستخدام جزيرة ( مصيرة ) عسكريا فيما علق المراقبون السياسيون والعسكريون الغربيون على هذا « الطلب » بانه مرغوب فيه نظرا لان السلطان والبريطانيين يؤيدون عقد مثل هذا الاتفاق ... ان هذا النفي من قبل سلطات قابوس شبيه بالنفي الذي اعلنوه سابقا اثناء نزول القوات الايرانية في عمان حين ادعوا ان لا وجود لها اطلاقا ... بل هي مجرد خبراء في شؤون الطرق فقط ... ولكن ما ان جاء التأكيد من شاه ايران نفسه حتى اعلن قابوس ووزير خارجية الذواوي عن وجود القوات !

وحول تواجد بعض الخبراء العسكريين الاميركان تقول مصادر السلطنة ان هؤلاء افراد معدودين جاؤوا لتدريب العمانيين على كيفية استخدام بعض الاسلحة المتطورة !

### الهدف ضرب حركة التحرر الوطني لضمان امداد النفط

ومن ينظر الى الخارطة المحيطة بوطننا العربي والخليج سيجد صورة عن حقيقة التحرك الامبريالي الحالي في منطقتنا العربية مخاطره الشاملة على هذه الامة .. فالقواعد اصبحت تطوق وطننا هذا من كافة الجهات من قبرص الى اسرائيل وتركيا وايران والحبشة على البحر الاحمر وقواعد المحيط الهندي.. اضافة الى قواعد اخرى مزروعة في قلب وطننا العربي كقاعدة الظهران في السعودية وقاعدة الجفير في البحرين واخيرا قاعدة مصيرة ...

ان المطلوب الان من كافة القوى الوطنية وكل الحكومات العربية الوطنية رفض هذا التواجد الاجنبي في بلادنا ومحاربته دون هوادة وبكل الاشكال فالمخطط ينفذ الان على مراحل واذا لم نعيه الان فسيكون السيف قد سبق العذل !

●

# لمصلحة من قمع الوطنيين في سوريا ؟

منذ ان صمتت المدافع عبر المرتفعات السورية المحتله والنظام السوري يسير بخطى ثابته في درب ما يسمى « بالحل السلمي » وكلما تسارعت مراحل « الحل » الموعود اشتد قمع القوى الوطنيه في سوريا، التي رفضت وادانت المشاريع الامبرياليه ومن بينها مؤتمر جنيف تلك القوى التى لعبت دورا مشرفا في فضح جوهر العلاقات الجديدة مع الرجعيات القديمة ! ولم يقتصر الامر على القوى المناضله السوريه بل تعداه الى الجماهير الفلسطينية وكما هو معلوم جيدا « فالحل » المطروح لا يمس قضية الدولة الفلسطينية المقترحة ولا قسما من ارض ( الجولان ) او ( سيناء ) وانما يشمل هذا الحل الامبريالي المنطقة كلها ... وعلى هذا الاساس كانت حملة القمع شاملة حتى لعناصر عربية تقدمية من جنسيات مختلفة !

وانسجاما مع الخط السياسي العام للنظام السوري كان الانفتاح في الداخل ايضا شاملا على كافة القوى اليمينية بصورة تعكس جوهر تطلعات النظام وسياسته الداخلية والمصالح التي يعبر عنها !

لقد كانت حملة الاعتقالات في سوريا شاملة لكافة القوى الوطنية التقدمية من عناصر الجبهه الشعبية وحزب العمل وعناصر من جناح صلاح جديد اضافة لعناصر ماركسية مستقله ووطنية آمنت بتربة هذا الوطن ورفضت اية صيغ للمساومة عليه . وتقول انباء من دمشق ان عدد المعتقلين قد تجاوز المائتي معتقل يعذبون الان تعذيبا وحشيا وان اخبار بعضهم قد انقطعت ويخشى ان بعضهم قد استشهد تحت التعذيب ...

لقد ادخلت اساليب جديدة في الارهاب والقمع لم تشهدها سوريا من قبل كاعتقال اهالي المطلوبين للسلطة وضربهم وتعذيبهم لارشادهم الى اماكن اختفاء ابنائهم وللتأثير على المعنويات ...

هذا وتجري مداهمات مسلحة للمخيمات الفلسطينية بصورة استفزازية وتقول هذه الاخبار ان اعتقالات واسعة جدا قد حدثت بين افراد من جيش التحرير الفلسطيني حيث اعتقل العشرات منهم بسبب خطهم السياسي ...

ورغم هذا القمع المتزايد، فالسخط يتزايد على سياسة النظام المنافية للديمقراطية ومصلحة الوطن ... ومعنويات المعتقلين لا تزال عالية جدا ...

واخيرا فالمواطن العربي يتساءل اليوم ، اذا كان الحكم السوري يريد محاربة الامبريالية واسرائيل لاستعادة الارض العربية المحتلة في الجولان ومن اجل حقوق الشعب الفلسطيني في ارضه ، فلماذا يقدم على قمع اشد العناصر وطنية ونضالا ... وايه مصلحة للوطن تكمن في هذا الموقف ؟

●

بعدها الى المستشفى وقد فر باقي الدورية وانسحب ثوارنا دون اصابة .

في يوم ١٦ – ١٢ – ١٩٧٤ م عند الساعة التاسعة ليلا شنت مجموعة من ثوارنا هجوما على مركز ( النفاريتي ) في ثلاث مواقع وتبادل ثوارنا النار مع العدو طيلة ثلاثين دقيقة استعمل فيها العدو مختلف انواع الاسلحة والقنابل وقد تكبد خسائر جسيمة في الارواح والعتاد . وفي نفس الوقت كانت تقوم مجموعة بتوزيع مناشير على الجماهير الشعبية التي كانت تنادي بحياة الثورة والثوار ، وقد كان فرع الحزب الاستعماري الجديد يزور القرية لخدمة الاستعمار .

وبعد ثلاثين دقيقة انسحب ثوارنا دون اصابة

في يوم ١٧ – ١٢ – ١٩٧٤ م عند الساعة الحادية عشر وربع صباحا التقت مجموعة من ثوارنا مع دورية للعدو تتكون من تسع سيارات وتبادل اطلاق النار مدة ساعتين وقد قضي على خمسة سيارات عسكرية مجهزة بمن فيها واتت النجدة بطائرات الهيلكوبتر والطائرات النفاثة عند الساعة الرابعة والنصف مساء واستعمل العدو مختلف انواع السلاح بما فيها القصف الجوي الرهيب الى حوالي الساعة السادسة مساء ثم التحم ثوارنا بالعدو وبطائراته وقد قتل اكثر من مائة جندي وضابط وفي نهاية الاشتباك استعمل العدو القنابل الحديثة والمدافع الثقيلة كما ان جرحى العدو يتعدون الستين جنديا وانسحب ثوارنا في الساعة العاشرة ليلا وقد استشهد البطل عبد ولد ابراهيم وجرح اثنين من ابطالنا كما ان خمسة من رفاقنا لم يعرف مصيرهم حتى كتابة هذا البلاغ .

## محاولة "فرك اذن" لمنظمة التحرير على ابواب مجلس الدفاع العربي !!

# لماذا تحرك بيار الجميّل ومصباح البديري في وقت واحد؟

هذا المقال كتب قبل موعد انعقاد مجلس الدفاع العربي بأيام ، وهو يشكل خلفية لا بد منها لفهم ما يمكن ان يصدر عن ذلك المجلس من قرارات وتوصيات.. ستكون حاسمة بالنسبة للعلاقة بين قيادة منظمة التحرير ، وبين التسوية .

« الهدف »

**حتى انحياز النظام المصري نهائيا وعلنيا الى جانب وجهة النظر الاميركية بشأن التسوية في الشرق الاوسط ، وظهور رد الفعل السوفياتي على هذا الانحياز ، من خلال تاجيل زيارة السيد ليونيد بريجنيف للمنطقة .. حتى ذلك الحين كان ما يزال لدى قيادة منظمة التحرير قدرة على مسايرة مساعي التسوية ، او الحضور في تلك المساعي مع توفير تغطية وطنية لذلك الحضور، مستمدة من الموقف السوفياتي.**

**كما ان دعوة موسكو باصرار الى رفض التسويات الجزئية والمنفردة ، والى ضرورة التسوية الشاملة التي تضمن « الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني » – على حد التعبير السوفياتي – وحصول ذلك الشعب على « سلطة وطنية » في الاراضي التي ينحسر عنها الاحتلال – كما تقول قيادة منظمة التحرير – ، كما ان ذلك كان يغري تلك القيادة بالحصول على حصته ما في التسوية .**

لكن الانحياز المصري النهائي والعلني الى جانب الخطة الاميركية ، والسير باتجاه تحقيق الخطوة الجزئية المنفردة على الجبهة المصرية ، بما يتضمنه ذلك من اخراج مصر من المعركة ، وهدر الجبهة العسكرية العربية .. قد اوضح ان مساعي التسوية الحالية تسير في طريق تمكين اميركا واسرائيل من السيطرة المطلقة على المراحل اللاحقة من التسوية وفرض شروطهما الكاملة على الاطراف العربية المشاركة فيها .. الامر الذي قلص الى حد بعيد احتمالات حصول قيادة منظمة التحرير على اية حصة من المشاركة في هكذا تسوية .. وبالاخص اذا كان المطلوب حصة ، فيها امكانية الحفاظ على الحد الادنى من المظهر الوطني .

هذا التطور في معادلة مساعي التسوية ، الذي كشف عنه تاجيل زيارة بريجنيف للمنطقة اوقع قيادة منظمة التحرير في ارتباك سياسي وتنظيمي :

● **الارتباك السياسي :**

مصدره الوقوف امام مفترق سياسي شديد الاحراج : فهل تتابع قيادة منظمة التحرير مسيرها الى جانب الانظمة العربية المشاركة في التسوية ، بغياب التغطية الوطنية التي كان يؤمنها الموقف السوفياتي ، وفي ظل آفاق تضاءلت فيها الى أبعد الحدود امكانية حصول تلك القيادة على حصة من تلك التسوية تتوفر فيها امكانية الحفاظ على الحد الادنى من المظهر الوطني ؟

ام تخرج تلك القيادة من اطار تلك المساعي ، تاركة للنظام الاردني – الذي طالما زاحمته على المشاركة في التسوية – ان يقتنص الفرصة ويحل محلها في قطار المساعي ، ويحصل هو بالتالي على تلك الحصة ؟ ثم اذا هي خرجت من ذلك الاطار ، ما الذي سوف تواجه به الجماهير ، اذا عادت مفلسة من هذه الرحلة ، بعد كل ما ادى اليه موقفها السابق من بلبلة في الصفوف وانقسامات في الاراء؟

● **والارتباك التنظيمي :**

مصدره ان موقف قيادة المنظمة السابق ، قد انضوى وراءه تيارات ومجموعات مختلفة ومتنافرة ( من اقصى اليسار الى اقصى اليمين ) ، وحدها كلها التطلع الى الحصول على حصة في التسوية . وقد كان في صفوف ذلك الموقف قوى موالية للنظام السعودي واخرى للنظام المصري ، بالاضافة للقوى الوطنية التي كانت مقتنعة بالموقف السوفياتي وباحتمال الحصول على «حصة وطنية» من التسوية.

**هذه القوى التي وحدتها المشاركة في التسوية – على اختلاف ميولها وانتماءاتها الفكرية والسياسية ودوافعها المصلحية – لا بد امام العودة عن تلك المشاركة – من ان تنفجر فيما بينها الخلافات وتشتعل التناحرات .**

وبالفعل سيطر هذا الارتباك السياسي والتنظيمي على موقف قيادة منظمة التحرير منذ تاجيل زيارة بريجنيف الى المنطقة حتى الان ..

**وفي ظل هذا الارتباك ، راحت تعلو الاصوات الوطنية مطالبة بالخروج من التسوية وعليها ، وتجديد الوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس موقف سياسي ثوري تلتقي فيه جميع القوى الوطنية والثورية الفلسطينية والعربية ، يتلخص بمقاومة هذه التسوية الامبريالية الصهيونية الرجعية .**

( ندوة ابو اياد في مقر اتحاد طلبة الاردن ) .. كما راحت تظهر ملامح موقف معارض للتسوية المنفردة وللمحور المصري – السعودي في مواقف عدد من القيادات ( امتناع ابو عمار عن اللقاء مع الملك فيصل في دمشق ، وتصريحات نايف حواتمة « للنهار » .. وغيرها ) ..

**– لكن هذه التطورات كلها .. هل تعني ان منظمة التحرير لم تعد مطلوبة للتسوية؟**

– على العكس تماما .. فحتى الان ما يزال اصحاب التسوية عاجزون دوليا وعربيا وفلسطينيا عن تحقيق تسوية بغياب طرف فلسطيني ما يزال غير ممكن توفيره خارج اطار منظمة التحرير .. لاسيما بعد ان اصبح الاعتراف بالمنظمة كممثل شرعي للشعب الفلسطيني امرا لا يقبل المناقشة على جميع الاصعدة الدولية والعربية والفلسطينية ، في حين ان التغاضي عن ذلك الاعتراف او تاجيله في الموقفين الاميركي والاسرائيلي ، هو الموضوع الذي يتعرض للمناقشة ، اكان ذلك في اميركا ، ام في اسرائيل نفسها ؟

وعليه فان هذا الارتباك السياسي والتنظيمي في موقف قيادة منظمة التحرير ، وما طرحه من احتمالات التراجع عن المشاركة في التسوية ، قد احرج قوى التسوية ، التي ما تزال في حاجة ماسة لحضور منظمة التحرير .. الامر الذي دفع بالقوى المشار اليها الى بذل المزيد من الجهد لجر المنظمة الى متابعة انسياقها في مساعي التسوية ..

وهذا الجهد تمثل بجانبين : الترغيب والتهديد:

● **من حيث الترغيب :**

١ – ظهرت الى العلن بوادر كثيرة عن قرب اعتراف

الولايات المتحدة بمنظمة التحرير .. وقد جاء ذلك بصيغة التأكيد على لسان الرئيس السادات خلال زيارته لفرنسا . كما ظهرت تصريحات اميركية جديدة من قبل بعض اركـان مجلس الشيوخ كالسيناتور بيرسي ، تطالب بضرورة الاعتراف بمنظمة التحرير.

٢ ـ جرى دفـع مبلغ ٨،٥٠٠،٠٠٠ دولار مـن السعودية للمنظمة ، كجزء مما قرره مؤتمر الرباط.

٣ ـ ادلى الملك حسين نفسه بتصريحات، جاءت اوضح من اية مرة سابقة، يعلن فيها عن انه لا يزاحم قيادة منظمة التحرير على مستقبل الضفة الغربية، وذلك في حديثه مع مجلة اسبانيـة نشر بتاريخ ١٩٧٥/١/٣٠ .

## ● اما من حيث التهديد :

فقد كان الجهد كبيرا جدا ، وتحرك على عدد من المستويات والاصعدة :

١ ـ لوحت مصر بدعوة النظام الاردني مجددا ، الى مساعي التسوية .

٢ ـ قامت اسرائيل بتصعيد حربها ضد المقاومة في جنوب لبنان ، وبالذات في العرقوب ( حرب كفرشوبا ) وفجرت من جديد ، مسألة النزوح من جنوب لبنان .

٣ ـ قامت القوى الانعزالية اللبنانية ، معتمدة على التصعيد الاسرائيلي في الجنوب ، بتحـديد حملتها السياسية ضد الوجود الفدائي في لبنان.. وقد بلغت هذه الحملة ذروتها في بيان الشيخ بيار الجميل .

٤ ـ قام العميد مصباح البديري قـائد جيش التحرير والمعروف بعلاقاته الوثيقة مع المحور المصري ـ السعودي ، بشن حملة على قيادة منظمة التحرير عندما ادلى بتصريح لصحيفة « الحياة » نشر بتاريخ ٧٥/١/٣١ اتهم فيه ياسر عرفات بعرقلة عمل جيش التحرير ، وقال ان رئيس اللجنة التنفيذية «يرفض شراء سلاح لجيش التحرير من الاتحاد السوفياتي».

ثم تحدث العميد البديري عن المبلغ الذي قدمه الملك فيصل مؤخرا لمنظمة التحرير فقال « انني اريد المبلغ كله ، ولكن انتظري ( موجها كلامه لمنـدوبة الصحيفة) حتى يتم تقسيم الهدية لنرى ما سيصيب جيش التحرير منها ، وعند ذلك ابلغك رايي في ياسر عرفات » ..

وبعد ذلك انتقل قائد الجيش للحديث عن الخط السياسي الذي « يؤمن » به ، والذي يبدو انـه يطالب المنظمة باتباعه قائلا « انا لا اوافـق عـلى الجماعات اليسارية ، بل ان كل همي كعسكري هو تحرير الارض. اذ ما فائدة الاشتراكية، او الشيوعية اذا لم توجد الارض لممارسة المبادىء فيها ؟ ان جيش التحرير لا يتدخل في الشؤون الداخلية لاية دولة عربية ، فنحن اصدقاء جميع العرب ، حتى الملك حسين » !!

وفي هذا الجو ( جو تقديم بعض الاغراءات لقيادة منظمة التحرير ، اذا ما تابعت مسيرها في التسوية، وتفجير الكثير من التهديدات ـ التلويح بالنظـام الاردني ، تصعيد الاعتداءات الاسرائيلية ، تحريك الانعزالية اللبنانية ، تفجير الخـلاف مـع جيش التحرير ) جرت الدعوة لعقد مجلس الدفاع العربي من اجل بحث الاعتداءات على جنوب لبنـان ، او بشكل أدق لبحث مصير المقاومة في لبنان .. واذا اردنا المزيد من الدقة نقول لبحث موقف قيادة منظمة التحرير النهائي من قضية التسوية ، والسياسة التي يجب على تلك القيادة اتباعها في حال موافقتها على المتابعة ضمن مجرى التسوية .

وقد نقلت صحيفة « النهار » يوم ٧٥/٢/١ : «ان احد الخيارات التي قد يطرحها لبنان في مجلس الدفاع، هي اقتراح بنقل التنسيق من الاطار اللبناني ـ الفلسطيني الضيق، الى الاطار العربي الشامل (!!!) **بحيث يخضع العمل الفدائي لاستراتيجية مشتركة ، ويكون ما يمكن أن ينشأ عنه ، مسؤولية عربية »** !!

والجميع يعرفون ما هي « الستراتيجية العربية الشاملة » التي سوف يدعى مجلس الدفاع العربي الى اخضاع العمل الفدائي لها !!

من كل ما تقـدم يتضح ، ان القـاسم المشترك الاساسي بين : التلويح بعودة النظام الاردني لحلبة مساعي التسوية ، وتصعيد الاعتداءات على الجنوب اللبناني وتحريك الانعزالية اللبنانية ، وتصريحات قائد جيش التحـرير ، هي « فرك اذن » قيـادة المقاومة ، ومنعها من التراجع عن طريق المشاركة في التسوية ، وفرض المزيد من شروط تلك المشاركة عليها ، سياسيا وتنظيميا .. وقيادة منظمة التحرير مدعوة للاعلان عن رضوخها لذلك او عدم رضوخها، في مجلس الدفاع العربي .

## الخيار الاخير بين الانظمة والجماهير :

وفي مقابل هذا الضغط الصهيوني والاستسلامي والرجعي ، وبعد انفضاح الطبيعة التصفوية للتسوية الجاري تنفيذها ، كـانت الجماهير الفلسطينيـة والعربية قد شددت من نضالها ضد تلك التسوية، وخلقت من جديد مناخا ثوريا ملائما لوحدة وطنيـة جديدة على اساس رفض هذه التسوية ومقاومتها.. وقد ظهرت في ظل هذا المناخ بوادر ومواقف تشجع على عودة القوى والقيادات الوطنية في منظمـة التحرير عن طريق التسوية ، وعلى لقاء جميع القوى الثورية في خنـدق واحـد ، هـو خنـدق مواصلة الثورة .. ولعل ابرز هذه المواقف هو طرح الجبهة الشعبية لبرنامج جديد من اجل الوحدة الوطنية ، وندوة ابو اياد المذكورة في مطلع هذا المقال بمـا تضمنتـه من موقف وطني يدعو لمواصلة الثـورة وللخروج من هذه التسوية وعليها .

**وقيادة منظمة التحـرير امـام موقف مصيري وحاسم .. انهـا في مفتـرق « مجلس الدفاع » وعليها التقرير بـين : الخضوع للضغوط الرجعية الاستسلامية، او مقاومة تلك الضغوط بالاعتمـاد عـلى الجماهير والقوى الثورية .. بين الانسياق في المخطط التصفوي ، او مواجهة ذلك المخطط بالوحدة الوطنية الثورية !!**

●

## اخبار واسرار

● سفير عربي قـال امـام بعض الاصدقاء ان احدى الدول العربية تقف وراء الاخبار والاحاديث التي نشرت عن الوضع السياسي في الجزائر ، وظروف انتحار وزير الداخلية الجزائري احمد المدغري . ويضيف السفير ، ان الغضب الجزائري على الذين يقفون وراء الحملة جاء بعد معلومات وافية عن الجهة التي بارکت الحملة .

● تقرير مفصل نقل الى احـدى الدول العربية حول قضية شغلت لبنان شهرا كاملا والتقرير يتحدث بالتفصيل والارقام والاشخاص والملابسات الـتي رافقت القضية ، وكانت تتعلق بها بشكل مباشر .

● تساءل مسؤول عربـي امـام دبلوماسي لبناني عـن اسباب الموقف المائع الذي يتخذه لبنان مـن قضيـة التسلح ، وجدية المطاليب التي ينـوي تقديمها لمجلس الدفاع العربي ؟ وهـل يريد لبنان في النهاية سلاحا أم مالا ؟

واضاف المسؤول : اذا كـان الاول فهو متوفر وكل الدول العربية اعلنت استعدادها لتقديمه بتسهيلات كبيرة .

واذا كان المطلب هو المال فان هـذه الدول لا تثق بأن هذه الاموال ستذهب في مكانها المناسب .

... وبلع السفير الملاحظة وسكت .

وكان لبنان بأجهزته المتعددة قـد تحدث كثيرا عن نيته شراء سلاح بشكل ملح لكن السلطة اللبنانية عادت فتلكأت بعد اعلان الدول العربية استعدادهـا لتسليح لبنان . وتقول أوساط سياسية ان اسباب التأخير هي ان لبنان مهـدد بشكل غير مباشر عن طريق الولايـات المتحدة بضربة اسرائيلية تدمر السلاح قبل ان يكون صالحا للاستعمال .

● زعيم حزب لبناني يكثر الحديث هذه الايام في جلساته الخاصة عـن « الرضى الفلسطيني » عن المحادثات التي تجري على الجبهة المصرية من اجل انسحاب القوات الاسرائيلية ، على الرغم من البيانات التي تطعن بالحل المنفرد .

● زعيم حزب لبناني زار اوروبـا مؤخرا قال امـام بعض الاصدقاء ان الولايات المتحدة تخفي استياء وغضب كبيرين على العهد . واضاف ان ازمـة العلاقات بـين اميركا ولبنان سيدفـع الرئيس فرنجية ثمنها بالغا في نهـاية ولايته .

الولايات المتحدة بمنظمة التحرير .. وقد جاء ذلك بصيغة التأكيد على لسان الرئيس السادات خلال زيارته لفرنسا . كما ظهرت تصريحات اميركية جديدة من قبل بعض اركـــان مجلس الشيوخ كالسيناتور بيرسي ، تطالب بضرورة الاعتراف بمنظمة التحرير.

٢ – جرى دفـع مبلغ ٨٬٦٥٠٬٠٠٠ دولار مـن السعودية للمنظمة ، كجزء مما قرره مؤتمر الرباط.

٣ – ادلى الملك حسين نفسه بتصريحات، جاءت اوضح من اية مرة سابقة، يعلن فيها عن انه لا يزاحم قيادة منظمة التحرير على مستقبل الضفة الغربية، وذلك في حديثه مع مجلة اسبانيـــة نشر بتاريـخ ١٩٧٥/١/٢٠ .

## ● اما من حيث التهديد :

فقد كان الجهد كبيرا جدا ، وتحرك على عدد من المستويات والاصعدة :

١ – لوحت مصر بدعوة النظام الاردني مجددا ، الى مساعي التسوية .

٢ – قامت اسرائيل بتصعيد حربها ضد المقاومة في جنوب لبنان ، وبالذات في العرقوب ( حرب كفرشوبا ) وفجرت من جديد ، مسألة النزوح من جنوب لبنان .

٣ – قامت القوى الانعزالية اللبنانية ، معتمدة على التصعيد الاسرائيلي في الجنوب ، بتحـديد حملتها السياسية ضد الوجود الفدائي في لبنان.. وقد بلغت هذه الحملة ذروتها في بيان الشيخ بيار الجميل .

٤ – قام العميد مصباح البديري قـــائد جيش التحرير والمعروف بعلاقاته الوثيقة مع المحور المصري – السعودي ، بشن حملة على قيادة منظمة التحرير عندما ادلى بتصريح لصحيفة « الحياة » نشر بتاريخ ٧٥/١/٢١ اتهم فيه ياسر عرفات بعرقلة عمل جيش التحرير ، وقال ان رئيس اللجنة التنفيذية «يرفض شراء سلاح لجيش التحرير من الاتحاد السوفياتي».

ثم تحدث العميد البديري عن المبلغ الذي قدمـه الملك فيصل مؤخرا لمنظمة التحرير فقال « انني اريد المبلغ كله ، ولكن انتظري ( موجها كلامه لمندوبة الصحيفة) حتى يتم تقسيم الهدية لنرى ما سيصيب جيش التحرير منها ، وعند ذلك أبلغك رأيي في ياسر عرفات » ..

وبعد ذلك انتقل قائد الجيش للحديث عن الخط السياسي الذي « يؤمن » به ، والذي يبدو انـه يطالب المنظمة باتباعه قائلا « انا لا اوافـق عـلى الجماعات اليسارية ، بل ان كل همي كعسكري هو تحرير الارض. اذ ما فائدة الاشتراكية، او الشيوعية اذا لم توجد الارض لممارسة المبادىء فيها ؟ ان جيش التحرير لا يتدخل في الشؤون الداخلية لاية دولة عربية ، فنحن اصدقاء جميع العرب ، حتى الملك حسين » !!

وفي هذا الجو ( جو تقديم بعض الاغراءات لقيادة منظمة التحرير ، اذا ما تابعت مسيرها في التسوية، وتفجير الكثير من التهديدات – التلويح بالنظـــام الاردني ، تصعيد الاعتداءات الاسرائيلية ، تحريك الانعزالية اللبنانية ، تفجير الخـــلاف مـع جيش التحرير ) جرت الدعوة لعقد مجلس الدفاع العربي من اجل بحث الاعتداءات على جنوب لبنـــان ، او بشكل ادق لبحث مصير المقاومة في لبنان .. واذا اردنا المزيد من الدقة نقول لبحث موقف قيادة منظمة التحرير النهائي من قضية التسوية ، والسياسة التي يجب على تلك القيادة اتباعها في حال موافقتها على المتابعة ضمن مجرى التسوية .

وقد نقلت صحيفة « النهار » يوم ٧٥/٢/١ : «ان احد الخيارات التي قد يطرحها لبنان في مجلس الدفاع، هي اقتراح بنقل التنسيق من الاطار اللبناني – الفلسطيني الضيق، الى الاطار العربي الشامل (!!!) **بحيث يخضع العمل الفدائي لاستراتيجية مشتركة ، ويكون ما يمكن أن ينشأ عنه ، مسؤولية عربية »** !!

والجميع يعرفون ما هي « الستراتيجية العربية الشاملة » التي سوف يدعى مجلس الدفاع العربي الى اخضاع العمل الفدائي لها !!

من كل ما تقـدم يتضح ، ان القـاسم المشترك الاساسي بين : التلويح بعودة النظام الاردني لحلبة مساعي التسوية ، وتصعيد الاعتداءات على الجنوب اللبناني وتحريك الانعزالية اللبنانية ، وتصريحات قائد جيش التحـــرير ، هي « فرك اذن » قيـــادة المقاومة ، ومنعها من التراجع عن طريق المشاركة في التسوية ، وفرض المزيد من شروط تلك المشاركة عليها ، سياسيا وتنظيميا .. وقيادة منظمة التحرير مدعوة للاعلان عن رضوخها لذلك او عدم رضوخها، في مجلس الدفاع العربي .

## الخيار الاخير بين الانظمة والجماهير :

وفي مقابل هذا الضغط الصهيوني والاستسلامي والرجعي ، وبعد انفضاح الطبيعة التصفوية للتسوية الجاري تنفيذها ، كـــانت الجماهير الفلسطينيـــة والعربية قد شددت من نضالها ضد تلك التسوية، وخلقت من جديد مناخا ثوريا ملائما لوحدة وطنيـــة جديدة على اساس رفض هذه التسوية ومقاومتها.. وقد ظهرت في ظل هذا المناخ بوادر ومواقف تشجع على عودة القوى والقيادات الوطنية في منظمـــة التحرير عن طريق التسوية ، وعلى لقاء جميع القوى الثورية في خنـــدق واحـــد ، هـــو خنـــدق مواصلة الثورة .. ولعل ابرز هذه المواقف هو طرح الجبهة الشعبية لبرنامج جديد من اجل الوحدة الوطنية ، وندوة ابو اياد المذكورة في مطلع هذا المقال بمـــا تضمنتـــه من موقف وطني يدعو لمواصلة الثـــورة وللخروج من هذه التسوية وعليها .

**وقيادة منظمة التحـــرير امـــام موقف مصيري وحاسم .. انهـــا في مفتـــرق (( مجلس الدفاع )) وعليها التقرير بـــين : الخضوع للضغوط الرجعية الاستسلامية، او مقاومة تلك الضغوط بالاعتمـــاد عـــلى الجماهير والقوى الثورية .. بين الانسياق في المخطط التصفوي ، او مواجهة ذلك المخطط بالوحدة الوطنية الثورية !!**

●

## اخبار واسرار

● سفير عربي قـــال امـــام بعض الاصدقاء ان احدى الدول العربية تقف وراء الاخبار والاحاديث التي نشرت عن الوضع السياسي في الجزائر ، وظروف انتحار وزير الداخلية الجزائري احمد المدغري . ويضيف السفير ، ان الغضب الجزائري على الذين يقفون وراء الحملة جاء بعد معلومات وافية عن الجهة التي باركت الحملة .

● تقرير مفصل نقل الى احـــدى الدول العربية حول قضية شغلت لبنان شهرا كاملا والتقرير يتحدث بالتفصيل والارقام والاشخاص والملابسات الـــتي رافقت القضية ، وكانت تتعلق بها بشكل مباشر .

● تساءل مسؤول عربـــي امـــام ديبلوماسي لبناني عـــن اسباب الموقف المائع الذي يتخذه لبنان مـــن قضية التسلح ، وجدية المطاليب التي ينـــوي تقديمها لمجلس الدفاع العربي ؟ وهـــل يريد لبنان في النهاية سلاحا أم مالا ؟

واضاف المسؤول : اذا كـــان الاول فهو متوفر وكل الدول العربية أعلنـــت استعدادها لتقديمه بتسهيلات كبيرة .

واذا كان المطلب هو المال فان هـــذه الدول لا تثق بأن هذه الاموال ستذهب في مكانها المناسب .

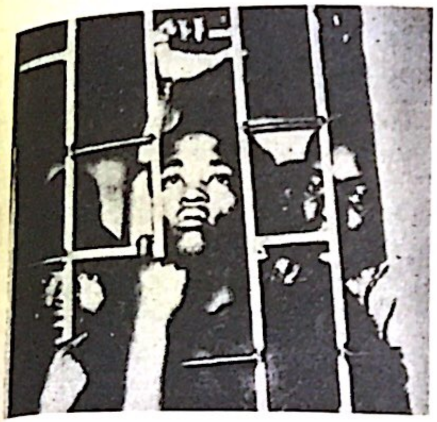
... وبلع السفير الملاحظة وسكت .

وكان لبنان بأجهزته المتعـــددة قـــد تحدث كثيرا عن نيته شراء سلاح بشكل ملح لكن السلطة اللبنانية عادت فتلكأت بعد اعلان الدول العربية استعدادهـــا لتسليح لبنان . وتقول أوساط سياسية ان اسباب التأخير هي ان لبنان مهـــدد بشكل غير مباشر عن طريق الولايـــات المتحدة بضربة اسرائيلية تدمر السلاح قبل ان يكون صالحا للاستعمال .

● زعيم حزب لبناني يكثر الحديث هذه الايام في جلساته الخاصة عـــن « الرضى الفلسطيني » عن المحادثات التي تجري على الجبهة المصرية من اجل انسحاب القوات الاسرائيلية ، على الرغم من البيانات التي تطعن بالحل المنفرد .

● زعيم حزب لبناني زار اوروبـــا مؤخرا قال امـــام بعض الاصدقاء ان الولايات المتحدة تخفي استياء وغضب كبيرين على العهد . واضاف ان ازمـــة العلاقات بـــين اميركا ولبنان سيدفـــع الرئيس فرنجية ثمنها بالغا في نهايـــة ولايته .

# ارتيريا: تصعيد القتال بعد فشل مشروع محادثات التسوية وتصعيد اعمال القمع ضد القوى الديمقراطية في الداخل



● يستمر تصاعد القتال في ارتيريا بين القوات الاثيوبية وقوات الثورة . وقد شهدت عطلة نهاية الاسبوع الماضي اتساع القتال واشتداد حدته في العاصمة اسمرا ، بحيث ان الاشتباكات كانت تجري من بيت الى بيت ، وقد استخدمت القوات الاثيوبية قاذفات القنابل لقصف معاقل الثوار ، في غارات مكثفة ترجمت تهديدات المجلس العسكري الحاكم الاخيرة بشن حرب « لا هوادة فيها » ضد الثوار الارتيريين، والتخلي عن سياسة « ضبط النفس » تجاههم ...

## ■ الثوار الارتيريون يظهرون قوة منظمة بارزة في مواجهة حرب الابادة الاثيوبية

وقد اظهر الثوار الارتيريون مقاومة شديدة وفعالية اشد ، في مواجهة هذه الهجمة المركزة للقوات الاستعمارية الاثيوبية ان كان في الدفاع عن معاقلهم او في العمليات الهجومية ضد اهداف عسكرية محددة في انحاء العاصمة وفي ضواحيها ، لتشتيت قوات العدو .

ففي يوم واحد هاجم الثوار المسلحون بمدافع المورتر والبازوكا ، ثلاثة منشآت عسكرية اثيوبية في العاصمة اسمرا. فقد هاجموا مركز قيادة القوات البحرية الاثيوبية الذي يفصله حائط فقط ، عن مقر القنصلية الاميركية هناك . كما شنوا هجوما مركزا على مركز قيادة فرقة الجيش الثاني في كاغنيو ، التي تبعد اقل من ميلين عن قلب العاصمة . وفي هذه القاعدة مركز الاتصالات الاميركي الذي يشكل حلقة من سلسلة المنشآت العسكرية الاميركية في هذا الاقليم المحتل . وبرغم كثافة الهجوم والتفجيرات التي اصابت هذه القاعدة المشتركة الاثيوبية والاميركية ، لم تقع ضحايا في اوساط الاميركيين المتواجدين فيها .

اما هدف الهجوم الثالث يوم السبت الماضي ، فكان ضد معسكر تجميع فرقة من الجيش الاثيوبي الاول التي وصلت من اديس ابابا لتعزيز القوات الاثيوبية في ارتيريا ، وذلك في منطقة ما بين المدينة والمطار . وقد فرضت سلطات اديس ابابا حظر التجول في المدينة منذ ذلك اليوم لتسهيل العمليات العسكرية لقواتها ، البالغ عددها حاليا هناك ما يزيد عن ١٥ الف عسكري .

### ● خيار الاستمرار في الحرب :

وتنعكس شراسة الهجمة الاستعمارية الاثيوبية في القصف الذي تقوم به الطائرات الاثيوبية ضد اهداف في قلب العاصمة ، الذي يصيب المدنيين العزل، وتؤكد المعلومات الواردة من جميع المستشفيات على ان عدد الضحايا من المدنيين يتزايد باستمرار، رغم ان مصادر مطلعة تؤكد بان الجيش الاثيوبي يتكبد خسائر كبيرة في هذه المعارك ، مشيرة الى التعزيزات الكبيرة المرسلة الى ارتيريا ، من اديس ابابا ، ومن القاعدة الجوية في « دبري زيدت » التي تبعد ٥٠ كلم شرقي العاصمة ، من حيث تم ارسال تعزيزات من المظليين الى الشمال ، حيث يركز الجيش عملياته الجوية ضد معاقل الثوار هناك .

وقد جاء هذا التصعيد من بعد فشل اديس ابابا وزعامات محلية من ارتيريا لا علاقة لها بالثورة الاستقلالية التحررية هناك ، في عقد المحادثات التي كان الحكم العسكري الاثيوبي يريد من خلالها التوصل الى تسوية للصراع القائم يضمن منها وقف القتال الذي يستنزف اديس ابابا ويتضمن خطرا كامنا على الامبراطورية وتماسكها في حال استمرار الثورة بالنمو والتوسع ، ويضمن منها في الوقت نفسه بقاء الاقليم المحتل جزءا من اثيوبيا . وبذلك يكون المجلس قد جدد تبنيه لخيار الحرب كوسيلة لحسم الصراع .

وكان الحكم العسكري قد هدد في الاسبوع الماضي بانه يستعد لحرب شاملة ضد الثورة بهدف قمعها وتصفيتها نهائيا ، من بعد فشل مشروع محادثات التسوية ، ورفض الثورة الارتيرية اية مفاوضات مع اديس ابابا لا تقوم على اساس منح الاقليم المحتل رسميا منذ عشر سنوات ، استقلاله الكامل . واذا كانت اديس ابابا قد باشرت تنفيذ تهديدها ، فان الثورة الارتيرية قد اثبتت ـ وما تزال تفعل ـ خلال القتال المتصاعد اخيرا ، بانها على درجة من القوة المنظمة ، قادرة معها ليس فقط على مقاومة حرب الابادة المستمرة ، بل على مواصلة وزيادة عمليات استنزاف القوات الاستعمارية الاثيوبية، طالما يواصل الحكم العسكري رفضه وتعنته ازاء مبدأ حق الاستقلال الكامل وتقرير المصير لشعب ارتيريا .

### ● القمع في الداخل :

ومن ناحية اخرى اعلن بيان خاص لاتحاد الطلاب الاثيوبيين في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، استنادا الى معلومات واردة من اتحاد طلاب جامعة اديس ابابا ، ان اجهزة الامن قد اختطفت ميليز تكلي المناضل المعروف بنشاطاته المناهضة للاقطاعية وللامبريالية والمشرف على جريدة اتحاد الطلاب . ومصيره الان غير معروف الى الان .

وكانت اجهزة السلطة قد سعت الى اعتقال رئيس الاتحاد الطلابي ولكنه انضم الى رفاق له ملاحقين ، تحت الارض .

• وقد كشفت هذه المعلومات المتسربة من الداخل الى اتحاد الطلاب الاثيوبيين في الشرق الاوسط وشمال افريقيا بان الحكم العسكري قد اعدم عد[د] رجال عسكريين من العناصر الديمقراطية المعروفة ، وهو يعتقل في سجونه اكثر من ٥٠ عسكريا تقدميا منهم الميجر تفررا تكلي آب ، وهو احد مؤسسي لجنة التنسيق العسكرية التي شكلها الانقلابيون . وقد اعتقل تفررا بسبب معارضته استمرار العسكريين في السيطرة على السلطة السياسية . وهنا[ك] شائعات عن انه قد اغتيل في السجن .

وتضمنت المعلومات من اديس ابابا ان العناص[ر] الديمقراطية والتقدمية تتعرض للتعذيب في المعتقلا[ت] بعكس المعتقلين من رجالات العهد البائد الذين يلقو[ن] معاملة حسنة وعناية خاصة . وكشف اتحاد طلا[ب] جامعة اديس ابابا بان وزير الداخلية الحالي في اثيوبيا الكولونيل بيلاتشيو بوانس كان هو نف[سه] رئيس جهاز الامن لدى الامبراطور المعزول ومعروف[ا] بارتباطاته مع الاميركيين، مؤكدا بان الامر ليس مجر[د] مصادفة ، بل انه يكشف الوجه الحقيقي للحك[م] العسكري القائم . وناشد البيان كافة الحركا[ت] والقوى الديمقراطية في العالم بان ترفع صوتها لمؤازرة القوى الديمقراطية والتقدمية في اثيوبيا داخل السجون وخارجها ، التي تتعرض لاشكا[ل] القمع والاضطهاد والملاحقة .

## من بعد اتفاقية الاستقلال:

# تشكيل حكومة مؤقتة في انغولا للمرحلة الانتقالية

## الحركة التحررية الثورية في الدولة الجديدة تواجه مرحلة خطيرة

● تشكلت اخيرا في لواندا الحكومة الانغولية المؤقتة ، بعد مرور اسبوعين على الاتفاق بين الحكومة البرتغالية وفصائل الثورة التحررية الثلاثة ، باعتراف لشبونة باستقلال انغولا ، على ان تحصل هذه الدولة الافريقية الجديدة على كامل سيادتها واستقلالها في ١١ تشرين الثاني القادم . وبذلك تكون البرتغال قد انهت المرحلة الثالثة والاخيرة من عملية تصفية وجودها الاستعماري في افريقيا بعد اعترافها باستقلال غينيا - بيساو في شهر ايلول الماضي ، وباستقلال موزامبيق التي ستحصل بدورها على كامل سيادتها واستقلالها بعد انتهاء المرحلة الانتقالية في شهر حزيران القادم .




وقد تشكلت هذه الحكومة المؤقتة في الاسبوع الماضي ، من قيادات الفصائل الثلاثة التي خاضت كفاحا مسلحا ضد الاستعمار البرتغالي دام ١٤ عاما: « الحركة الشعبية لتحرير انغولا » الاشتراكية الاتجاه ، بقيادة الدكتور اغوستينو نيتو ، و « الجبهة الوطنية لتحرير انغولا » اليمينية ، بقيادة هولدن روبرتو - صهر الرئيس موبوتو ( زائير ) ، و « الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا الكامل » ( يونيتا ) بقيادة الدكتور جوناس سافيمبي الذي يدعي تمثيل القوة الوسط المعتدلة ، بين الاتجاهين اليميني واليساري .

وكانت انغولا آخر المستعمرات الثلاث التي تحصل على اعتراف باستقلالها . والسبب في ذلك ليس لوجود ثلاثة فصائل متنازعة آخرت عقد المفاوضات . بل تلك الاسباب التي افرزت اكثر من فصيل على ساحة النضال الانغولي ضد الاستعمار البرتغالي . وهذه الاسباب هي نفسها التي ستجعل من هذه المرحلة الانتقالية التي ستدوم ١٠ اشهر ، مرحلة حرجة تحيق فيها الاخطار حول الاستقلال ومستقبل هذه الدولة الافريقية الجديدة . ولهذا فان الانسحاب البرتغالي الكامل سيتم على اسس تختلف عن تلك التي سيتم بها في موزامبيق ، خاصة على صعيد انسحاب القوات العسكرية . وعندما علق احد المراقبين خلال افتتاح مؤتمر المفاوضات بين الجانبين ، بانه يتساءل عمن سيكون على قيد الحياة من القادة الانغوليين الثلاثة خلال السنة او السنتين القادمتين ، فانه لم يكن يلمح الى احتمال صراعات شخصية بينهم ، بقدر ما كان يلمح الى صراعات القوى المختلفة التي تخشى تسلم القيادة الثورية للسلطة في انغولا المستقلة .

وتبرز في الاتفاقية المعقودة بين الطرفين، البرتغالي والانغولي ، نقاط الاختلاف مع تلك المعقودة في موزامبيق . فالفترة الزمنية الاطول للحكم الانتقالي ليست العلامة البارزة الوحيدة . فالانتخابات العامة لتشكيل المجلس النيابي ستجري في انغولا قبل تاريخ ١١ تشرين الثاني القادم . وهذا المجلس هو الذي سينتخب رئيس الجمهورية - ما بين الدكتور نيتو وروبرتو والدكتور سافيمبي . ولكن خلال المرحلة الانتقالية ستكون الحكومة بقيادة مجلس رئاسي مكون من ثلاثة اعضاء يمثلون الفصائل الثلاثة . اما رئاسة المجلس هذا فستكون دورية بحيث تسنح فرصة الرئاسة لكافة الفصائل .

اما فيما يتعلق بالمصالح البرتغالية خلال هذه الفترة فانها ستكون ممثلة بالمفوض السامي البرتغالي انطونيو داسيلفا كاردوسو . وتحتفظ البرتغال بمسؤولية السياسة الخارجية والدفاع في الوقت نفسه . كما انها ستكون ممثلة في الحكومة الانتقالية. وبالنسبة للوزارات ، فان الوزير الذي يمثل فصيلا من الفصائل سيكون له مساعدين من الفصيلين الاخرين . اما الوزراء البرتغاليون فسيكون لهم مساعدين من الفصائل الثلاثة .

وستكون احدى اصعب المسائل خلال هذه الفترة قضية اندماج القوات المسلحة للمنظمات الثلاث في جيش انغولي موحد . ولهذا فان الدمج سيتم على مراحل وليس دفعة واحدة . ويؤكد المراقبون في العاصمة لواندا ، بان احدا من المنظمات الثلاث لن تدمج كافة قواتها في هذا الجيش الموحد فورا . ولكن من ناحية اخرى ، ستبقى القوات البرتغالية هي التي تشكل العامود الفقري لهذا الجيش الانغولي . ويبلغ عدد القوات البرتغالية التي ستبقى في انغولا حتى انتهاء عملية الانتخابات ٢٤ الف جندي . وتؤكد انباء لواندا بان جزءا من هذه القوات سيبقى في انغولا حتى بعد تاريخ الاستقلال الرسمي للبلاد . ولكن من السابق لاوانه الان التأكد من هذه الانباء وموقف كافة الفصائل منها . وعلى هذا الصعيد العسكري ، سيكون المفوض السامي البرتغالي هو القائد الاعلى للقوات المسلحة خلال الفترة الانتقالية ...

وعلى عكس التوقعات فيما يختص بانغولا ، اثبتت الحكومة البرتغالية صحة نواياها بالرغبة في التصفية السريعة والسلمية لمستعمراتها في افريقيا ، من دون مشاكل رئيسية تذكر ، من اجل التفرغ في حمل اعباء ومواجهة المشكلات الداخلية في البرتغال . ولكن الاتفاقية التي تم التوصل اليها والتي ادت الى تشكيل الحكومة الانغولية المؤقتة ، لا تعني بان انغولا قد انتقلت الى خارج خط الخطر .

ان انقسام الحركة الوطنية التحررية الانغولية الى ثلاثة فصائل تشارك في مرحلة الحكم الانتقالي ، تحمل بحد ذاتها بذور صراعات محتملة خاصة في المرحلة المؤدية للانتخابات العامة ومن ثم انتخابات الرئاسة . وهي لن تكون صراعات محصورة فيما بينها بقدر ما انها ستمثل صراع اطراف مختلفة خارجية تريد نظام حكم ودي في لواندا تجاهها .

فبالنسبة للبرتغال فان استمرار وجود القوات البرتغالية بعدد مساو لعدد القوات الانغولية المؤلفة من المقاتلين السابقين ضدها ، كما نصت الاتفاقية ، يستهدف تطمين الجالية البيضاء البالغ عددها نصف مليون نسمة - برغم معارضة يسار حركة القوات المسلحة البرتغالية لهذا الاجراء وتفضيلها الانسحاب العسكري الكامل في اسرع وقت ممكن من بعد استقلال



من اليمين : جوناس سافيمبي، سواريز، اغوستينو نيتو ، وهولدن روبرتو الثاني من اليسار

انغولا الكامل . وكان وزير الخارجية البرتغالي سواريز قد تعهد في السابق بما سماه بسياسة « مسؤولة » تجاه المستوطنين في المستعمرة المستقلة.

وقد وجد هذا التعهد تأييدا من منظمة « يونيتا » وقائدها جوناس سافيمبي ، الذي طالما اتهم بانه دمية في ايدي البرتغاليين ، ويسعى من وعوده باقامة «مجتمع متعدد الاعراق» و «بجيش تعاوني برتغالي» ، الى كسب اصوات البيض في الانتخابات القادمة...

وعلى هذا الصعيد تتناقض هذه المنظمة مع منظمة « الحركة الشعبية لتحرير انغولا » بقيادة الدكتور اغوستينو نيتو الاشتراكية ، والتي اعلن ناطق باسمها بان الاستقلال قد فتح الطريق امام علاقات جيدة بين انغولا والبرتغال ، على اساس المساواة بين دولتين حرتين ، مستقلتين ، ومؤكدا بان الحكومة الجديدة ستكون حكومة مناهضة للامبريالية وللاستعمار الجديد ، محددا بذلك استمرار منظمته في النهج الذي اختارته منذ بدء الثورة المسلحة ضد الاستعمار البرتغالي قبل ١٤ سنة .

ومما لا شك فيه ان البرتغال بما لها من مصالح اقتصادية في انغولا وحرصها لاسباب اقتصادية داخلية ( برتغالية ) على استقرار الجالية البيضاء الضخمة في انغولا بعد خروجها النهائي تجد في جوناس سافيمبي البديل المفضل على الدكتور نيتو ، وحتى على منظمة الجبهة الوطنية لتحرير انغولا بقيادة هولدن روبرتو . فهولدن روبرتو يمثل قوة اخرى خارجية تريد استبعاد الحركة الشعبية لتحرير انغولا ( نيتو ) عن السلطة في انغولا المستقلة .

ان اواصر القربى الوثيقة بين روبرتو ورئيس جمهورية زائير ، جوزف موبوتو ، قد مكنت روبرتو من ان يكون له التنظيم الاكبر عددا والافضل تسليحا من المنظمات الاخرى ، بالاضافة الى امتيازات هامة اخرى ، ليست اقلها القواعد على الحدود مع او حتى داخل زائير المتاخمة لانغولا ، والتي طالما كانت القاعدة الخلفية المموِلة والمزودة للجبهة الوطنية لتحرير انغولا . والرئيس موبوتو يراهن على وجود فرد من العائلة على راس السلطة في انغولا المجاورة المستقلة . وهو يلتقي في هذا « الطموح » مع واشنطن التي تخشى اكثر ما تخشاه ان تتمكن الحركة الشعبية لتحرير انغولا الاشتراكية – والمدعومة من الكتلة الاشتراكية – من الوصول الى السلطة في هذه الدولة الجديدة التي فيها من الثروات الطبيعية الهائلة الكامنة ما يمكنها من ان تصبح اغنى دولة افريقية في القارة . وعلى هذا الصعيد نجد ان تنظيم هولدن روبرتو سيكون في موقع متناقض مع « الحركة الشعبية لتحرير انغولا » .

ومطامع نظام الحكم القائم في زائير ، في اقليم كابيندا في انغولا ، الغني بالنفط ، والذي تستغله حتى الان شركة « غالف » النفطية الاحتكارية، ليست جديدة . في الواقع كانت هناك محاولة من قبل بتحريض هذا الاقليم على الانفصال عن انغولا . وبالفعل تشكل تنظيم انفصالي في محاولة تكرار تجربة بيافرا الفاشلة في نيجيريا ، مولته « غالف اويل » ووكالة الاستخبارات المركزية الامريكية والرئيس موبوتو . الا ان هذه الحركة فشلت على ما يبدو منذ خطواتها الاولى . ولكن حصول انغولا على استقلالها قد يدفع هذه الاطراف الى محاولة بعث المشروع الانفصالي ، خاصة في حال نجاح « الحركة الشعبية » الاشتراكية في تسلم السلطة بالانتخابات القادمة .

ولكن بالاضافة الى البرتغال وزائير والولايات المتحدة ، فان هناك طرف آخر سيرقب نتيجة صراع القوى في انغولا . فجنوب افريقيا العنصرية التي راقبت وتراقب بقلق شديد ، عملية تصفية الاستعمار البرتغالي وتشهد بذلك زوال المنطقة العازلة بينها وبين بقية القارة السوداء المعادية للكيانات العنصرية البيضاء في جنوبها ، تعتبر ان اخطر تطور في انغولا المستقلة هو قيام الحكم الوطني الثوري فيها. فانغولا لها حدودا طويلة مع ناميبيا ( جنوب غرب افريقيا ) التي يحتلها نظام الحكم العنصري الجنوب افريقي ، والتي تشهد نمو الحركة الثورية التحريرية المسلحة في الفترة الاخيرة نموا بارزا . وقيام حكم ثوري حقيقي في لواندا سيكون مكسبا لنضال شعب ناميبيا ضد الاستعمار العنصري الابيض فيها ، اذ سيجعل من انغولا قاعدة دعم لثورة الوطنيين الافريقيين هناك ، التي تحاول بريتوريا احتواءها وقمعها ليتسنى لها مواصلة نهب مخزونها من الثروات الطبيعية الهائلة فيها .

ان كافة هذه العوامل تنبيء بصراعات قادمة في انغولا تستهدف منع وصول « الحركة الشعبية لتحرير انغولا » الاشتراكية ، برئاسة اغوستينو نيتو الى السلطة في انغولا المستقلة في تشرين الثاني القادم. واذا كانت هذه المحاولات ستنتظر حتى نتائج الانتخابات العامة القادمة ، التي على ضوئها سيتم اختيار رئيس الجمهورية – مراهنة على ثقل اصوات البيض فيها – فان المرحلة الانتقالية ستبقى مرحلة استعداد كافة الاطراف للمواجهة الانتخابية ، وللمواجهة التي ستلي نتائج العملية الانتخابية ، وامام الحركة التحررية الثورية الانغولية طريقا وعرا ان لم يكن داميا .

●

## سنتان م...
## العمليات الثوري...
## اعادة تنظي...

● قبل سنتين ، في السابع والعشرين م... والعسكرية ان تنفذ بكافة بنودها لك... الرئيس فان ثيو وزمرته ما زالوا ... الحرب بالتفويض عن الولايات المتحدة ... الزمرتين الحاكمتين فيهما ، ويواصل ا...

ففي واشنطن يسعى فورد لتامين امرين . مد جسر جوي سريع لانقاذ زمرة الجنرال لون نول ... كمبوديا من الانهيار ، وتحصيل موافقة الكونغرس بتخصيص مساعدات عسكرية اضافية لسايغون بقيمة ٣٠٠ مليون دولار ، ولكمبوديا بقيمة ٢٥٠ مليون دولار .

لقد بدأت الحرب في جنوب فيتنام في سنة ١٩٥٧ بسبب انتهاك الولايات المتحدة ونظام حكم نغو دين دييم لاتفاقيات جنيف لسنة ١٩٥٤ . والفترة ما بين ذلك الوقت واليوم هي تاريخ ما يزال ماثلا بتفاصيله ووضوحه امام العالم. والوضع اليوم هناك هو استمرار للانتهاك الاول ، ولكن بعد حرب عدوانية شرسة شنتها الولايات المتحدة لمدة عشر سنوات وفشلت في اقناع جماهير شعب جنوب فيتنام بتحويل حالة الانتهاك الى امر واقع ، وفي رده عن حمل السلاح لتحقيق تطلعاته في الاستقلال ووحدة الوطن الفيتنامي وتحرره .

فالرئيس فان ثيو وزمرته الحاكمة يواصلون رفض الاعتراف بوجود الحكومة الثورية المؤقتة لجنوب فيتنام ، وبالتالي رفض تنفيذ بنود اتفاقية باريس المعقودة منذ سنتين ، ويصرون على ادعائهم تمثيل كل جنوب الفيتنام – وهو الادعاء الذي تتبناه واشنطن عمليا في تقديمها كل ما يمكن الزمرة السايغونية لرفض تطبيق اتفاقية باريس ولمواصلة الحرب ضد الثورة الشعبية العارمة في البلاد .

فقد كان من المفروض ان يتم تحديد مناطق النفوذ ومن ثم انشاء مجلس مصالحة وطنية باشتراك قوة ثالثة، مهمته الاعداد لانتخابات عامة في البلاد – وهو الامر الذي تسعى واشنطن وسايغون الى تجنبه ، وقد خاضت امبركا حربا شرسة لمنع اجراء هذه الانتخابات. واذا كان فان ثيو يبرر رفضه تشكيل هذه الهيئة بحجة ان « القوة الثالثة » ليست سوى امتدادا للحركة الشيوعية واداة لزرع « الانهزامية » في اوساط الشعب . فان من بين معارضي نظام حكم فان ثيو في الاونة الاخيرة ، الاوساط الكاثوليكية المحافظة ، التي حددت هدف تحركها بالاطاحة بفان ثيو . وقد ادى الوضع السياسي المسدود نتيجة التعنت السايغوني والاميركي الى استمرار القتال،



# حرب في عمر "اتفاقية السّلام في فيتنام":
# الحالية مقدمات للهجوم الثوري الرئيسي القادم
# قوات الثوريّة المسلحة يتم في ساحة المعركة

... الثاني ١٩٧٣ ، وقعت اتفاقية باريس للسلام في فيتنام . ولو كان لهذه الوثيقة السياسية فيتنام اليوم حكومة منتخبة من الشعب ، ولكانت الساحة غير ما هي عليه اليوم . ولكن السلطة في سايغون يحاولون ادارة ما تسيطر عليه القوات السايغونية، يواصلون ... بتصاعد في انحائها وفي كمبوديا المجاورة،وبينما تبحث واشنطن في وسائل انقاذ ... ومهما الثوري الرئيسي الذي ما يزال في بدايته .





ونجيء ذكرى مرور سنتين على توقيع اتفاقية باريس في الوقت الذي باشرت فيه الحكومة الثورية المؤقتة ، تنفيذ ما كانت قد اعلنته في شهر اكتوبر الماضي ، بانها اصبحت مستعدة على الرد بنفس المستوى تجاه الانتهاكات والاعتداءات السايغونية. واذا كانت العمليات الى الان تستهدف انزال ضربات بالقوات السايغونية لضرب المعنويات فان ما يجري اليوم هو برأي المراقبين العسكريين مجرد مقدمات للهجوم الثوري الرئيسي الذي ستشهده جنوب فيتنام في هذا العام .

## • الهجوم الثوري الرئيسي :

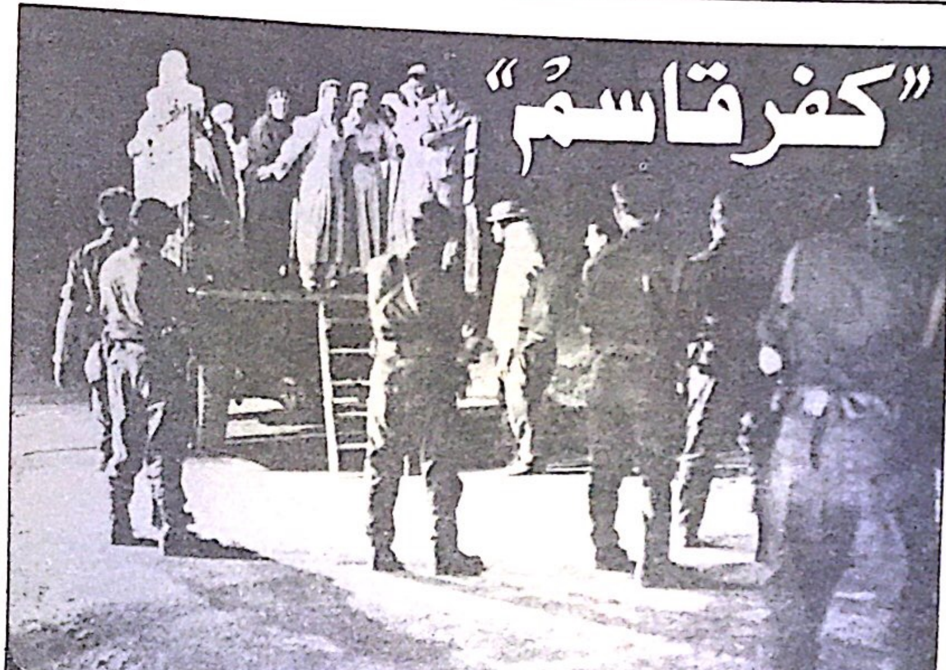
وفي الهجوم الثوري الرئيسي الذي سيتطور من هذه المقدمات ، فان الهدف سيكون مزدوجا . فبالاضافة الى عقد الثورة الفيتنامية ، نيتها بتحقيق المزيد من التوسع وتحرير المزيد من الارض ، من قرى هامة ومدن ، فانها تستهدف معنويات القوات السايغونية ومصير فان ثيو بالتالي . ولهذا يتوقع المراقبون ان يكون القتال شرسا في فترة البضعة اشهر القادمة .

وتدرك سايغون بان الثوار يتحركون بهدف عزلها، وذلك من خلال السيطرة على سلسلة من المواقع بمناطقها الكاملة، بشكل « حدوة حصان » من حولها، ومواصلة تحرير المزيد من الاراضي في الوقت نفسه. وبالفعل فان عمليات نسف الجسور وضرب مراكز الشرطة ومواقع الميليشيا الحكومية حول العاصمة، تزداد بصورة بارزة . ولكن النظريات كثيرة. فالسفارة الاميركية في سايغون تتوقع بان الثوار سيعمدون الى عزل تاي نينه في الاقليم المعرض شمال غرب سايغون ومن ثم الاستيلاء عليه ، وبانهم في الهضبات الوسطى سيحاولون تحرير العاصمة الاقليمية كونتوم ونظرية اخرى تقول بان الثوار قد يقررون ترك تاي نينه والتركيز في الجنوب على محاولة انشاء موقع لهم في وسط الدلتا الشمالية ، لا يمكن اختراقه . وتمضي نظرية اخرى في القول بان هذه الحملة للثوار قد تنتهي بقتال عنيف في الجزء الشمالي من البلاد ، لان الثوار سيحاولون تدمير الفرق الخاصة ( النخبة ) التي تقوم بمهمة حماية هوي ودانانغ . ولكن كل المتبارين في عملية التكهن هذه يلتقون حول النقطة القائلة بان الحملة الرئيسية ما زالت في بدايتها ، وان الهجوم الرئيسي عندما يقع فانه لن ينحصر في منطقة دون اخرى بل سيعم الريف الفيتنامي باكمله .

وعلى صعيد جبهة التحرير الفيتنامية فان ما لديها من سلاح وعتاد اليوم هو اكثر وافضل مما كان لديها قبل سنتين، عشية توقيع اتفاقية باريس. ولكن من ابرز ميزات قوتهم اليوم التي تجعلهم اكثر تحصينا ومناعة من سنة ١٩٧٢ ، هو ما يسميه المراقبون العسكريون « الطراز الجديد » لقواتهم الثورية المسلحة . والاهم من ذلك ان عملية اعادة تنظيم قواتهم المسلحة هذه تتم في هذا الوقت نفسه الذي يستمر فيه القتال ـ الامر الذي لم يربكهم بقدر ما يربك القوات السايغونية . ويعتبر المراقبون هذا التنظيم الجديد هو الاداة التي تجعلهم اكثر مناعة، واقوى بالتالي عما كانوا عليه من قبل .

والذي يقلق المراقبون العسكريون ان قدرة فورد او فشله في حمل الكونغرس على الموافقة بتخصيص مساعدات عسكرية اضافية لسايغون ، ليس هو العامل الاهم في الوضع الحالي . فالمشكلة الحقيقية بالنسبة لسايغون هي انها لم تعد تملك الاحتياطي الاستراتيجي منذ الهجوم العام في سنة ١٩٧٢ . فمنذ ذلك الوقت وهي تستخدم هذا الاحتياطي في سد الثغرات على الجبهة الشمالية وفي الهضبات الوسطى . وان الرئيس الاميركي اذا استطاع تحصيل ما يطلب من الكونغرس فان هذه الاموال ستعطي القوات السايغونية قوة نارية اكبر ، ولكن هذا لا يعوض عن النقص في القوة الاحتياطية الاستراتيجية وتشتت قواتها بشكل يجعلها متعرضة اكثر للهجمات الثورية . وسقوط عدة عواصم اقليمية في عمليات ثورية هي مجرد مقدمات للهجوم الثوري الرئيسي القادم وهي بدورها نذير لما ستصاب به القوات الحكومية في الاشهر القادمة وللجهة التي ستميل اليها كفة ميزان القوى في الساحة الفيتنامية .

# "كفرقاسم"



## شريط عربي متوهج في تفوقه

قاسم حول

ان تقوم محاولة سينمائية جادة في المنطقة ، فذلك يعني موقف نضالي متفوق ، بسبب عهر الاساليب السينمائية كانتاج ورؤية .

ولقد اصبحت السينما العربية حاضرا في حالة من البؤس ، ما يجعلنا نتطلع بحماس الى كل عمل يناقش الوضع السياسي والعلاقات الانسانية ضمنه بنظرة تحمل الكثير من عوامل الاعجاب والامل. وكنا نعتقد ان نشاة القطاع العام السينمائي العربي، خطوة متقدمة قياسا بالافلام التجارية التي اغرقت السوق . ولكن سرعان ما خاب املنا عندما اخفقت اكثر من تجربة .. وهنا لا بد من تحديد معنى الاخفاق . عندما نقول ( نعتقد ) ، فذلك لا يعني اطلاقا غموض رؤيتنا الى واقع القطاع العام ضمن الحالة السياسية التي نعيشها من كون هذا القطاع، مؤسسة ، من مؤسسات الانظمة البورجوازية التي تحمل في ثناياها كل مساومات الفكر البورجوازي ، ولكنه ، اي القطاع العام ، يبقى فرصة يمكن ان تدفع باتجاه افضل اذا ما استطاعت العناصر التقدمية من غرز البذرات الخيرة في ارضيته ، ولكن الذي حصل هو ملكة القطاع الخاص والتجار وخبرتهم الطويلة والحافلة باساليب التوغل والتآمر ، حيث نشط هذا القطاع ونشط تجاره ، وابتلعوا بنهم شرس منجزاته فحولوه بالضرورة الى شكل جديد مقرف ، شكله الخارجي يوحي بالنفع وداخله متعفنة ورديئة ، فانتج هذا القطاع العام جملة من الاشرطة التي تفوق في رداءتها ما انتجه القطاع الخاص. وطبيعي ان القطاع العام قد انتج بضعة اشرطة واتاح بضعة فرص لسينمائيين تقدميين ، ولكن هذه الاشرطة وتلك الفرص ، عانت الكثير ، قبل ان تنجز طموحها ، ووقفت بعد الانجاز في حالات حصار لا اول لها ولا آخر لسبب بسيط هو ان فرص العرض ، اي ، صالات السينما ، هي ملك للقطاع الخاص . لان نشوء القطاع العام وطبيعته قد استبعد تأميم دور العرض ، فبقيت تجربة التأميم ناقصة ومشوهة ... هي حالة معقدة متداخلة ، ليست عسيرة الفهم، بقدر ما هي عسيرة الحل بسبب طبيعة الانظمة البورجوازية كما اسلفنا .

هذا الواقع المرتبك الذي يحتاج الى حلول جذرية واضحة ، لا يعني طبعا عدم وجود ضوء واضح في هذه البقعة او تلك من الوطن ، او في هذه الفترة او تلك من مسيرتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والا نكون غير واقعيين وغير علميين اذا ما نحن فكرنا بالعكس .

من هذه الاضواء التي تخترق ظلمة الواقع السينمائي العربي ، فيلم برهان علوية ـ كفرقاسم ـ في البداية كان طموح على الورق . وكان اصرار من قبل المخرج . كان يتحرك بثقة . وكانت لي منذ البداية الاولى الاولى ، جملة من التحفظات ، على رأسها تعرض السيناريو الى الحركة الشيوعية في الارض المحتلة . لاننا كفنانين تقدميين ، نرفض التعامل مع التناقضات الثانوية على اساس انها تناقضات اساسية ، لان التوجه الاول في تحركنا يجب ان ينصب نحو عدونا الرئيسي الذي استلب ويستلب حريتنا وخبزنا وطموحنا . واذا كنا انقياء حقا ، وباصالة ، فعلينا ان نعالج الامور من منظور بعيد عن التعرض الى كل ما يسيء الينا كحركة تحرر وطنية .. من هذا الجانب كان تحفظي على الفيلم وهو لا يزال على الورق . وكان جيدا ، الموقف ، من قبل المخرج عندما وزع مجموعة من نسخ السيناريو على المهتمين بشؤون السينما ودعى الى مناقشته ، لانه استطاع ان يلمس بضعة وجهات نظر لا شك حسب لها اكثر من حساب خلال تنفيذ الفيلم ، وهذا جانب ايجابي يسجل لصالح اسلوب المخرج في التحرك .

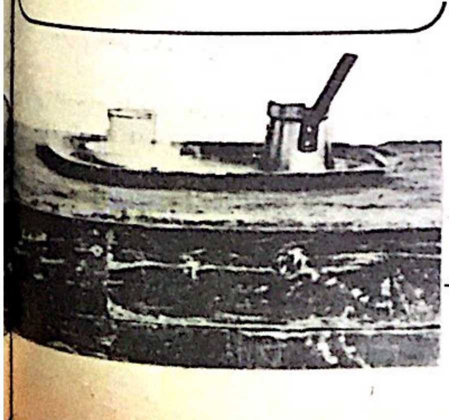
اصبح كفرقاسم بعد فترة قصيرة صورة متحركة ، واصبح موقفا سياسيا وفكريا للمخرج ، لا ينفصل عنه ، ولا يستطيع التخلي عنه ، منذ اللحظة التي عرض فيها على جمهور عام .

وفي لبنان كان العرض الاول على جمهور النادي السينمائي العربي ، الذي اثار نقاشات حادة ( غير مبرمجة ) ، مندفعة ، متحفظة ، منفعلة ، الى آخره ..

هل بقيت مشاهد التعرض للشيوعيين كما هي في السيناريو ؟ يبدو لي « ان لم تخني الذاكرة » .. انها بقيت كما هي ! ولكنني لم اشعر ( بحراجتها ) مثلما قراتها في السيناريو . وهذا متأت من التنفيذ، فلقد احسست بان المخرج استطاع ان يكون موضوعيا في طرح الموضوع وبحدود معقولة ( نسبة الى موقفه السياسي ) ! ومما يؤكد هذه الموضوعية ما قاله المخرج ( علوية ) خلال نقاش الفيلم ، بانه لا يريد الخوض في مثل هذه الجزئيات ، انما المسألة الاساسية تكمن في ( الى اي حد نستطيع ان نواصل المسيرة في انتاج افلام جادة ومسؤولة تعبر عن قضايانا العربية ضمن ما نعاني منه فنيا وسياسيا ).

يتناول فيلم كفرقاسم ، حياة قرية فلسطينية ، نشاهد فيها كل النماذج الانسانية وانتماءاتها الطبقية ، ونتعرف بدقة متفوقة على صغائر حياتها الخاصة ، وعلاقة كل هذه الحيوات بالمحتلين ، واساليب اداراتهم العسكرية ونزعتهم الفاشية حتى حصول المجزرة في كفرقاسم عام ١٩٥٦ . ومن خلال هذه العلاقة يجسد لنا المخرج الموقف السياسي

**الى اي حد نستطيع ان نواصل المسيرة في انتاج افلام جادة ومسؤولة تعبر عن قضايانا العربية ، ضمن ما نعاني منه فنيا وسياسيا !؟**



تحليل يتميز بالبساطة ويمتاز بالعمق ، فجاء عمله سياسيا في مضمونه ، سهلا في شكله ، استطاع ان يلغي اكداسا من الاشرطة السينمائية العربية التي لم تعرف خصائص الواقع العربي ، ولم تعرف اسلوبية تناول هذا الواقع . انه الرؤية الواضحة ( للمخرج ) والتفسير الفني المدروس لها .

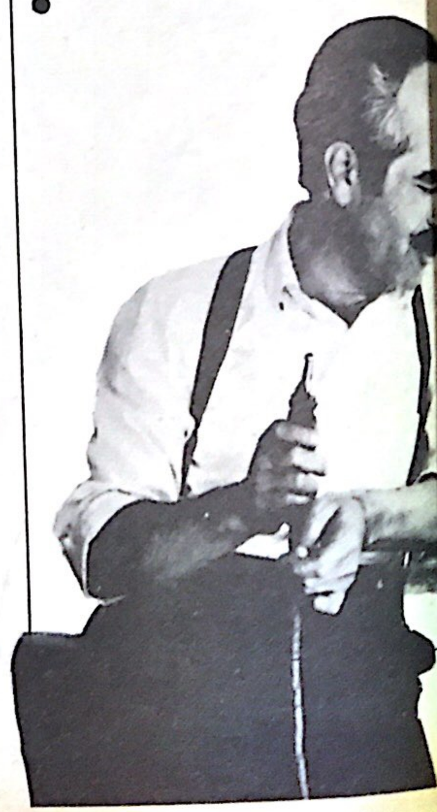
كثير من المخرجين العرب لم يعرفوا حتى الآن كيف يديرون ممثليهم . برهان عرف ذلك بجدارة .

ادارة الممثلين ، وضوح شخصياتهم ، ووضوح علاقاتهم ببعضهم وبالاحداث ، هي امور مفروغ منها في اي عمل سينمائي ، ولكن الفيلم العربي عموما افتقد الى كل هذه المقومات ، ونحن عندما نؤكد على هذه الجوانب بالفيلم ، فلأن السينما العربية اضاعتها وكانت سينما باهتة ، غير مقنعة .. في كفرقاسم نجح برهان علوية بالوصول الى عمل امتلك فيه كل عناصر النجاح للسينما العربية ، وكان عملا ذي خصائص وملامح عربية برؤية شمولية .

مثل هذا العمل جدير بأن يكون بموقع مساندة عربية تقدمية .. وهذه الدعوة الى مساندة هذه المحاولة النضالية ، لا تعني تخلينا عن رؤيتنا السياسية للواقع التي لا تلتقي في جزئياتها مع رؤية المخرج السياسية ، ولكن لان ( علوية ) كان صادقا في عمله ، ولاننا لا نسقط لقائنا الرئيسي معه في خلافاتنا الجزئية ، ولانه في هذا الفيلم لم يدفع بموقفه نحو مواقع مسيئة ، فان دعوتنا الى مساندة هذه المحاولة النضالية ( كفرقاسم ) تنطلق من جودة الفيلم في مضمونه الاساسي ، ومن تفوق المخرج في تحقيق هذا المضمون سينمائيا .

لقد استطاع مخرج كفرقاسم ان يقرب الواقع المعاد تمثيله الى صيغة قريبة من الوثائقية ، وتمكن من جعلنا نتطلع الى احداث الفيلم ، برغم مأساويتها ، نظرة عقلانية ، وهذه سمة اساسية من سمات الفيلم السياسي .

●



# نداء من الكتاب الوطنيين الديمقراطيين المصريين الى جميع المثقفين الديمقراطيين في العالم

وجه تجمع الكتاب الوطنيين الديمقراطيين المصريين نداءا الى الكتاب والمثقفين الديمقراطيين في العالم . يطالبونهم بالوقوف الى جانب الجماهير الشعبية المصرية . في نضالها ضد القمع والاضطهاد . وفيما يلي نص البيان :

ايها الرفاق

في كل لحظة من لحظات نضالنا كنا نتوجه اليكم ، ايها المناضلون الشرفاء ، فنضالنا جميعا من اجل غد متحرر للانسانية جمعاء ، نضال لا يمكن ان تذروه المسافات او تقطعه الحدود . ولقد اصبح ما بيننا من القضايا المشتركة اكثر واعمق مما كان في اي وقت مضى ، يعززه ويجلو ابعاده الارتفاع الواضح لرايات نضال جماهيرنا الشعبية ضد مستغليها وقاهريها الذين يشنون - تباعا - هجماتهم القمعية الشرسة ضد الطلائع الثورية لجماهير شعبنا من عمال وطلاب وفلاحين ومثقفين .

ولقد كانت جمعية كتاب الغد ، وهي تجمع ثقافي يضم كافة الكتاب الثوريين الشرفاء الذين ترتبط كتاباتهم باحلام وتطلعات الجماهير الشعبية المصرية من اجل غد افضل ، هي التجمع الوحيد الذي يناضل بجانب الجماهير الشعبية ضد كافة المنظمات الرسمية التي تقيمها الدولة هياكلا مفرغة تضم اقبح الوجوه رجعية وقصورا في الابداع الادبي والفني .. والذين تخصص - لهم فقط - كافة الصحف والمجلات ودور النشر المملوكة للدولة الصفحات ، ليلوثوها بكتابات لا تنطوي سوى على الاستخفاف الوقح بعقلية الجماهير الشعبية وعلى خيانة لامانيها .

وقد استطاعت جمعيتنا بجهدها الخاص فك حصار الدولة باصدار كتيبات ونشرات تضم ادبا حقيقيا ومقالات عن وضعنا الراهن بعلمية وصراحة ، كما اقامت الندوات وحلقات المناقشة داخل الجامعات المصرية مما جعل الشباب الثوري الجديد في مصر يلتف حول جمعية كتاب الغد ، ويقدم قاعات المحاضرات تحت حراسته وضد رغبة الادارة لاقامة ندوات الجمعية ، التي كشفنا فيها بصراحة طبيعة المؤامرات التي تحيكها السلطة من وراء ظهر الشعب لربط مصر بعجلة الامبريالية الامركية ولدفع البلاد الى سياسة اقتصادية تمعن في استغلال الجماهير الشعبية ، وتسفر عن نتائج بالغة الخطورة على حياتها التي تتفاقم اعباؤها بما يفوق طاقة البشر . ولقد حاولت السلطة البوليسية - عن طريق عملائها - تخريب تلك الندوات لكنهم فشلوا في ذلك ، ثم رصدت السلطة رجال البوليس السري لمراقبة اعضاء مجلس ادارة الجمعية في العمل والبيوت.

وعندما تفجرت المظاهرات العمالية العنيفة - في الآونة الاخيرة - لتقلب القطارات وتشعل السيارات الخاصة وتحطم واجهات المحلات التجارية احتجاجا مرا على الارتفاع الرهيب والمستمر للاسعار في مواجهة اجورهم الهزيلة ، هاجم رجال المباحث مقر الجمعية واستولوا على السجلات الرسمية الخاصة بقانونية اشهار الجمعية والسجل الخاص باجتماعات مجلس الادارة وبعض مطبوعاتها الادبية . ثم بدا البحث عن اعضاء مجلس الادارة ، لكننا لم نؤخذ على غرة هذه المرة ، فلم يقع في ايديهم سوى عضو واحد من مجلس الادارة اخذ من مقر عمله ، فشرعوا في اعتقال العديد من الكتاب الاعضاء - من خارج مجلس الادارة - وقد واكب هذا اعتقالات واسعة النطاق لاعداد كبيرة من العمال والطلبة والمثقفين.

ان الاحداث القائمة الآن في بلادنا تؤكد على افتضاح مواقف السلطة العميلة امام شعبنا وامام العالم ، كما تكشف ادوات تضليلها وديماغوجيتها من صحف ومجلات متواطئة وكتاب مأجورين ونقابات واتحادات « صفراء » ، تلك الادوات التي تنصبها بديلا شائها وخانقا للصوت الحقيقي ، صوت الجماهير الشعبية ، الذي يرتفع في مظاهراتها واعتصاماتها واضراباتها معتمدا المنابر الجديدة المستقلة كادوات كفاحية تبرز شعارات الرفض للمساومة وتسقط وجوه العمالة والاستبداد وتؤكد حقها في التنظيم والاستقلال .

ايها المناضلون الشرفاء من مثقفي وكتاب بالعالم

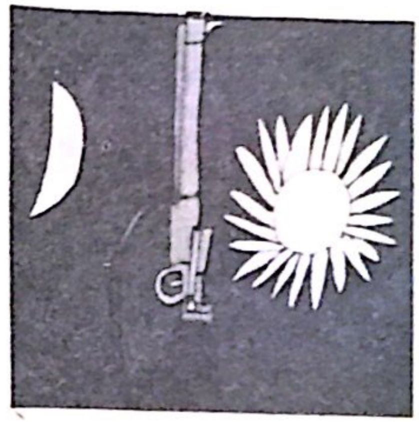
ان راية الحرية المخضبة بدماء مناضلينا ، تتعزز بنضالاتكم المؤازرة لحركة الجماهير الشعبية في مصر ، من اجل رفض كافة اشكال القمع الفكري والجسدي الذي تمارسه السلطة المصرية

ومن اجل رفض البدائل الزائفة التي تفرضها هذه السلطة لتنظيماتنا الجماهيرية وتأييد حركة الجماهير الشعبية المصرية من اجل الاستقلال والديموقراطية . واننا لنهيب بكم ان تعلنوا عن موقفنا بكافة الوسائل المتاحة لكم .

عاش نضال الكتاب والمثقفين الشرفاء في العالم اجمع .

« جمعية كتاب الغد بالقاهرة »

( تجمع الكتاب الوطنيين الديموقراطيين المصريين )





# الاطفال لهم حكايات ايضاً ..

عن دار الفتى العربي صدرت مجموعة من حكايات للاطفال .. حكايات مكثفة وبسيطه مرسومه . ولعل هذه التجربة الخاصة بالاطفال تكتسب اهميه خاصة من خلال طبيعه الحكايات المنتقاة لها . ولقد كتب هذه الحكايات قصاصون وشعراء : ( غسان كنفاني . زكريا تامر . ابراهيم الحريري . زين العابدين الحسيني . محجوب عمر . فريد كامل . بهجت . معين بسيسو . سليم بركات ) .

صدرت هذه السلسلة حتى الان بحجومات ثلاثة مختلفة ، وبطباعة انيقة ، لا شك ستكون مادة هامة لمكتبة الطفل العربي . ومع المدلولات الانسانية لهذه الحكايات ، نجد ثمة موضوعات بسيطة وجميلة وتوجيهية عن القضية الفلسطينية . ولاول مرة يصبح مثل هذا التوجيه للطفل مادة ثقافية عن واقعه، ومادة انسانية عن الحياة والعلاقات ، بعد ان كانت كل حكايات الاطفال مجرد مطاردات ومغامرات مهلكة تخلق عند الطفل حالة متوترة ، ومتابعة تستنزف ذهنه وترميه باللاشيء ..مجرد اعمال مضادة لشفافية الطفل العربي وعوالمه النقية . وبعد صدور هذه السلسلة ، سجلت بداية انسانية للطفل العربي ، لا شك تكتسب اهمية وتتطلب مساندة كبيرة ، لاننا كنا نبحث من زمن ونتوق لمثل ثقافة الاطفال هذه اسهاما في اعداد جيل المستقبل العربي ، لتربي فيه ثقافة وطنية وانسانية .

والطريف في هذه الحكايات ، انها تستهوي الكبار لقراءتها ، فهي مادة مريحة للقراءة اثناء الاستلقاء.. ومع كل جمالية الحكايات وطرافتها ومضامينها العظيمة ، يجب تامل حكاية ( السمكة الصغيرة السوداء ) التي تقع في ٢٤ صفحة من القطع المتوسط للكاتب الايراني ( حمد بهرنجي ) من ترجمة ( نبيلة سلباق بربر ) وبرسم ( اللباد ) ، التي ذكرتني بقصة (الامير الصغير ) لسانتيكزوبري في قدرة التخيل .

ان هذه المجموعة من الحكايات قد كتبت لاعمار متباينة للاطفال .. يبقى السؤال . كيف نستطيع ان نوفر هذه الكتب للاطفال الفقراء ي انها ضرورية لهم مثل الغذاء ، فهل سيقتصر ايصال الكتب للموسرين من الاطفال ، وهي ذات الهدف الانساني الكبير ؟ دار الفتى العربي غير مسؤولة عن هذا الجانب كلية . المؤسسات الثقافية والتربوية في كافة ارجاء الوطن مسؤولة عن توفير هذه الكتب الجميلة لاطفالنا دونما استثناء . انها تجربة جديدة وعظيمة يجب ان لا نخسرها .

الرسامون الذين نفذوا الحكايت بشكل بارع هم : ( اللباد . نذير نبعة . حجازي . حلمي التوني . بهجت . منى سعودي . غسان كنفاني . نوال عبود. محمود فهمي . كمال بلاطه . ليلى الشوا . عدلي رزق‌الله ) .

وننشر هنا احدى الحكايات القصيرة من السلسلة لزكريا تامر بعنوان ( البيت ) .

« الدجاجة لها بيت
بيت الدجاجة اسمه القن
الارنب له بيت
بيت الارنب يقال له الجحر
الحصان له بيت
بيت الحصان يسمى الاصطبل
السمكة لها بيت
بيت السمكة في البحار والانهار
القط يحب التجوال
في الشوارع
لكنه يملك بيتا
يحبه ويفخر به
العصفور له بيت
بيت العصفور يدعى العش
كل انسان له بيت
البيت هو المكان
الذي يمنح الانسان
الطمانينة والسعادة
الفلسطيني لا بيت له
والخيام والبيوت التي يحيا فيها
ليست بيوت الفلسطينيين
اين بيت الفلسطيني ؟
بيت الفلسطيني في فلسطين
الفلسطيني لا يحيا اليوم
في بيته
بيت الفلسطيني يحيا فيه
عدو الفلسطيني
من هو عدو الفلسطيني ي
عدو الفلسطيني هو
الذي احتل بيت الفلسطيني
كيف يستطيع الفلسطيني ان يستعيد بيته
بالسلاح وحده يستطيع الفلسطيني
من استعادة بيته
الفلسطيني سوف يرجع الى بيته
لان بيت الفلسطيني ملك الفلسطيني » .

قاسم

●

# أغنيات الحب والموت والمطر

صاح بائع الصحف
آخر نشرة في الاخبار
ــ عمرو بن العاص سجن
ــ معاوية باع القرآن
ــ عمر بن الخطاب دفن
ــ ابو جهل انتصر
ــ ايزيس انتحر
في دجى الليل الرهيب
خرج الصوت الاجش
ليزف الينا الخبر
ايزيس انتحر



## حديث مع المخرج صالح احمد عثمان

# «شموس الغد» فيلم وثائقي مشترك بين تلفزيون عدن والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

انتهى العمل فى فيلم ( شموس الغد ) . وهو انتاج مشترك بين تلفزيون جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، من اخراج صالح احمد عثمان .

وفيلم ( شموس الغد ) يتحدث خلال خمسة عشر دقيقة عن تجربة رائدة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية هي تجربة ابناء البدو الرحل . وكان وفد الجبهة الشعبية السينمائي الذي زار اليمن قد اتفق على جملة من المسائل الفنية والفكرية كان من بينها هذا الفيلم .

***

**المخرج الرفيق صالح احمد عثمان الذي رشحه تلفزيون عدن لاخراج هذا الفيلم باشراف اللجنة الفنية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يقول :**

**ـ ان شموس الغد ، هو تجربتي الاولى في مجال الاخراج ، ولعلها التجربة الوثائقية الاولى للسينما اليمنية ، بمعنى ان تنفذ من قبل مخرج من اليمن .. انني مصور سينمائي في التلفزيون ، وانظر الى السينما الوثائقية كاداة مهمة وفعالة في مسيرة الثورة . وان اية سينما روائية تكون بارضية رصينة وراسخة ان هي ابتدات بداية وثائقية . ان المسؤولين في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يؤكدون على اهمية السينما ، وان فقدان هذا الجانب الثقافي الفني من مسيرتنا لا شك هو ثغرة علينا جميعا معالجتها .**

**لقد عملت مع رفاقي في اللجنة الفنية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وانا اشعر بان عملهم في مجال الفيلم الوثائقي الفلسطيني يخضع لبرمجة وتخطيط واعيين . وان التعاون الحاصل بيننا سواء بالنسبة لفيلم ( شموس الغد ) الذي انجز قبل ايام او بالنسبة لفيلم ( فرح الارض ) الذي هو في مرحلة المونتاج .. هذا التعاون يعكس وحدة النضال في المجال الثقافي ، الذي هو جانب مهم وفعال الى جانب النضال الثوري والسياسي .**

● هل ترى امكانية نهوض سينما في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ؟

**ـ ان امكانية نهوض سينما جادة وجديدة هو امر وارد وضروري ايضا . واعتقد ان هذه السنة تبشر بالبدايات السينمائية . وما قرار السينمائيين التسجيليين العرب في عقد اجتماع الامانة العامة للمؤتمر ، في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لتاسيس اتحاد عربي لهم ، يؤكد توجه السينمائيين التقدميين نحو تجربة الثورة في اليمن ، لان في اختيارهم هذا اكثر من دلالة ، لعل اولها تاكيد ضرورة قيام نهضة سينمائية عندنا وببداية وثائقية . هذا اضافة الى ما قلته حول تاكيد رفاقنا المسؤولين واهتمامهم في هذا الجانب .**

**ولقد لمس الوفد السينمائي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خلال زيارته لنا ، هذا الاهتمام ، وما فرص التعاون والإنتاج المشترك الذي اقر خلال اللقاءات الا احد الجوانب الذي سيعمق بداية المسيرة السينمائية عندنا .**

● في اي مجال تنوي القيام بعرض فيلم ( شموس الغد ) ؟

**ـ ان فيلم ( شموس الغد ) ، هو فيلم سينمائي للتلفزيون يقع ضمن انتاجات وحدة الافلام السينمائية في تلفزيون عدن . وبالتاكيد فانه اضافة الى عرض الفيلم في التلفزيون سنقوم بعروض مستمرة في مدارس ابناء البدو الرحل وفي القرى والمحافظات ، كما واننا سنشارك فيه بمهرجانات الافلام الوثائقية ..**

**انني اعتز بهذه التجربة الاولى لي . وهي دون شك قد شكلت عندي حافزا لانتاجات اخرى . وفي ذات الوقت فاني اشكر رفاقي في اللجنة الفنية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لتعاونهم معنا بهذا القدر واستعدادهم للتعاون المستمر من اجل نهوض سينما وثائقية تقدمية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .**

●

---

آه سلفادور
بكى الله في عمان
صلب المسيح في ايار
تربع نيرون
في السماء الرابع
وعنترة العبس
فقد المزيد من السيوف
ارتدت عنه القبائل
امتشق مسيلمه السيف
قطع الافعى نصفين
آه من ينعي الافعى
وفي حفلة الرقص الخفية
ظهر جنكيزخان
ظهر المغولي
في وجه اشقر اشقر
في شعر اشقر اشقر
قهقه كيسنجر
بانت انيابه الصفراء
ابتلع في جوفه
الف الف فارسا اسمر
وفي بيوت العنكبوت الهندسية
وقع الله للعنكبوت ضحية
نعت السماء حظها
وتساقطت اوراق الشجر
لتزف الينا الخبر
ايزيس انتحر
تربع نيرون
في السماء الرابع
يتسلى في قص الحلمات
آه سلفادور
بكى الله في عمان
صلب المسيح في ايار
لكن نيرون
فقد الذاكره
لكن نيرون نسي
ان للتاريخ دوره
لكن نيرون نسى
ان الكادحين لا يجلسون
قط على مائدة مستديرة
لكن نيرون نسي
ان في احشاء مريم
زنبقة صفيرة
حملت مريم من جراحها
لتبرهن للتاريخ
والاجيال والازمان
ان سماء لبنان
غير صالحة للطيران .

حسام

## من نتاجات الرفاق

# حرب الكلمات

### قصيدة : السراج احمد

ستفكون الارتباط ،
عن عنق الارتباط
وترجعون البنا
عرابا بلا خجل
او اغتبـاط ...
لا جديد يا سماسرة النهار
تمارسون السحاق
في السوق علانية
واللـــواط ..
ستفكون الارتباط ...
وتعودون الى مقاهيكم
منبوذين
تحت سقف بيت العنكبوت القديم
ملطخة اياديكم بالدماء
هذه القهوة الخضراء
عرق الجـدود
لنـا الظل والحريقة
ولكم اشجارنا الوريقة .
وما جنينا سوى جلودكم العتيقة
نحن نبدأ من حيث انتهيتم ،
قبل المراهنة .
كل الفقراء الجوعى
يقرأون طلعة النهـار
ويفكون خط الحقيقة .
ولا يساومون على ذرة رمل او
دقيقـــة .
يدنا في الحريقة .
نمسك كـف السماء
ونروض البحار العميقة .
ولا نبيع التبغ
ولا الحجارة
ولا نقف عند باب الصمت
او الاشارة .
نفتح باب الخليج على الاصداف والصلابة
صدرها قلادة نـــار
وشعبها وتر في ربابة .
نفتح باب الخليج ،
وبوابة فلسطين ،
والاقصى .
على ملاعب الحنين .
هذه الحمراء ، شوارعها ماء النيون
والهيبـز .
وزجاجات الخمر ( والبرفيوم )
تجهل اسرار الغزاة
وتجهل الـروم .
تصهل الموسيقـى
ويشهق الرجال على صدور
النساء الظامئات
والبنـات
الذابلات — والصبيات
بيروت العصيـة
تفتح صدرها علـى الرملـة
البيضـاء
وقواتها الطوارىء .
يلاحقون المضربين والمضربات
ويسترجلون على البنات
النساء — الرجال
الرجال — النساء
ويدخل ابن العباس الدار ويشقى
بما يلاقي مـن عذاب ويلقـى
حمراء الصعاليك والاجانب
والتوابل أبقـى
وتجهـــل ،
البنـــادق ...
□ ادار مؤشر المذيـاع
فانهمر سيل الكلام ...
عن الفرح الذي يأتي به ،
ما أسماه « السلام ! »
سد حلق الاذاعـة
فانهالت عليه الشرطة بالهراوات
هم يحرسون المقاهي كل ليلة
يصادرون المنشورات
والكلمـات ...
قال الشرطي :
— سمعا وطاعـة
وانحنى لاخبار الاذاعة !
انتصرنا في الف معركة على مر العصور
« وكفى الله المؤمنين شر القتال »
انا عبرنا ويكفي ، ضفاف
القتـــال !
□ حرب الكلمـات
في مقاهي الشرق ،
والطرقـات
كفى الله ابن عباس شر الشرطة
ومـا يلقـي
في الدرب الطويل
وسيبقـــى ،
يناضل حتى ياتي للوطن فلسطين
بكـل المشردين
سيبقـــى ،
ابن عباس امينـا
سيبقـــى ،
ويتقي شر ما يلقى .

# كتب صدرت حديثاً




■ « عن علاقات الدائرة » رواية جديدة صدرت عن « دار الاداب » للكاتب الناقد الياس خوري . وتاخذ في هذه الرواية العلاقات الانسانية حجم الانفجار ، داخل علاقات تمتد من ميتم الى اقبية واقع دموي. في الميتم يرتسم اطار الدائرة . وخارجه تاخذ علاقاتها شكل حوار طويل بين رجلين ، يبحثان داخل التجربة الواقعية ، عن تكسير هذه العلاقات ، بالممارسة والحلم .

الاساسي ، كما يقول الياس خوري ، هو الوصول الى نقطة البداية ، فيصبح الشكل الروائي الجديد اطار تجربة جديدة ، تضبطه ، دون ان تقبل اطاراته السابقة . فالشكل الروائي ، هو كذلك ميدان تحولات الرؤية الجديدة ، التي تبحث داخل علاقات الممارسة والحلم عن بداية ممكنة » . هذا وستناقش « الهدف » في عدد لاحق هذه الرواية .

# شهادات على جدران زنزانة

صدرت عن اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين « شهادات على جدران زنزانة » وهي مذكرات معتقل في السجون الاردنية بقلم غازي الخليلي وهو العمل الادبي الاول له ، يتناول تجربته في السجون والمعتقلات الاردنية في الفترة ما بعد ايلول ولمدة سنتين ونصف تقريبا ، ويركز فيها بشكل اساسي على اساليب المخابرات في التحقيق مع المناضلين واساليب التعذيب النفسي والجسدي ، اضافة الى عرض لحياة المناضلين في السجون والوسائل التي يعتمدونها من اجل استمرار ارتباطهم بقضيتهم ومحاولة الفعل في الاحداث حتى رغم البعد الجغرافي الشاسع بينهم وبين مواقع الفعل في النضال اليومي للمقاومة .

وسنعرض تقييما اشمل واعم للكتاب في عدد قادم كونه وثيقة هامة هي من الوثائق الاوائل في هذا المجال من ناحية ، وكونه عمل ادبي والى اي حد نجح في اكتساب هذه الصفة من ناحية اخرى ..



سافروا على طيران "اليمن الديمقراطية"

# اليمدا

## كل ثلاثاء

موعد الاقلاع الساعة السابعة صباحًا

## بيروت - القاهرة - عدن

## على طائراتها البوينج

## ٧٢٠

خلال رحلاتنا ستنعموا بالضيافة اليمنيّة

ورعاية واهتمام مضيفاتنا

للحجز والاستعلامات اتصلوا بوكيلكم المعتمد او تلفون : ٣٥٤٤٨٥